

لعنة العقل

أبو راهد

٢٠٢٦م

لعنـة العقــل

تأليف أبو رآهـــد

2026

طبعة معدلة ومزيدة

ردمك : 978-603-512-475-1

الفهرست

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

أبورآهـــد – عبدالعزيز عبدالله العثمان

لعنة العقل

ديوي ١٥٠

رقم الايداع :١٤٤٤/٤١١٠

ردمك : ١-٤٧٥-٥١٢-٦٠٣-٩٧٨

المقدمة

عندما يحمل أحداً من الكائنات تاج ثقيل ويتباها به بين الكائنات ويتوارثه من بعده جيل لجيل آخر ويتأصل وكأنه جزء من أجسادهم، وتجد الأجيال متعبة من تبعات حمل ذلك التاج ولكن تلك الاجيال تنصرف عن مشكلة ثقل ذلك التاج إلى تفاصيل طريقة صنع وعمل التاج وموقعه وتفرده عن غيره. ويزيد التيه مقولات لحكمائهم عن ذلك التاج وتكرس بذلك الطريق البعيد عن أساس الحقيقة وأنه ليس جزء أصيل من الجسد. فكيف لي وأنا واقع في حرج بأن أوجه الكل للرجوع لبداية الحقيقة، هذا ما أريد إيصاله في هذه الصفحات لترى الأساس والمحدث ليس على أجسادنا ولكن في الداخل من رؤوسنا وما يجوب فيها من عمل وفكر ليس بحسي وهو أدق أيضاً من أسس المادة.

ونبدأها بسؤال الجدل الجريء هل العقل محدث الجواب نعم هو محدث! فبقدر استهجانك لهذا السؤال وجوابه يأتي بقدر أهميت العقل ونتاجه عندي وعندك وعند الجميع وبقدر قدسيته عند الخاصة وإن لم تسمعهم يقولون ذلك ولكن تصرفهم أتجاه العقل يخبر بتقديسهم العقل. فقط أريدك أن تنظر بمنظور جديد عما تعرفه من تلك العناوين التي ستصادفه في هذه الصفحات حتى تنتهي ولك الحكم إما أن تحتفظ بتلك الأوراق لأهميتها أو تواريها عن ناظرك في مكانها المناسب بالنسبة لك.

قد تجد تطابق أو تشابه في طرح أو عناوين لمواضيع معينة قد تطرقت لها في كتابي السابق (الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية) وقد ترددت كثيراً لكي أرفق هذه الأوراق في الكتاب السابق لتعلقها وتداخلها الكبير بين بعضها البعض ولكنني أردت بفصلها في كتاب آخر لتعلم أن هذا الطرح هو أعمق مما سبق في كتاب الإنسان فالذي قبل كان عام وموجه للمظهر الخارجي وتجد في الغالب لا أفرق بين العقل والمخ أما هذا الكتاب فهو يتعلق بما في عمق الفكر وفرق وعمل العقل والمخ بمنظور فكري وليس تشريحي. أتمنى أن يكون ما تقرأه ذا فائدة تعود عليك وهذا المبتغى الرئيسي من تحمل الكتابة والصياغة وانتاج ما بين يديك.

اقرأ لتعرف بأن المخ هو الحارس اليقظ والعقل هو البحر العميق

- ستقرأ كثيراً إقرار أو حكم قطعي فهذا ينسب لما تتابع من استقراء لفكرة الكتابة هنا وليس بمثابة حقيقة علمية. وستجد الكتابة تتأرجح بين ثلاثة وهي الفلسفة والأدب والعلم، لأن ما يكتب لا ينتمي لهذه الثلاثة ولكن هو في وسطهما، فأنت كقارئ فقط تتبع بداية الفكرة حتى تكتمل.

أبورآهـد ٢٠٢٦



أسس الترقي

{المادة ثم الخلية ثم القلب ثم العقل ثم ...}

جادل مخيلتك لكي تتصور بأن يوماً مررت بحجرٌ مهيبٌ في كبره وتقبل عقلك بأنه يخاطبك ودار ذلك الحديث بينكما وبأن الحجر قال لك لم أنت الإنسان تظن بأنك أفضل مني ففي العدد أنا أكثر والعمر أنا أطول وفي الحجم كلها عندي وفي المادة أنت مني فماذا أنت تتميز به عني، فداخلي لا تعلمه ولا أريد بما في داخلك. فحتماً توقفت لا تعرف كيف تصيغ جوابك بلا ذكر للدماغ والعقل وجزئيات نتاجهما من فكر وخيال وغيره وبادر بالإجابة إنسان من خلفك لم تكن تعلم من قبل بأن هناك أحد يستمع لما أنت مندهش منه، فرد على الحجر بقوله أيه الحجر الإنسان في رقي منك بمراحل ويكفيك علماً بأني أستطيع أن أتحجر بسبب ضغط عالي أو ردم الزمن وأكون مثلك وأسمى "حجر إنساني" ولكنك لا تستطيع ولا تعلم طريقة الوصول لتكون إنسان هذا الزمن. فما إن أعجبت برد ذلك الرجل حتى أفقت من خيالك وتنتهي تلك الفجوة من الجنون التي حدثت.
لنبدأ بغريب الأشياء لنتعرف أكثر، فهذا الغريب الذي سنبدأ به يعرف عمله الحقيقي عند الموت فالإنسان عند الموت الطبيعي لا يتغير من جسده الظاهر وكل أعضائه الداخلية أي شيء ونقول فقط كان هناك شيء ليس مادة خرج من ذلك الجسد فتوقف كل شيء فيه فندعو هذا الحدث بنتيجته وهو الموت، وما أن تلبث تلك الجثة إلى وتتفكك كل مادة عن أخرى وتعمل لذاتها وتخرج فضلات التعفن وينهار ترابط جزيئات الجسد ويغدوا التفكك سمة لكل شيء في ذلك الجسد حتى يتلاشى ذلك الجسد ويعود لمادة الطبيعة فعلمت بأن سمة الموت هو الأذن بالتفكك. فأطلق على المسبب للجسد لوصوله للموت هو النفس فهي المسبب لترابط وتجانس لكل مواد وجزيئات ذلك الجسد، فما هي النفس إذاً؟ الجواب هو بالرجوع لعلاقة المواد بين بعضها البعض وكيف تتجانس ولم تتفكك قبل الموت بسبب وجود تلك المسمات بالنفس.
فالسؤال يتركز على ما هي الأداة التي تستطيع كل مادة التواصل بها مع المادة الأخرى؟ الجواب فقط لا يوجد إلى طيف الطاقة التي تبني المادة عليها منذ تكون الذرة والعنصر والجزيء والمادة الأولى، فتترابط كل طيف من مادة جزيئات الجسد بطيف الطاقة وتقوي طاقتها ببعضها البعض حتى تصبح تلك الطاقة متداخلة وملتفة على كل مادة الجسد وكأنها جسد آخر مكون من الطاقة فنتجت النفس وهذه هي حقيقة سر ترابط أجزاء الجسد وسمي الجسد الطيفي بالنفس (فالنفس طيف من الطاقة تكونت من الطاقة التي تفيض وتتخطى حدود كل عنصر ليرتبط مع العنصر الآخر) فكلما نمى أو تضخم الجسد بعناصره نمت وتضخمت النفس بمقدار مادة الجسد الحسي التي ستخرج منها الطاقة، وعندما تنفصل تلك النفس عن الجسد ينتهي التواصل كلياً مع جميع عناصر وأجزاء الجسد الحسي وهكذا ينتج الموت للجسد وينتهي الترابط والتواصل بين العناصر والخلايا وتعمل كل مادة على الجسد لوحدها وهذا ما ندعيه بالتحلل للجسد. فلكل متكون من المواد ينتج ترابط طيفي من الطاقة وتصبح بمسمى النفس لذلك الشيء المتكون، فتدخل النفس الجامدة بجمود المادة لقوة ترابطها كنفس جديدة. وهذا ما سيتضح عندما نضع ترتيب للكائنات لتترقى بحسب إمكانياتها التي تعود في النهاية لمنظور الإنسان. ولأجل الحديث عن الإنسان نعيد بصياغة مختصرة بأن النفس قد عرفت بأنها طيف من طاقة الجسد المادي. فينشئ طيف الطاقة المكون للنفس لكل شيء ومع كل شيء في الطبيعة، فالكائنات الحية منذ بدايت لبناتها الأولى من النواة حتى يكتمل ذلك الشيء لها طاقة تنتجها الخلية والذرة تساهم في زيادة ذلك الطيف وعندما يكتمل ذلك الكائن

يكون قد أكتمل معه ترابط طيف مشابه لشكله وحجمه ذلك الجسد الحسي وهي النفس، ويكون الطيف في قوته وضعفه بسبب الدعم من كل الأجزاء فإن كانت كل الأجزاء صحيحة أعطت كلها طيف يكفي للاكتمال لذلك الطيف الشامل ونسمي الطيف المكتمل لأي شيء هو النفس كما قلنا، نكرر نفس الإنسان هي ناتجة عن اكتمال وتناسق واتحاد الطاقة الخارجة من كل جزيء وذرة من جسم الإنسان، وليس لكل شيء له نفس له دافع حركي فمثلاً الحجر هو عبارة عن مواد وفي بنيتها الرئيسية هي الذرة والجزيء فقط فحتماً بناء على ما نقول أن تلك الجزيئات والذرات في ذلك الحجر سينتج طيف طاقة متناسق ويسمى نفس الحجر فالحجر صحيح له نفس من منضور ما قلنا وهو الطيف المكتمل من الطاقة التي للجزيئات والذرات الرئيسية ولكن الحجر ونفسه متحجم بعضها على البعض فيكون حجر ساكن لا تعلم له نفس، فالحجر ذا نفس ولكن لا يملك حركة ونمو لأن عمل النفس كما قلنا هو الربط الشامل بين كل ما ينتج طاقة لأي جسم فالنفس تنقل كل ما تجد فنفس الحجر لا تجد إلى طاقة ضعيفة ومتوازنة طول الوقت ولا توجد أي نتاج أو حركة أو فضلات، لأن الحجر لا يوجد بداخله مثل الخلية أو غيرها مما يتحرك من تلقاء نفسه فتنتج نفس الحجر من السكون ونفسه في سكون لا تتحرك ولا تطلب طاقة للتحرك من الداخل فترى الحجر ساكن دوماً ويتفكك الحجر و تتشضى النفس مع كل شظية لذلك الحجر.

وإليك شيء أرقى من الحجر في نفسه وهو النبات فالنبات كما الحجر مكتمل بمادته الظاهرة للعيان وهي الشجرة ومكتمل بطاقته وهي نفس الشجرة الشاملة التي تكونت من الطاقة المتحدة من جميع أجزاء كل خلية وكل جزيء وكل ذره، فالنبات بمنظور ما قلنا له جسد ونفس مثل الحجر ولكن النبات يرتقي بالحركة ممثلة بالنمو لأن الشجرة تمتلك مالم يمتلكه الحجر في أساس بنيته الداخلية وهو وجود الخلية (المتحركة والمنتجة والمتطلبة في ذاتها) فالنبات له خلية تعمل بذاتها فأنتجت بتلك الخلية المتحركة تلك النفس المتحركة بسبب كما قلنا الخلية وكما زادة حركة الخلية في تكوين لبنات النبات زادة فيها حركة النفس وكان النبات بذلك أرقى بالحركة، وتتجلى حركة النبات في النمو والإنتاج فأصبح الحجر أدنى من النبات وكل ذلك بسبب ازدياد في نوع اللبنات التي بنيت عليها ذلك الشيء وبني مقابلها نفسه. فكل حركة تطلب طاقة فأخذت النبات من خارجها الطاقة اللازمة لحركتها الخاصة (لأن النبات زاد على مقدار طاقة مادته فتطلب دعم من الخارج للطاقة) بها ولكن الطاقة من الخارج تأتي بقوالب مختلفة فتأتي طاقة صافية من باطن الأرض وهي الأساس كما شرحنا بالتفصيل في كتاب خطى الكون وتأتي طاقة من الضوء وتأتي طاقة من الماء وتأتي طاقة من العناصر والجزيئات الرطبة فأصبح النبات أرقى من الحجر بالحركة وتخلخل الطاقة اللازمة برطوبتها من الخارج لداخل النبات (فيكون على عاتق النفس من ذلك النوع بأن تعمل كمنظم عام لذلك الكائن المتحرك والمنتج ولا تكون جامدة).

ويأتي من هو أرقى في نفسه فهو يمتلك ما يمتلكه الحجر والنبات من ذرات وجزيئات وخلايا وطاقة ورطوبة وهو الكائن الحي الذي يمتلك قلب ولكل كائن لا يمتلك قلب يكون في مستوى النبات وعمله. فالكائنات الحية ولنضع ما نشاهده وهي الحيوانات والطيور الكبيرة فلها ما للحجر والنبات من مادة وعناصر وخلايا ولكنها تمتلك شيء أرقى فلابد بأن تعمل أفضل. فالحيوانات والطيور تمتلك قلب ليحرك السوائل التي تكون أكثر من الرطوبة في داخل النباتات ويحرك معها عناصر الغذاء الناقلة للطاقة اللازمة للكائن الحي وبهذه الطريقة أصبح الكائن الحي لا يتحرك فقط ولكنه ينتقل من مكان لآخر فالقلب هو من أعطى رقي للكائن الحي عن من هو دونه من حجر ونبات وكائنات لا تملك قلب، فاصبح الكائن الحي بداخله نتاج من ذرات وجزيئات وعناصر وخلايا ورطوبة وقلب فنتجت من كل ذلك التنوع نفس الحيوان والطير المتحركة والمتنقلة والواعية المتأثر والمؤثر لما يصلها فكانت هي الارقى وكأنها في مستوى الرقي الثالث. ولكن الرطوبة العالية تتضاد وتفسد الإشارات والومضات الكهربائية الناتجة من الطاقة فكانت نشأة الدماغ والجهاز العصبي التابع له لكي ترسل عن طريقة تلك الومضات المنظمة للكائن بالكامل (فأصبح نتاج الدماغ والأعصاب هو إدخال الفعل وردة الفعل لتلك الكائنات) فأصبح يقل وينقص عمل النفس كمنظم كامل وعام للجسد كما كانت تعمل في النباتات فتكون نفس تلك الكائنات ذا حرية أكبر وأصبحت نفس تلك الكائنات تنتج من ذلك الجسد وتخرج ما كان بداخل ذلك الكائن الحي وزاد تأثرها بما حولها من خارج الجسد بسبب نتاج الدماغ وأعصابه وهي الفعل وردة الفعل متمثلة بتنوع الإحساس بمقدار حساسية تلك الأعصاب.

ويأتي من هو أرقى ويمتلك كغيره ولكن الدماغ لديه استطاع بأن يفكر خارج غرائزه وذاته فكل الكائنات الحية لها منظم كالدماغ أو دماغ محدود فدماغ الحيوانات والطيور والحشرات ذات القلب عملها غريزي فيأمر مثلاً بمعالجة هضم

الطعام وتنسيق وعمل كل الأجهزة من الداخل وتوزيع الطاقة والغذاء على سائر الجسم ومعالجة كل ما يكون على الجسد من الخارج وله منطق صارم، فكون الدماغ ذاكرة محدودة وقصيرة وعامة لما يحصل في الخارج الذي يطرأ على تلك الكائنات بعد خروجها للحياة المنظورة مما يجعل تلك الأدمغة تكون عقل محدود جداً جدا بذاكرة قصيرة وثقيلة. فأصبح لبعض الكائنات الحية ذات القلب والدماغ رقي أعلى وبعض الكائنات تعمل أعمال يقلدها الإنسان أو تعمل كعمل الإنسان بما نسميه عمل بتعقل سطحي أعلى من الغريزة بقليل فأصبحت نفس تلك الكائنات له رقي طفيف عن نفس الكائنات الأخرى.

لنواصل الرقي وهو مما نعلمه وهو أرقى كائن حي بمنظور معرفتنا وهو الإنسان فهو في المرتبة الأرقى بالنسبة لما سبقة فالإنسان له جسد مكون من ذرات وجزيئات وخلية وقلب وله نفس ودماغ وذاكرة قصيرة تكون له عقل محدود على الدماغ كمن سبقة ثم زاد الإنسان برقية لعدم اكتمال نمو الدماغ عند الولادة ولأنه يمتلك البيان (الذي يجبره على إخراج ما في داخله وبحثه عن ما في الخارج بجميع حواسه لكي يساعده على اخراج ما في داخله) فجعله البيان يتطلع لكل شيء حوله وليس له حاجة بالكثير من ذلك في حياته الغريزية فاستدعى ذلك لكثرة التخزين والتوسعة للذاكرة في الدماغ وساعده الدماغ لعدم اكتمال نموه، فكان الدماغ ينمو بالحسي والمعرفي وتطورت الحواس بشكل مضاعف حتى طورت الذاكرة المتزايدة باستمرار ونتج بداخل الدماغ حركة غير حسية ممتلئة وأرقى بمراحل من عمل الدماغ سمي بالعقل فأصبحت نفس الإنسان لديها تأثر بذلك العقل مما أعطاه رقي ودرجة أعلى من غيره.

فهل يوجد رقي أعلى نعم ربما هم كثر وسأدع خيالك يبحث عنه فارجع إلى تسلسل الرقي وأنظر ما ذا بعد.

فيكون الرقي للكائنات موزع كما يلي:

١- الأدنى المكون من ذرة وجزيء.
٢- ثم المكون من ذرة وجزيء فخلية.
٣- ثم زاد على ذلك بالقلب.
٤- ثم من كون عقل محدود.
٥- ثم من تطور بعقل لا محدود وهو الإنسان الحالي.

أصبح الارقى يمتلك ما يمتلكه كل المراتب التي هي أدنى منه فأعلى رقي وصلنا له في مفهومنا السابق هو الإنسان فأصبح الإنسان ممتلكاً للذرة وسلوكها والجزيء وسلوكه والخلية وسلوكها والقلب وسلوكه والدماغ وسلوكه فتكونت للإنسان سلوكيات ومعارف أصيلة من أساس تركيبته تغذي فكره كومضات آتية من ماضي سحيق بالنسبة له ثم زاد بعقله وحواسه من رصيد المعرفة لتتحد المعرفة الأصيلة بغريزة البناء الأولي والمعرفة المستجلبة من الخارجة. فكان في عمله البديهي الذي لا يتمعن فيه بعقلة منقاد لمعرفة لا يعي كيف تشكلت ومنها تكوين الإنسان لحكمه على أن جعل التعامل يختلف بحسب ما يمتلك ذلك الكائن وفي أي مرتبه كما سترى الآن.

فاعلم أن هناك محاسبة من الإنسان بديهية وهو لا يعي سببها لأي شيء على حسب امتلاكه لنوع لبنات بنيته الأولية والإنسان لم يلتفت لذلك من قبل فهو يعمل من تلقاء نفسه بحدود ذلك الرقي ولا يعلم ذلك، ففي تعامل الإنسان يختلف فمن لا يمتلك دماغ له تعامل ومن يمتلك حركة نمو له تعامل ومن يمتلك دماغ له تعامل غير الأول ومن يمتلك دماغ وعقل محدود له تعامل ومن يمتلك عقل متطور له تعامل أكثر حساسية وخصوصية عن غيره، فنرى تعامل الإنسان مع باقي الاشياء بعطف مشروط بالدماغ والعقل فالشيء الذي لا يملك الدماغ والعقل يكون لا عطف عليه فكل الجمادات ليس لها عطف عند الإنسان فتكسر وتنقل وترمى وتخزن أو تسحق بلا التفاتة للعطف أو رحمة ولا حساب زمن لها لتلك الجمادات ولم ولن يضع لها حقوق أبداً إلى ما ارتبط بإنسان مقابله أو شيء آخر له حدود فمثلاً الصخور تقتلع وترمى وتكسر بلا حقوق ولا عطف عليها إلى إذا حماها الإنسان خشيتاً منه على بيئته أو تشويه منطقته أو تقديس لما تحتويه تلك الصخرة أما للصخرة أو التربة لذاتها فلا. ثم يأتي الاهتمام البسيط ولكنه كبير إذا قورن بما قبله من الجماد يأتي النبات فالنبات يمتلك كما قلنا خليه داخله فجعل الإنسان له عناية أكثر ويسعى لأكله ليأخذ الحياة التي بداخلها وهي الخلية والإنسان لا يعلم لماذا يعمل ذلك أو لم يلتفت لطريقة تصرفه بهذا الترتيب فالنبات يجعل له الإنسان عناية أرقى بالنسبة

للجماد كما قلنا فتجد الإنسان يضع له زمن فلا يرميه بلا حساب كما هو الحجر ولا يقتلع إلى النباتات الضارة أو النباتات التي سيستفيد منها لشيء يريده أو يريده من هو أرقى من النبات في نظر الإنسان فيعتني بالنباتات في الزراعة ولها زمن آخر في النمو ولا يقطف إلى ما يحتاجه ويحث ويمنع التلاعب بالنباتات بلا حاجة في ذلك. ثم يأتي الرقي الثالث والرابع في مرتبته عند الإنسان والإنسان كما قلنا لا يعلم ولا يهتم بذلك وهو الحيوان فالحيوان والحشرات التي تمتلك قلب ومنها كل الطيور فهذه لها كما قلنا دماغ وفي غالبها ينتج من دماغها ذاكرة محدودة فنرى الإنسان يرفع اهتمامه كثيراً لتلك الفئة الكبيرة فتجد حتى مسمياته لتعامل معها تتغير عن ما دونها فبدل مسمى (السحق - الاقتلاع - الرمي - الإحراق - ... إلــخ) التي تطلق على التعامل مع الصخور والنباتات نرى مسميات ترتبط بهذه مختلفة فتجد مسميات مرادفه أقل عنف مثل (القتل – النقل – الإبعاد – الشوي - ... إلــخ) ، فيأتي الرقي الخامس وهو الإنسان للإنسان فترى جلي ارتقاء ومساواه لأن الإنسان مقابل الإنسان أمتلك عقل آخر متطور وغير محدود فأصبح التعامل بالمثل وبالرقي فلا سحق ولا قتل ولا رمي متاح بلا عقاب ولكن غريزة الرقي تطغى في داخل الإنسان حتى يضعها بينه وبين إنسان مماثل له. فعندما قلت في العنوان السابق عن الرقي ما بعد الإنسان والذي حتماً سيكون أرقى لأن الدرجة الخامسة هي درجت الإنسان والسادسة سيكون من يصل إليها هو أرقى وهو من سيعطف على الإنسان ويكون لديه ما ليس للإنسان في لبناته الأولية هي التي ستمنحه ذلك الرقي!

- تبعات أسباب الترقي التي ذكرناها والتي يعمل عليها الإنسان بطريقة تلقائية بدون أن ينتبه لذلك ينتج منها أخلاق لتعامل مع تلك المستويات بحسب الترتيب في الرقي المتعدد.
- وضعت ترتيب في كتاب (الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية) ترتيب للأدمغة وأرقاها دماغ الإنسان الذكي وبعده العبقري والكارثي في الأعلى ما بعد العبقرية ولكن أدنى الترتيبات في الأدمغة هي الحيوانات التي يخرج في أحد فصائلها القرن والطيور ذات القرون اللحمية فوق رأسها فطبق فيما قلت في بداية هذا العنوان ستجد ما يستهلكه الإنسان (يقتله بشراهة لغرض الطعام) هو ما يكون في أقل رقي ذات الدماغ ومنه الواضح في البقر والدجاج.
- هناك كائنات لم تبدأ بمادة مرئية أو محسوسة وتتفاوت في رقيها بحسب ما تزيد به أو تنقص عن ما ندركه في عالمنا ولذلك نخرج ما نعلم عنه من تصنيفات الرقي.



برهان الخمسة

قاعدة برهان الخمسة:

أرجوا أن تتأمل وتبحث أولاً عن الرابط بين هؤلاء الخمسة (الحيوان والطير والمجنون والنائم والطفل) الرابط الجوهري بينهم ليس نقص الذكاء ولا ضعف الوظيفة ولا الفوضى فالرابط هو بأن الإنسان وضع فيهم نقص واحد وهو عدم وجود عقل حاضر لديهم فهؤلاء الخمسة كلهم قطعاً يمتلكون الدماغ وأعمالهم الموزونة والمتتابعة نتجت من دماغ يعمل بكفاءة. فالدماغ يسير ويتفاعل ويصل بالكائن لمبتغاه المحدود كما مضى الوقت على تلك الخمسة بيسر وتنظيم. فبهؤلاء سنضع قاعدة وبرهان وهي أن كل فعل يستطيعون الخمسة فعله ويفعله الإنسان يكون من فعل الدماغ وليس العقل وسنسميه برهان الخمسة. واعلم أن هؤلاء الخمسة هم متقنين في تلبية احتياج أجسادهم فيعلمون عن غرائزهم وكل ما هو داخلي وخارجي لهم. ونحن في الحقيقة نزدريهم وننقص منهم لأننا فقط نريد أن يعملوا بما نشأنا عليه، وما نشأنا عليه حقيقته بأنه فائض على الدماغ والجسد فانظر وضع كخطوط عريضة الفرق بين الخمسة والإنسان العاقل فلا تجد إلى فرعيات تعد الآن هي الأساسيات وأسباب للانضباط ليزداد التقدم في المعرفة وهي مطلوبة ولكنني أتحدث هنا على مستوى الجسد ولك جدول بسيط يوضح ذلك:

الموضوع	الدماغ في كل كائن حي (برهان الخمسة – الإنسان العاقل)	العقل عند الإنسان
نشأت معرفة الغرائز	من الدماغ	نشأت قبل العقل
نشأت التقزز من القذارة	ليست من الدماغ	نشأت وازدادت من العقل
معرفة الأماكن	من الدماغ	زاد العقل تفاصيل أكثر
تغطية الجسد والأردية	لا يعرفها الدماغ	نشأت وازدادت من العقل
الابتسامة	من الدماغ	أتقنها وتلاعب بأنواعها
الضحك	لا يعرفها الدماغ	نشأت وتتنوع من العقل
الجسد الخارجي	يعرفه الدماغ	يعرفه وزاد فيه بتفاصيل أكثر
الذات وليس الأنا	لا يعرفها الدماغ	نشأت من العقل
التواصل	من الدماغ	زاد وعقد العقل فيه
التحدث بلغة متناسقة	لا يعرفها الدماغ	نشأت وازدادت من العقل
العمل الرتيب بلا تغيير ولا ملل	من الدماغ	يتفلت من الرتابة ليزود وينقص فيه
الأخلاق	------------	------------
الأمومة للمولود	من الدماغ غذاء وحراسة فقط	زاد العقل بما لا يحصى في دقائقه
النوم	هو من الدماغ ولدماغ	لا ينام ولا يهدأ ولكن يبعد الدماغ اتصاله بالعقل بقدر عمق نوم الدماغ

هذا الجدول للتبيان والتوجيه لبعض ما نشأ من الأساس وهو الدماغ.

فما ينقده الإنسان العاقل وما يعيبه على الخمسة كله من نتاج العقل الذي لا يمتلكونه في الأساس، فلم ولن يقول الإنسان على بعض الحيوانات أو بعض الطيور بأنها مجنونة لأنه في الحقيقة أعفاها بذاته الداخلية عن الالتزام بقوانين ورتابة أشياء طورها الإنسان بنفسه فلذلك يطلق على المجنون للإنسان لأن المجنون لا يعمل بنسق ورتابة تماشي سلوك

المجتمع الإنساني في العموم. والطفل عندما يكبر ونثق بتعقله وعمله بالعقل نثق بأنه لا شيء خرج أو نشأ جديد في جمجمة ذلك الطفل ولكنه فقط بدأ يعمل ويتماشى بقوانين ومنطق العلم والفعل ومجموع تلك العمليات بتطور أكبر نسميها عقل فنبدأ نحاسب الصغير لأنه بدأ يتماشى مع ما طوره الإنسان. أما الحيوان والطير فعملان بلا اكتراث لقوانين المجتمع ومع ذلك لم يسميه الإنسان مجنون لا لعدم تماشيهم لقوانين المجتمع ولكن لأنهم يعلمون بأن الحيوان والطير ليس لهم عقول تغيب عنهم، فالمجنون يعمل كرتابة الطير والحيوان في تلبية غرائزه فهو يأكل ويخرج فضلاته بعفوية مثل الحيوان والطير ولكنه ليس حيوان ولا طير (عندما دخل العقل على الدماغ أفسد الرتابة وخلط الرتيب منذ النشأة مع ما نشء بعد بسبب العقل).

لا تنسى برهان الخمسة لأننا سنتطرق لها كثيراً وسنضعها مرجع. لأنها هي الفصل بين متطلبات الدماغ ومتطلبات دخيلة بسبب العقل.

برهان الخمسة ليس انتقاصاً من العقل بل إنصاف للدماغ. ومن لم يفصل بين الدماغ والعقل سيظل يفسر الإنسان تفسيراً ناقصاً ويحمل العقل ما لا يخصه ويغفل عن الأصل الذي قامت عليه الحياة الأساسية كلها.

الاساس في الإنسان

أولاً عّرف الإنسان

من هو الإنسان أولاً وكيف أعرف الإنسان عن غيره في الشكل الخارجي والداخلي؟

فالإجابة على ذلك السؤال المتجزئ سهله عند تلقيه في الوهلة الأولى وستجد من كتب بإسهاب عن كل جزء من ذلك السؤال ولكن الزاوية التي نريد الكتابة عنها هي تلك المبتعدة عن المنطق المحدود لعقل الإنسان وهي التي أتى بها الخيال لعقل الإنسان وسأجيب وكأنني من اولائك المبتعدين عن المنطق الإجابة: الإنسان هو كائن من الكائنات ولكنه يعتبر نفسه كائن راقي يتحكم بنفسه ويتحكم بجسده له معرفة متعددة ودقيقة في مناحي حياته وفي الطبيعة من حوله وله مشاعر فياضة تخرج عليه أكثر من باقي الكائنات. يعرف الإنسان عن باقي الكائنات لانتصاب قامته ولنطقه لمقاطع صوتية متصلة وكثيرة الألفاظ يكتسي بالملبس دون غيره له ضحكات يرتفع منها الصوت دون غيره وله بكاء عالي، يضع له مساكن قليلة من الطبيعة ولكنه يأخذ من الطبيعة وتطور ليضع له مسكن بأنواع المواد المتفرقة ولا يقتصرها على عدد معين من الأنواع. أما داخلياً له دافع قوي للبحث بلا توقف ونزعة إلى البحث عن الراحة والتعدد في المكان والأكل وغيرها، يبحث عن حقيقة جوهر في داخله يؤمن به متعدد الكمالات في كل شيء ولا يعلم لماذا هو يعلم ذلك ولم يدفعه ذلك للتوقف.

الجسد الثقافي

محدد لدينا الجسد المادي وربما عرفنا النفس وكأنها مطابق للجسد في حجمه ولكنها بنيت بلبنات الطاقة فالنفس جسد طيفي من الطاقة لذلك أصبح الإنسان يمتلك جسد مادي وجسد طيفي، ومع المعرفة والتقدم والالتزامات المتراكمة للأعراف المجتمعية والنسق العام للإنسان تأصل لدى كل الناس ثقافة متوافقة في خطوطها العريضة في كل الأرض فاصبح كل إنسان يراعي تلك الثقافة وهي ملقاه على جسده وداخله فمثلاً تعارف الناس على اللباس فما من أحد لا يرتدي ملابس مهما كان نوعها وندر جداً بالنسبة لعامة الناس من لا يرتدي شيئاً وندر أيضاً من لا يرتدي أحذية وعدم من لا يعرف أحرف وكلمات ولغة يتخاطب بها وفقد من لا يعرف اللباقة بأدنى مستوياتها وهي تشمل المعرفة والعلم فهذه كلها أجزاء قليلة من ثقافة أصبحت كجسد ثقافي خارجي يظهر للعيان وله امتدادات متعمقة في عقل ودماغ وذات الإنسان. فلن تجد الآن شيء يأخذ به الإنسان إلى ويراعي أو يؤثر به ما يتبع من جسده الثقافي فأصبح الجسد الثقافي أصل في التأثر والتأثير لا نزاع فيه.

حدود الإنسان

وهنا أقول لكاتب خيال الإنسان قبل أن تعرف حدود الإنسان فأنت من تكتب هذه الكلمات أنت إنسان نعم أنت إنسان فإذاً لا يوجد غير الإنسان يكتب ويخبر بمحدودية ذاته وبمحدودية ذلك الكاتب مع الإنسان، فلا تبتعد بخيالك بنا وتعطينا ما يتخطى عقولنا وعملنا ومعرفتنا في الحقيقة وتقول هذا الإنسان، فأنت منا ولك محدودية مثلنا فدعني أطغى على أوراقك وأكتب معك واعتبرني مندوب من المنكوبين من آرائك وكتاباتك وخيالك المتطرف عن الحدود الإنسانية فقف هنا وتعال نقول ما هي محدودية الإنسان وأولاً قبل أن نبحر سأقول لك عن محدوديتي لتعرف أننا في مستوى واحد فمحدوديتي

كإنسان بجسدي واضحة وهي كل ما أقدر عليه من فعل وعمل بمادة الجسد والأدوات التي أمتلكها وبزيادة تطويري مع الوقت لتلك الأدوات بأنواعها في كل مجال وهذا ملاحظ لحدود الإنسان فلكل عمل وفعل في أي مجال سيصل حتماً لحد لا يستطيع مجاوزته وذلك بسبب حدود المعرفة وحدود الإمكانيات وتدفع تلك الحدود قليلاً مع الزمن الذي يتم فيه زيادة في المعرفة ويتطور بها الإمكانيات وهذه تعتبر هي حدود الفعل المشاهد والجسد للإنسان، ويرتبط معها الحدود الفكرية ولكنها متفلته بلا حدود واضحة، فعند التعلم أكثر بالعلم الحسي أو بالتفكر يزداد الإحساس ويزداد الخيال ويزداد كل شيء غير حسي أثرت فيه معرفه معينة سواء حسية أو ملموسة ولكن لنرجع ونقول أين الحدود أعرف أنك ستقول لا حدود للخيال فالخيال يتسلسل وربما بلا تسلسل ويقفز قفزات كبيرة لا تعلم لها رابط لما كنت تفكر فيه في البداية فيزداد الفكر والخيال ويتبعه ببناء جديد بتلك المعرفة الخيالية ويظهر استنتاج من تلك المعرفة فتقفز فكرة ثم استنتاج آخر بلا توقف ولا يعني بذلك تأكيد لصحتها ولكنها أفكار متتابعة، فالحدود في المحسوس يكون معظمه محسوس والحدود في الغير محسوس يكون حد غير محسوس. فلم لا نضع حدود بسيطة وأساسية نتوقف عندها ونعتبرها حد لنهاية المعقول ويكون الحد مالا يكون في حدود العقل والتصور لنجاحه في أرض الواقع الفكري المحكوم بالمنطق ويعتبر ما بعده تعدي على حدود الإنسانية في الظاهر الملموس والمنطوق" الخيال للابتكار والتقدم وليس للفوضى فقط" ، فإنسانيتنا هي من تحكمنا فخيال يلغي شيء من الإنسان لا نوافق عليه لأنه لا دليل عليه فمثلاً عندما تقول توصلت في مخيلتي ان الإنسان سيستطيع أن يهرول في المريخ بلا تعب لأنني استنتجت ذلك بخيالي فهو وإن يكن صحيح في تنظيرك لذلك القول ولكنه لا يتعدى كونه خارج حدود الإنسانية لأنه لا برهان عليه ونعرف بطبيعة الإنسان ما ينافي قولك فللإنسان قوة وطاقة محدودة لابد أن يتوقف إذا نفذت فليس هناك للإنسان عمل بلا توقف وكذلك المريخ لم يصله أحد حتى نعرف أتصلح أرضه لأن يطأ عليها الإنسان وهل عليها أكسجين كافي للإنسان وهل لا يوجد أشياء مضرة للإنسان كغازات واضطرابات للمريخ تمنع الإنسان أو تكون خطر عليه النزول في المريخ فكل ما في المريخ سيقاس على قدرة وإمكانية الإنسان.

فكل جزء للإنسان له محدودية فمثلاً الحواس الخمس سنقول هي محدودة ولا نقول هي في المنتصف لمعرفة الأشياء على حقيقتها لأن من يقول في منتصف فهو قد حصر ما يعلوها ولا تعرفه الحواس وما يكون أدنى ولا تدركه الحواس فعلم أن الحواس في المنتصف بتلك المعرفة ولم لا نقول بأن الحواس تقع في كل عملٍ لها في طبقة محدودة فالأذن لها مقدرة على سماع بمحدودية حيث أنه يوجد أصوات عالية لا تسمعها أذن الإنسان وهناك أصوات منخفضة جداً لا يسمعها الإنسان فلذلك للسمع حدود فلو ألغيت ذلك السماع لتلك المقدرة المحدودة للسمع فإنك ألغيت حاسة كاملة لها تأثير كبير وهي حاسة السمع فيكون أدوات السمع من أذن خارجية ومن أذن وسطى ومحتوياتهما الداخلية ومركز التحكم لهم في الدماغ ملغية ولا يجوز تسميتها بأدوات حاسة السمع بعد ذلك وكأنها نتوءات زائدة في جسد الإنسان الخارجي والداخلي. وإذا قلت نفس الكلام عن حاسة النظر ومحدوديتها في الألوان والقريب والبعيد ونتائجها في العقل ومركز التحكم في الدماغ فقلت ليس لها حقيقة صادقة وألغيتها من فكرك فقد ألغيت أيضاً كل ما يتبع ويتعلق بحاسة النظر وأصبح كل ما يتعلق بالنظر فقط زوائد في جسم الإنسان وهكذا جعلت الكثير ليس له عمل في جسد الإنسان الخارجي والداخلي فإذا استمريت فستلغي جسد الإنسان بالكامل بزعمك أنك وصلت للخلاصة وهي النفس ولا تعلم بأنك بإلغاء الجسد بتفنيد وتخطئت أجزائه حتى تقضي على الجسد بأكمله قد ألغيت الإنسان والإنسانية " التشكيك في الحواس ثم القفز لإلغائها في معترك الفكر يفتح أبواب التيه والفراغ المعرفي المؤصل". فما هو الإنسان إلى أتحاد ثلاثة وهي الجسد والنفس والدماغ المحتوي على العقل فما فقد منها فقد الإنسان كماله فإذا كان هناك جسد بلا نفس فليس إلى جثة كجذع ملقى على الارض أما النفس فليس هناك نفس لإنسان حتى يتكون جسد الإنسان وتتكون معه النفس أما العقل فهو ناشئ من داخل الدماغ وكأنه آتٍ من بعيد ولا يتكون ويعمل إلى بوجود ما يحركه ويتغذى بما يطلب من جسد الإنسان ونفسه. فأكرر لا يوجد عمل للإنسان ليس له حدود فكل شيء للإنسان له عمل حسي يكون له حدود ولذلك يحاسب عليه من نفسه أو من الناس فالأخلاق تخرج بشكل حسي خارج جسد الإنسان وهو ما يحاسب الإنسان نفسه عليه أو يحاسبه الناس عليه وتعميم الأخلاق بلا حدود هو فرط في المحاسبة الغير مجدية، فمثلاً إذا قيل لك عن قصة القطار الذي تخيره في مواصلته في المسار وسيقتل من كان على ذلك المسار أو يغير المسار وسيقتل بذلك الفعل واحد فقط ولكنه ليس له ذنب لأن المسار فارغ وأنت من خرج عليه هذه معضله يريدون الحكم عليها بحكم مطلق وهذا خطأ يتعدى حدود الإنسان،

فالجواب هو أن الإنسان له عمل داخلي كبير وهو الفكر من داخل العقل وله قوانينه وحساباته الكبيرة والتي تكون أكبر وأعظم من مقدرة الجسد ولا يحكمها العمل الخارجي ولكنها هي من تحكم على العمل الخارجي ولكل عمل تعمله حواس الإنسان تجد من الداخل عتب على تقصيره في كل شيء يعمل وهو نابع من جوهر الكمالات الذي بداخله، فعلى الدوام الفكر يطلب الافضل ويعتقد بأن بوسعه فعل أفضل في أي شيء ينتهي من عمله ويعتبر محفز للعطاء والاتقان والتنفيذ الصحيح ولكن هناك عالم خارجي له كلمة أيضاً على جسد الإنسان فالفكر يهم ويريد الكمال في العمل ولكنه يصطدم بمنطق العالم الخارجي، لنرجع للقطار فالعالم الداخلي لا يريد أبداً أن يموت أحد ثم لا يريد الخطأ ولكن في الخارج المسألة وضعت لموت أحد ولترتكب خطأ لا مناص عنه ولذلك نتج صراع عند الإجابة فمن الناس من رجح طلب الداخل على الخارج ومنهم من رجح حتمية الخارج على الداخل ولكن المشكلة في الحقيقة هي تتعلق بالخارج لأُناس ونظام السكك الحديدية وقوانين البلد وليس المعضلة تختصك أنت لكي تختار ما تراه فأنت تعمل ضمن قوانين القيادة والسير وخط السير الموضوع من قبل وهذه القصة وضعت حتمية ليست في مقدور الإنسان إلى الوصول لتلك الحتمية. فكما ترى عند معرفة حدود الإنسان الحقيقية تتوصل للإجابة المريحة والتي تعتقد بأنها أكثر قرباً للصحة وليست هناك صحة مطلقة فكل قرار يحكمه المعرفة والحالة الراهنة.

اختلاف المخ

ليس نقص بل جوهر هو النمو البطيء والممتد للمخ

اختلاف المخ في الادمغة بين الإنسان وبقية الحيوانات والطيور:

قبل أي شيء لابد من معرفة ما قلنا في كتاب الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية عن الفرق بين دماغ الإنسان وباقي الأدمغة كالحيوانات والطيور وقلنا بأن دماغ الإنسان يتطور وينموا ويتغير بسرعة وبمرونة لا توجد بنفس الكفاءة عند الحيوانات ولا الطيور، وقلنا أيضاً في تعليل ذلك لأن دماغ الحيوانات والطيور نمت حسياً بسرعة قبل الخروج للحياة بمراحل كبيرة لم يصلها الإنسان أثناء تكوينه داخل الرحم فأعاق ذلك تمكن الحيوانات والطيور من التحدث والتفكر فانعكس ذلك على الإنسان في دماغه ومرونته، وعللنا ذلك بأن النمو البطيء لدماغ الإنسان ساعده ليستمر طول حياته بالتشكل والتغيير وأعطاه ذلك المرونة والتطور في أي مكان وازدادت الذاكرة لتنشأ ككيان جديد مطور اسمه العقل، أما الحيوان والطير فقد نمى الدماغ بسرعة حتى كاد يفقد مرونته عند الكثير من الحيوانات والطيور فأصبح ذا طاقة عالية بلا مرونة وهذا ما جعل الإنسان يتفرد عن غيره في الذاكرة والتعلم والمهارة والنطق بمقاطع أكثر من غيره والتحدث والفكر والخيال والأبداع (أقول هذا رغم أن العلماء يشيدون بتطور الإنسان عن الحيوان بنمو واستمرار دماغ الإنسان ويعتبرون دماغ الإنسان نضج أكثر عند ولادته والنمو المستمر فقط في الحجم وهذا هو الخطأ الفادح الذي وقع فيه علماء العالم وابعدهم عن اكتشافات كثيرة في الدماغ وطرق لعلاجات كثيرة). إن جوهر هذه الرؤية يتمثل في فكرة بسيطة وهي ليس كل نقصٍ ضعفًا وليس كل اكتمالٍ قوة. فقد يكون التأخر في الاكتمال هو الذي يمنح الكائن فرصة أكبر للنمو والتشكل والتجاوز. ومن هنا يمكن النظر إلى الإنسان بوصفه الكائن الذي لم يتفوق لأنه وُلد مكتملًا، بل لأنه وُلد قابلًا للاستمرار في التكوين. ولتأخذ تفاصيل وصورة أكبر عن هذا الموضوع لديك كتاب الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية.

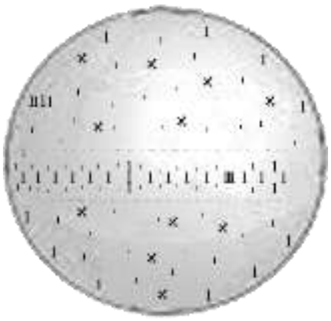
راحة الجسد في النوم وراحة النفس في التحكم بالعقل

الفرق في النظم بين المخ والعقل:

إذا أتضح لديك الفكرة الشاملة سيبادر سؤال كيف تفكر الكائنات التي تحمل دماغ وكيف تفكر الكائنات التي تقارب لفكر الإنسان صاحب العقل، الجواب لتعلم بأن المخ الصحيح يعمل بحزم ورتابة لأنه بمسار واحد في كل معرفة تكتسب ويعمل عليها فمثلاً معرفة واحدة ستليها معرفة واحدة لا تتداخلان ولكن تتقاطران مثال ١-١-١-١-١فقط هذا بعد هذا ولا ينتج من هذا بمعرفة الذي قبل. أما من لديه فضاء نسبي في المخ وهذا الفضاء اسمه العقل فتصبح كل معرفة تأتي معرفة أخرى إما أن يندمجان أو يقويان بعضهما أو يتجاوران أو ينصهران لتكون معلومة أو ينتجان معلومة أوسع، وكلها تحتاج لمتسع للتلاعب بالمعلومات وغربلتها ويكون هناك حرية لأي معلومة لتجوب كل ما سبقها وهذا ما أتاحه فضاء العقل لتتحرك المعلومة بحرية وتزداد تفرعات كل معرفة لتنتج مسارات فكرية أخرى "بعض الكائنات لديها فضاء صغير يتيح لها تداخل المعلومات والاستنتاج المحدود". فانظر الرسم لتتكون الصورة بطريقة واضحة:



تداول المعرفة في الدماغ بلا فضاء عقلي



العمل بالمعلومة في دماغ يمتلك فضاء العقل

المخ نوعان:

الدماغ الحسي واحد ولكن يوجد تطبيقان حاضران متمايزان في السلوك وكأن أدمغتهما نوعان مختلفان في تباين سلوكهما، فنحن نظن بأننا حصرنا وعرفنا غرائزنا المتطابقة مع الكائنات التي لا تملك عقل ونظن بأن متطلباتنا اليومية هي من العقل وهي الرقي الذي نرتقي به عن باقي الكائنات. ولكن هناك من لم نأخذ به فالدماغ الغريزي أعطانا الكثير ويعمل لنا الكثير وهو حاضر في تعاملاتنا اليومية والفرعية الدقيقة، فعندما قلنا عن برهان الخمسة وذكرنا من يعمل بالأدمغة ولا يمتلك عقل وضعنا أدمغة الحيوانات والطيور في المقدمة وبعدها الطفل والنائم والمجنون فكأن الحيوانات والطيور هي مكان البحث الرئيسي. وبغرور الإنسان المعتاد جعل أدمغة الطير والحيوان عملها محدود وهو فقط تلبية الغرائز الشائعة مثل (طلب الطعام – تنبيه للعطش – الدفع لتفريغ الفضلات – العمل لحفظ النسل من غريزة التلقيح – العمل لحفض الجسد) وبهذا التصنيف نحى الإنسان الدماغ جانباً لأنه غريزي ثابت، وهام الإنسان بالعقل ونسب الإنسان للعقل كل تصرفاته وردت فعله في حياته اليومية وجعل الدماغ للغريزة والعقل لكل ما بعد ذلك. فدخل الإنسان في تعارض عما يقول وبما هو مشاهد فكثير من الطيور والحيوانات تعلم وتعمل كما يعمل ويفعل الإنسان بل تتفوق على

الإنسان فهي لا تخطئ مكانها وتسافر لأمكنة بعيدة وهي للتو ولدت ولم تكن تعلم عن طريق سفرها وتعلم أيضاً عن اضطرابات في الأجواء وفي باطن الأرض مثل الزلازل والإنسان يفتقر لدقت عملها وقد نرى تصرفات ذات عقلانية أو تقدم في الفعل لتصل للذكاء في حل معضلة يقع فيها طير أو حيوان فأصبح الإنسان في حيرة بين ما يرى وبين تلك القاعدة بأن الحيوانات والطير يعملون لتنفيذ أوامر الغرائز فقط.
وهنا سنكسر قاعدة المخ المحدود ونبرز أنواع من السلوك يتباها به الإنسان ويظنه من عقله هذا وما هو إلى أساس من الدماغ. ولتتضح الصورة لابد من تفريق دماغ القطيع وهو يطغى في الحيوان ودماغ الخصوصية وهو يطغى في الطير فهناك دماغان لهما سلوكان بارزان ومتباينان عن بعضهما البعض في تفاصيل سلوكهما "نزعتين سلوكيتين متكررتين في طبيعة كل مخ". واعلم بأن ذكر الإنسان (الرجل) يحمل في غالبه دماغ القطيع (سلوك دماغ الحيوان) وأنثى الإنسان (المرأة) تحمل دماغ خصوصية الطير وسأضع لك جدول مقارنة لترى متطلبات الرجل تتناسب مع متطلبات ذكر القطيع ومتطلبات المرأة تتناسب مع متطلبات الطير المنفرد وذلك في عموم السلوك وليس الكل وبذلك سترى كيف التطابق في تفاصيل الجدل اليومي بين الناس وما هي إلى من الدماغ منذ نشأ الكائن الحي:

السلوك	**دماغ القطيع** **ذكر الإنسان (الرجل)**	**دماغ الطير** **أنثى الإنسان (المرأة)**
التزاوج	يعدد بلا تحديد ولا ترتيب	واحد فقط
مقدمات التزاوج	بلا مقدمات مضنية بين الجنسين في الغالب	له مقدمات متنوعة ومتعددة عند كل صنف
التربية	مع القطيع	بين والديه فقط في عش واحد
الاستقلال	بلا استقلال عن البقية بل مختلط مع القطيع	تبحث عن الاستقلال
الأكل	مع القطيع دوماً	الاستفراد بالأكل وحيد دوماً
بعد الأكل	يجلس أو يضطجع	يطير في الأجواء ويعمل
التعامل	جماعي مثل القطيع	بمفرده في الغالب
النظافة	دوماً لا يكترث كل القطيع	الاهتمام بالنظافة في كل وقت
التباين	يتضح الذكر من الأنثى من النظرة الأولى	لا يتضح من الوهلة الأولى في الغالب
الهندام	لا يهتم كل القطيع	يهتم بتصفيف الريش في كل وقت
الجمال	نادر جداً التجمل	يهتم بالجمال بالتنظيف والرقصات والألوان
الأرقى	مرتبة متوقفة	مرتبة تبحث عن كل تقدم
التباهي	بالسلاح عند الرجل وعند القطيع بالقرن	بالجمال عند المرأة وعند الطير بالريش
مركز الجمال	عند الفعل والقتال	في الرأس
السلوك	يعتدي ويساعد حسياً	يزيد بالغير حسي وطويل الأمد
الصوت	ينطق	يزيد التحدث

إذا قرأت ذلك الجدول وتذكرت الفرق والجدال القائم بين سلوك الرجل والمرأة إلى يومنا هذا تعلم بأننا نبحث بطريق الخطأ. فلابد بأن أنوه وأنبه بأنني أتحدث عن نوع دماغ الحيوان ويشمل الذكر والأنثى وفي نوع دماغ الطيور ويشمل الذكر والأنثى ولكن الجدول يوضح بروز السلوك المغاير والواضح الفرق بين الدماغين. وكما قرأت في الجدول بأن دماغ الطير هو الأرقى وانظر لحال الإنسان (الذكر) الآن الذي تداخلت حياته في المدنية وأريحية التطور فهو يتخلى شيئاً فشيئا عن سلوك دماغ القطيع وينتقل لفعل سلوك السرب ولذلك كتبت عبارة في كتاب الإنسان وهي بأن الأُنثى هي الأرقى وأتت عبارة (الرجل يريد حياة كقطيع الحيوان وأما الأنثى فتريد حياة كحياة الطير) وقد كانت مدعاة للتجاذب لكل من قرأها واعلم بأنهم لم يسبروا اغوار تلك المقولة ولذلك فصلت هنا أكثر.

ذاكرة أم عقل

ما بنيته في الماضي إما أنك ستأوي إليه أو سينهار عليك

الذاكرة هي حفظ مجرد لتدوين (صوت أو صوره أو حركة) مجملة أو متفرقة لشيء قد مضى. فهل هي تدون أو ترسم أم ماذا. الأهم من الذاكرة المحفوظة هو معرفة العلاقات بن المحفوظ.

هنا أتحدث بعمق في طريقة حفظ ونشوء الانطباع عن الحدث المتعدد الأوجه.
إذا تمعنت لكيف نفكر في داخلنا من غير إخراج والبوح بذلك التفكير ستجد جل عمل الفكر هو جمع مقتطفات لا تحصى من الذاكرة بمعلومات متنوعة لتركيب مشهد أو تفسير ظاهرة وهذا هو عمل العقل الحقيقة. فالعقل كأنه نتاج دمج وتركيب ذاكرة تعمل بكفاءة وسرعة لا تدرك، وقبل أن أتحدث عن الذاكرة لابد بأن تعلم بأن التدوين للمعلومات داخل رأسك هو بالشفرات التي تنطبع على الومضات بالكهرو دماغية وعمل المخ هو إما تشفير تلك المعلومات القادمة من الخارج والحواس وإلقائها في الذاكرة أو فك تلك الشفرات التي تأتي من الداخل من الذاكرة والتي قد شفرت من قبل ليوصلها المخ لإدراكك الخارجي (فالتدوين لكل شيء للصوت والصورة والإحساس يتم بشفرات يصنعها ويتعامل معها المخ بجدارة عالية)

∴ تفكر قليلاً في أعمى منذ ولادته كيف يدون في ذاكرته تفاصيل حدث يروى له لا يعرف أدواته وحدث آخر يتكرر على حواسه يومياً.

إننا ننظر للذاكرة وكأنها مستودع كبير منظم يحتوي على كل شيء مرّ بنا فكل شيء دخل هناك في المستودع فهو حتماً موجود والذي ليس موجوداً فهو حتماً لم يدخل ذلك المستودع أو خرج منه. هذه النظرة هي العامة عند الكثير عن الذاكرة في رأس الإنسان وإن لم تكن بذلك التفصيل ولكنه مطابق للفكرة الشاملة. فنبادر بسؤال أولاً كيف الترتيب أو التصنيف داخل تلك الذاكرة أو ذلك المستودع ثانياً إذا تطابقت ذاكرة مع ذاكرة أخرى قد سبقت: فمثلاً رأيت كتاب على رف وبعد مدة ليست بقصيرة رجعت لنفس المكان فوجدت الكتاب في مكانه وعلى هيئته لم يتغير فيه شيء إلى فقط علامات القدم من غبار يعلوا على ذلك الكتاب ومن تيقنك بعدم تغيير مكانه منذ مدة، فخرج لدينا من هذا المثال حدثان سيسجلان في الذاكرة ففي الحدث الأول سجلت رؤيتي للكتاب وتفاصيله (أسم وشكل ومكان و ... إلـخ) سجلتها جميعاً في الذاكرة ثم سجلت الرؤية الثانية لذلك الكتاب مع اختلافات ليست كثيرة مثل الأولى فالمكان والشكل والاسم قد دونا من قبل ولكن الجديد هنا الغبار ومعرفة بقائه في مكانه لم يتغير ومعرفة بأنه أصبح الكتاب قديم بعداد الزمن الذي تركته به في المرة الأولى، فهنا هل ستسجل الذاكرة كل حدث لوحده بعيد عن الآخر أو سيكون تصنيفهما متقاربان جداً ولكنهما منفصلان أو سيدمجان مع بعضهما. فلا تستهن بما ذكر فكثير من الأحداث تكون كما هو مثال الكتاب وسأعطيك أمثلة أحداث تتطابق بسرعة وليست لحصرها لتعلم معضلة هذا السؤال ولك مثال آخر فمشروبك الساخن الذي تطلبه كل يوم عدة مرات فاعلم بأن كل مرة تشربه تأخذ معه معلومة مختلفة عن ذلك المشروب فمرة ثقيل ذلك المشروب ومرة تختلف درجة الحرارة ومرة تقول ليس بجيد لأن من صنعها ليس هو الذي كان في صباح اليوم ومرة أختلف الكوب ومرة تقديمها أزعجني، فكل تلك الأحداث محورها ذاك المشروب فهل سيسجل كل واحد على حدة ويصنف وهل سيكونان بعيدان في تزاحم

داخل الذاكرة أو سيدمج كل ذلك وكيف سيكون الدمج هذا عن مشروبك فقط فماذا عن أعمالك الروتينية اليومية التي لا تختلف إلى في جزيئات صغيرة فكيف ستودع في الذاكرة، وماذا عن تفاصيل طريق العودة لمنزلك الذي تسلكه كل يوم ولا يختلف فيه إلى تفاصيل قليلة فهل كل تغيير في تفصيل صغير عن شيء روتيني سيسجل لوحده، ولك أن لا تنسى تعاملك اليومي الروتيني مع أفراد عائلتك القريبين منك تتكرر كثيراً جداً وهي متطابقة ومعروفة ولكن ربما تختلف بتفاصيل طفيفة فهل كل اختلاف سيجبر الذاكرة لتدوين الحدث بالكامل، فإذا تأملت مثل هذا التكرار في الأحداث اليومية لوجدت الكثير وتكاد لا تحصيه. ولكي أنقلك للأدق ولتصل لما هو المبتغى في الدقة والسرعة الهائلة للتسجيل والاختلاف فاعلم بأن هناك أيضاً أحداث تختلف بالساعة والدقيقة فأمثلة ذلك عندما تكون على شرفة تطل على ممر أو تقاطعات رئيسية يتخطاها الناس والعربات وغيرها فسترى كل دقيقة إنسان ولكن يختلف عن الإنسان الآخر ولكنه إنسان بمواصفات الرئيسية وترى عربات تتشابه بالشكل الرئيسي وتختلف في التفاصيل فماذا ستدون الذاكرة هذه الأحداث التي تحدث وتُرى كل ساعة ومنها ما يتكرر كل دقيقة فهل يعقل بأن كل إنسان سيدون لوحده وهل كل عربة ستدون لوحدها أم سيتم دمج سريع وتدون الاختلافات كأنها هوامش! فهل تسأل بأن هناك ما هو أدق أيضاً في تشابه أحداث ولم ننتبه له وكيف ستعمل به ذاكرتنا بلا كلل ولا ملل؟ الجواب نعم بإيماننا التام بأن الذاكرة لا تمتلئ فانظر إلى من يتابع بورصة معينة فإنه ينظر لعلامة تجارية ينتظر منها الهبوط أو الارتفاع لينتهز الفرصة لشراء أو البيع فنفس الحدث يتكرر بالثواني مع اختلاف رقم صغير مع كل تسجيل لذلك الحدث فماذا عساها أن تعمل الذاكرة على طريقة ذلك التدوين.
وإليك ما هو أسرع فتلك الأسطر المدونة من جمل وكلمات وأحرف والتي قرأتها للتو هي تكرار لرسم حروف عددها قليل جداً لما تنتجه من صفحات فالحرف يتكرر كثيراً فكيف سيدون الحرف الواحد في كل كلمة يتكرر فيها!! فالتدوين عمل كبير وجبار ودقيق في تفاصيله ولا يزال متواصل بلا توقف. فنعود ونسأل كيف تكون الذاكرة أهي مستودع هادئ في داخله يوضع فيه كل شيء من حدث مرئي أو مسموع وكيف طريقة التصنيف لكل شيء وللمتشابهات والمتكررات.
الجواب هو أن تكون الذاكرة تعمل على تدوين الحدث الجديد ثم تضيف عليه كل حدث يعطي تفاصيل أكثر عن ذلك الحدث ويصبح الحدث في حركة وتطور دائمة، فإثبات لذلك مثال كل جديد لا يبقى جديد طول الوقت وذا أهمية عندما تراه وتتعامل معه بتكرار لأنك ستضفي عليه كل مرة تشاهده أو تتعامل معه قالب مطور جديد ليزيد على صورته القديمة في الذاكرة فالتكرار للإضافات تزاحم الصورة الأولى الرئيسية ويرتقي بالصورة لمستوى تجعل ما دون في الأساس أقدم وغير مطور بتلك المعلومات والمشاعر الجديدة (وهذا ماهية شرحي لعنوان كيف اصبح الجميل جميلاً في كتاب الإنسان الحديث). ولكن بهذا التفسير أدخلنا أو تدخلنا في عمل العقل وكأن الذاكرة والعقل تداخلا في أعمالهما فمن يصنف ويطور المعلومة إلى العقل أليس هذا ما نعرفه؟ بدأ الخلط بين الذاكرة والعقل ولكن كيف التفريق بينهما! لقد كثر التعجب والحيرة فإما أن نقلل من عمل الذاكرة وهذا سيصطدم بطرق التدوين أو ننشأ عمل آخر للعقل وهذا هو ما جعلني أتحدث عن طريقة التخزين.

فإذا جادلنا بأن الحدث يمر على العقل أولاً ويعالج ثم يخزن في الذاكرة فكيف تكون المعالجة الأولى عند العقل بلا ذاكرة "أهمس لك بتذكير عنوان برهان الخمسة (الحيوان والطير) ليس لهم عقول ولديهم ذاكرة!" فعندما نرى كرة معطوبة لا ندون بأنها معطوبة إلى بمعرفتنا للكرة الغير معطوبة أولاً لكي يستطيع المخ أو العقل تدوين أو تشفير بطريقة صحيحة، فنقول الذاكرة بدأت قبل العقل ثم أتى بعدها العقل فهل هذا الجواب صحيح؟ لمعرفة صحته لابد من معرفة ما هو الفرق بين عمل الذاكرة وعمل العقل لتعرف الفرق. لابد بأن تعرف التصور الساذج منذ القدم لعمل كلٍ من العقل والذاكرة فالتصور السائد للذاكرة تحدثنا عنه في بداية الموضوع فهو مجملاً يخبرك بأن هناك في رأسك عقل يعمل كمصنع وهناك بالقرب منه مستودع أسمه الذاكرة يخزن فيه كل شيء فكل ما يتطلب يأتي به العقل من مستودع الذاكرة ليعمل عليه العقل ثم يرجع لمستودع الذاكرة، وهذا الشرح المبسط جميل ويغني عن السجال وتحديد العمل فهنا مستودع وهنا مصنع وفرط السرعة يغطي الفارق بينهما فهل هو حل؟ ولكن لتعلم بأن لكل حدث معلومات مخزنة تساعد في المعرفة والتعرف على ذلك الحدث وعلى ذلك فإن الذكريات لا تحصى في تسلسلها المترابط بتشابك معقد: فمثلاً عندما ترى جارك القديم في الصباح يغادر بعربته لمكان عمله فأنت ترى إنسان بصفات متنوعة كإنسان يرتدي ما تنوع من ألوان تعرفها باستحضارها من الذاكرة ويرتدي نوع القماش ما تستدعيه من الذاكرة بأنواعه لتختار النوع الصحيح المناسب لما يرتديه جارك والزي المتكامل تعرفه لأن الازياء الاخرى تعرفها في الذاكرة واستحضرها العقل ليعرف أي نوع أختار جارك

وقصة شعرة وجزماته وطريقة سيره للعربة تخبر عن عجلته أو تأنيه أو أنه سرحان أو غضبان وكل الانواع تلك ستستحضر من الذاكرة ونظرته لك بماذا تدل باستحضار أنواع النظرات لكل الناس التي تعلمت منهم وكل نظرات جارك التي مرت عليك لتعرف هل هو متقبل رؤيتك أو وجودك أم يراقبك بتلك النظرة فكل تلك المعلومات ومرادفاتها ومشتقاتها ستستحضر من مستودع الذاكرة إلى العقل لكي يختار الاصح والمطابق لما يراه الآن وكل ذلك قبل أن تدركها وخذ أيضاً طريقة ركوبه وانواع الركوب والطريقة بالعربة والعربة وأنواع العربات في الذاكرة يتبين به نوع العربة للجار وكل دقائق الحياة اليومية تحضر كل ما في الذاكرة للعقل. فهل الذاكرة تستحضر للعقل أم العقل يحضر لداخل الذاكرة أو العقل في وسط الذاكرة إذا كان لها وسط لكي يكون الكل قريب من ذلك العقل. وما هي إذاً أداة أو أدوات وطرقة العقل لكي يستجلب الكم الهائل من مفردات الذاكرة بسرعة لا توصف هل هناك جواب قاطع؟ وإذا كانت الذاكرة هي التي تستجلب نفسها للعقل فماذا بقي للعقل فقط الاختيار! وكلما تنتهي المعلومة من العقل كيف ومن سيرجعها للذاكرة وأين سيضعها بعد الإضافة والتغيير عليها! لن اطيل في الرد على كل المتناقضات والأجوبة المتفرعة من كل استنتاج (بتقديم وتأخير أو ابراز وتغافل أو ... إلـخ فكيف تجلب المعلومة في البداية).

وسأجيبك وأقول لك بأن هناك ثلاث أنواع من الذاكرات في الكائن الحي وهم كالتالي الذاكرة الأولى وهي الأساس وسنسميها بذاكرة الأساس وتجدها منقوشة ومتأصلة في خلايا المخ لكل كائن حي وهي التي يدون فيها كل غريزة منذ الذرة الأولى والخلية حتى أصبح جسد وما بعده من معرفة لها منطق صارم كطريقة المشي وطريقة مضغ الطعام والمشاعر الرئيسية وما يتبعها ومنها الخوف والعطف ... إلخ فذاكرة المخ الأساس تنشء منذ نشأت المخ وهي تعمل ولا تتقبل إلى القليل من المعلومات الجديدة لتخزينها في ذاكرة المخ، ولا يكون التخزين في المخ إلى بعد إلحاح كبير بتكرار تلك المعلومة على المخ (فذاكرة المخ صعبة التدوين ولكن إذا دونت لا تفتقد بسرعة) وباستحضار برهان الخمسة نجد من لا عقل متطور له لا يكون له ذاكرة سريعة الحفظ فالطفل والمجنون والنائم تدوينهم للذاكرة صعب وقليل جداً وكثير من الكائنات الحية يكون تدوينها الجديد ثقيل وصعب إلى بتدوين خطوط عريضة ومتكررة أما التفاصيل الصغيرة الجديدة لا تدون تقريباً، والذاكرة الثانية هي الذاكرة الوسطى وهي ذاكرة التعرف المبدئي وهي صغيرة جداً لأن ليس لها مقر فلن تستطيع تلك الذاكرة التأصل في المخ، ولم تُدفع بطريقة كافية لتنتقل من الوسط للذاكرة التي تليها. ثم الثالثة وهي الذاكرة المتطورة ومنشأها العقل فهي قلب ومحرك العقل المتطور ولا تنشأ في الكائنات الحية بتلك السعة والكفاءة إلى عند النادر فيمتلكها الإنسان فقط بسبب تهيئة دماغه منذ الولادة، إذاً أنواع الذاكرة ثلاثة:

١- الذاكرة الأساس.
٢- ذاكرة التعرف المبدئي وتأتي في الوسط. وهي ذاكرة انتقالية عابرة لا تجد لها مقراً دائماً في عمق البنية الدماغية وتعمل كمنطقة فرز أولي للمثيرات اليومية السريعة.
٣- الذاكرة (العقل المتطور) فليست ذاكرة ولكنها عقل متطور.

فلا مفر من القبول بالعقل المتطور كعقل يعمل بلبنات الذاكرة ومستنتج ومنتج للذاكرة جديدة من داخله فكل خيالات وتفكير داخل العقل المتطور منتج من داخل العقل المتطور "لا أقول من ذاكرته" وسينتج من ذلك حدث خيالي جديد يحتاج لتدوينه بتداخل مع تشعب كل ما تداخل مع ذلك الخيال أثناء التخيل. فالعقل تطور وطور بأساليب وطرق متعددة وله نظام وسلوك سنتعرف عليه في الصفحات القادمة، فمدار حديثنا سيكون العقل وهو في حقيقته ذاكرة متطورة سماه الإنسان العقل. بقي لنا سؤال واحد أشرنا لجوابه في البداية كيف هو تدوين الذاكرة؟ والجواب هو أن المعرفة تأتي من الجوارح لتنتقل للمخ بواسطة نبضات كهرو دماغية وعندما تصل يعمل المخ على تشفير تلك المعلومة التي أتت كومضة كهروا دماغية، فتشفر وتودع في فضاء المخ الذي سمي بالعقل وهو كحيز غير محسوس لا يهدأ في حركته الداخلية وكأنه بعيد عن المحسوس وهو المخ ولا المخ يأبه بما هو ذلك الحيز وهل هو مستودع أو ذاكرة متطورة سميت بالعقل. فالعقل في هذا المنظور هو هالة من الذكريات المعلوماتية مدونة بطريقة الشفرات المتداخلة والمترابطة بأبعاد كثيرة تسري بداخلها طاقة ساكنة أقل من قوة كهرباء المخ وهي من توصل وتودع المعلومة المطلوبة بحسب نوع طاقة ذلك الطلب للمعلومة.

فالعقل لا يظهر عندما تتجمع المعلومات فقط، بل عندما تصبح المعلومات قادرة على تعديل نفسها وربط نفسها وإنتاج معانٍ جديدة من داخلها وهنا تتحول الذاكرة من حفظ إلى إنتاج ومن تسجيل إلى بناء ومن استدعاء إلى خلق. فإذا بلغت الذاكرة هذه المرحلة لم تعد مجرد ذاكرة بل أصبحت ما نسميه عقلًا. إن العقل ليس شيئًا أضيف إلى الذاكرة بل هو الذاكرة عندما بلغت درجة من التعقيد جعلتها قادرة على التفكير في نفسها. إن ما نسميه عقلًا ليس كيانًا مستقلًا عن الذاكرة بل هو أعلى درجات تطورها.

ختاماً يمكننا القول إن العقل في حقيقته البنيوية ليس سوى هالة ممتدة من الذكريات المعلوماتية المشفرة والمترابطة في أبعاد متعددة ومتشابكة. تسري في أروقة هذا الحيز اللامادي طاقة حيوية دقيقة تنساب لتستحضر وتودع المعطيات وفقاً لطبيعة الطلب الإدماجي والحاجة الوجودية للكائن.

الحقيقة أنت لا تملك أي شيء ولكن ذكرياتك هي التي تتملكك. فهذا باب فتحه يثير الحيرة فكيف نحن بلا ذكريات:

- هل الغريزة من ذكريات المادة!
- هل يكون عقل!
- إذا كان عقل كيف سيعمل!
- الذات قبل الذكريات أم بعد فالعقل مهمته يظهر الذات بعد الذكريات!

الحواس

الحواس لا تتغير ظاهرياً ولكنها تصبح أكثر ثراءً وتفسير معرفي

تحدثت من قبل عن حدود الحواس وهنا نتكلم عن عمل وتطور الحواس .

أقر الإنسان في البدء بأشياء تجلب له معارفه من خارج بدنه إلى داخل دماغه وسماها بالحواس وحددها بالحواس الخمس وهم حاسة اللمس وحاسة الشم وحاسة السمع وحاسة النظر وحاسة التذوق فكل ما يرد على تلك الحواس في مقدورها إدخال معلومة عنها للدماغ ثم العقل. ولكن الإنسان فاته بأن يقر بأن خلف تلك الحواس أجهزة متكاملة هي التي تعمل لإخراج تلك الحاسة التي تعرف عليها الإنسان منذ البدء، فحاسة الشم يكمن خلفها الأنف وبما هو متصل به حتى يصل لمركزه في الدماغ وحاسة النظر يكمن خلفها العين وما هو متصل بها حتى تصل لمركزها في الدماغ وحاسة السمع يكمن خلفها الأذن الخارجية وما يتصل بها حتى تصل لمركزها في الدماغ وحاسة اللمس يكمن ورائه الجلد بالكامل وما يتصل به حتى يصل لمراكزه في الدماغ وحاسة التذوق يكمن ورائه اللسان وما يتصل به حتى يصل لمركزه في الدماغ. فليست الحواس الخمس ساذجة كما يراها البعض وليست محصورة بعمل محدد لا يتغير منذ ولادته حتى يكبر ويموت وهو بعمل محدد ومعين، فإذا حصرت كل الأجهزة والموصلات الحسية التي تتبع لتلك الحواس لوجدتها تمتلك النصيب الأكبر في الدماغ لأنها متداخله مع بعضها البعض وتعطي اشارات لكل أنحاء الدماغ وتعمل مجتمعة لإخراج حكم شامل لشيء محدد، فلابد من تغيير النظرة المسيئة للحواس وحصرها في عمليات بدائية تعمل في البداية قبل تطورها. فلتلك الحواس خاصية أنها تأتي وتعمل منذ الولادة ولكل حاسة منذ الولادة برمجة منذ نشأتها، فلتوضيح أكثر فحاسة الذوق تتذوق وتفرق منذ الولادة بين المر والحلو والمالح فقط تقريباً وحاسة السمع تعرف منذ الولادة الصوت العالي والمنخفض وصوت الأم فقط تقريباً وحاسة اللمس منذ الولادة تعرف الحار والخشن تقريباً وحاسة النظر منذ بدأ النظر بعد الولادة تعرف القريب والبعيد والرؤية العامة المسطحة ثنائية الأبعاد فقط تقريباً وحاسة الشم منذ الولادة تعرف الرائحة القبيحة وتعرف رائحة الأم تقريباً إن أصبت، هنا فلا أريد في هذا العرض أن احاول أكتشف وأن أسرد بدقة كل ما تمتلكه الحواس من مقدرة بعد الولادة ولكن أريد فقط إيصال بأن كل الحواس الخمسة كانت ذات قدرة محدودة جداً بعد الولادة ثم تطورت وما يهمنا وما نرمي له هنا هو كيف سمح لها الدماغ أن تتطور.

الدماغ يعمل وكأنه مبرمج على ردت فعل معينه لكل نوع من أنواع الإشارات الكهرو دماغية المرتدة من كل حاسة ومنها ما <u>يجلب للعقل كمعلومات تخزن وتنمي رصيد الحواس في العقل وتنتج ذكريات أكثر لكل حاسة</u> فلولم يوجد عقل ووجد فقط دماغ هو الذي يعمل لكانت الحواس كما هي تعمل على نمط واحد رتيب منذ الولادة ككثير من الكائنات ولكن العقل هو من ساعد في تطوير الحواس وعمل على توحيد الحكم من جميع الحواس لحدث معين , فكثرة الشم لأنواع من الروائح ستخزن ويعطي العقل انطباع تدريجي لكل تلك الروائح بتدريج أحسنها رائحة ثم أقلها حسناً حتى تنتهي للروائح الكريهة فينتج لدى تلك الحاسة سلم متدرج لتفنيد الروائح وفرزها ومن ثم تعين كل مجموعه لنوع مصدرها وهكذا تكون حاسة الشم بدل أن تعرف فقط القليل بعد الولادة أصبحت الحاسة تفند وتفرز بناء على كفاءة وقيادة العقل في ذلك وليس الدماغ فيصبح عمل الدماغ كالموازن والناقل والمنفذ فقط ويكون العقل هو معقل الجمع والفرز والتفاضل ، وكذلك حاسة السمع فكثرة السماع لأنواع الأصوات تبدأ بمعرفة الصوت أو الذبذبة المعروفة والغير معروفة وليس العالية فقط بل

العالية والمنخفضة والمتوسطة والصوت الذي يجلب الشيء الحسن والصوت الذي يجلب الشيء الغير حسن والصوت المحزن والمخيف والمفرح وتخلط كل ذلك في العقل لينتج العقل منظومة تتوسع مع الوقت لحاسة السمع وكذلك كل الحواس الخمس تتطور مع التجربة وتجمع تلك المعلومات المطورة وتفرز وترتب في العقل (الذاكرة المتطورة). فعندما تأمر الحاسة بفعلها لا تكون بأمر كما كان منذ الولادة ولكن تأمر بعملها لتطبيق مجموعه هائلة من المعرفة والتفنيد الواسع فمثلاً عندما تتذوق شربه معينه فلن تتذوق أنت مثل الطفل فقط أهي مالحة أم مرة ولكنك تمتلك رصيد كبير من المعطيات لكي تخرجها برشفة واحدة من تلك الشوربة فتقول حارة ملوحتها مناسبة وضع فيها كذا وكذا وواضح زيادة كذا وكذا متجانسة مع مكوناتها، وهكذا فأنت تعطي على كل وصف ستقوله ازالة لما يقابله ويضاده فعندما تقول هي حارة تقصد ليست باردة ولا قليلة الحرارة وعندما تصف ملوحتها تختار من درجات الملوحة التي تعرفها في عقلك ، فأصبحت كل حاسة تمتلك في عقلك أوصاف ومعارف لا تحصى مع مرور الوقت وليست ساذجة كما كانت عند الولادة وكل ذلك بسبب المعرفة المتزايدة التي دونت في العقل "الذاكرة المتطورة". ومع كبر تطور الحواس تداخلت في أشياء كثيرة فعندما تأخذ أيضاً رشفه واحدة من تلك الشوربة وتبعدها عنك فستقول من تلك الرشفة والاقتراب الواحد فقط فتقول طعمها كذا ورائحتها كذا ولا يوجد تفاوت في منظر المكونات فأنت هنا استخدمت حاسة الذوق وحاسة الشم وحاسة النظر فسرعت التفريق والدمج واعطاء الانطباع يجعل الحواس تتداخل بصورة حسنة وهو إنجاز من العقل وليس من الدماغ ولذلك خرجت بتلك الكلمات التي قلتها مرتبه بحكم صحيح وهذا يعد تطور هائل وكبير. جداً فالحواس تتطور بلا توقف بفعل العقل "الذاكرة المتطورة" ويتضح مدى ذلك التطور عندما تأتي لإنسان محدود الذكاء وتطلب منه أن يتذوق برشفه واحدة فلن يعطيك الكثير . لنعد لأجهزة الحواس فذكرنا المتكرر للحواس كأنه يحصر عمل أجهزة الحواس فقط وهذا خطأ بل الحواس المتطورة ترتبط بكل شيء بالدماغ ومعه بقية الجسد ، فالذوق هو مهمة واحدة في جهاز التذوق فقط فجهاز التذوق يتكون منه اللسان وما يتبعه من الحنجرة والعضلات التي تنقبض وتنبسط لتقليب ودفع اللسان وما يكون على اللسان فاللسان أيضاً له عمل آخر فالنطق مرتبط بالسان وطريقة اخراج الصوت وتعبيرات كثيرة تربط بالسان ، وكذلك حاسة اللمس ليست هي مهمة جهاز حاسة اللمس فقط ولكن يتبع الجهاز الجلد والشعيرات المغذية للجلد والأطراف التي يلتف عليها الجلد للإحساس وكل الجسم له جلد ويتمتع بإحساس اللمس والدفء والحرارة والبرودة والإحساس الدقيق للرياح والإشارات النابعة من داخل الجسد لتظهر بإحساسه على الجلد وكل جهاز خلف تلك الحواس ستجد له الكثير من الاعمال التي يعملها ويجعل الدماغ والعقل يعملان بها، فمن يستطيع أن يحصر عمل كل جهاز لكل حاسة ومن هو الذي يستطيع أن يفك ذلك التشابك بين عمل تلك الأجهزة لتلك الحواس داخل الدماغ الحسي وداخل العقل الغير حسي. فكل تلك العمليات المتحركة بلا توقف ستنصب وتعود في العقل ويعمل على تطويره والعقل يرتد أيضاً على تلك الاجهزة ليطورها كلما أتته بمعرفه جديدة فالعملية في تطور مستمر بلا توقف.

فالدماغ يوجه في لحظة معينة كل الحواس لشيء واحد فقط لتجلب له كل المعلومات ومن ثم تعالج كل المعلومات في الدماغ لتتمكن من الوصول للعقل لينتخب ويعطي العقل الدماغ نتيجة وحكم أولي يليه عدة أحكام فرعية، فالكل يعمل كفريق واحد فالكنترول العقل والقائد هو الدماغ.

ختماً

الجهاز الحسي يجمع ويزيد من التفاصيل المدخلة والدماغ ينسق ويحلل مبدأي والعقل ينتخب ليفسر ويعطي المعنى. فالحاسة لا ترى أكثر ولكن العقل يستنتج ويخرج أكثر.

الخيال امتداد للفكر

متى ولد الخيال؟

تفرد الإنسان المميز في تأمله الطويل وإخراج الجديد.

عندما بدأ الإنسان منذ القدم يجد وقت طويل للراحة أستطاع أن يفكر بما في حوله، ثم يمتد تفكره لافتراضات وتركيبات جديدة يصدرها العقل بسبب تلاقح الأفكار البدائية لحياته اليومية فاستطاب الفكر ذلك العمل وامتد في وقت التفكير أكثر فيما ليس من حياته اليومية المعتادة فكثر التفكير بمعطيات عقله على أسس ما يعرفه من ثقافته، ثم بدأ يخرج عن طوق ثقافته فيفكر في أشياء مسخ مندمجة من طرفين الأول مأخوذ أدواته من معالم وثقافته الحقيقية الكامنة في يومياته وذكرياته والطرف الثاني مجموعة من تراكيب أنتجه الفكر بعيدة جداً عن ما يحصل في عالمه الحقيقي، ثم زاد الطرف الثاني ليطغى على الطرف الأول ليكون جل تفكيره من أشياء لا تمد لحياته بصله فبذلك أنتج عمل داخل العقل سمي الخيال. ربما تجد في ذلك الخيال أدوات وطرق متبعه في حياته اليومية ولكن الخيال جعلها تستخدم فيما لا يمت بحياته ومتطلباته اليومية بصله فمثلاً بدأ في الخيال بجمع كومه من الحديد والخشب ليصنع مجسم يستخدمه للوصول لأحد تلك النجوم التي تتلألأ في السماء وهذا هو الخيال في بداياته فنشأ الخيال عندما كسر الفكر طوق المعقول والمتبع في الحياة اليومية فأصبح ما يفعل في العقل بهذه الطريقة يسمى خيال وكل أدوات الفكر والخيال مأخوذة من واقعة فأخذ من ذاكرته كومة الحديد وهي حقيقة ومحسوسة ولكنه في الفكر أوصلها للنجوم وهذا تعدي في الفكر المنطقي وهو الخيال بعينه، فلا يستطيع تخيل مالا يوجد في ذاكرته أو محسوس في الحقيقة "فيستحال إنشاء عناصر أولية لم يدركها بصورة مباشرة" فمثلاً لن تستطيع تخيل شيء بلا لون ولا شيء بلا شكل وحالة. فمن الناس من يتخيل ويكسر طوق الفكر منذ السن المبكرة ومنهم من ينتظر طويلاً ومنهم من لا يفعل ذلك. فمنذ نشأ الخيال وتأصل في الانسان أصبح الإنسان يرى بمنظور عقله أبعد مما رأى ببصرة فعرف بالخيال المستقبل والنتائج المتراكبة في المستقبل وأنتج ما كان بدون الخيال ما كان سينتج إلى بعد مدة طويلة أو لن ينتج ابداً. له مساوئ عدم التخيل بمعطيات صحيحة تخيل فارغ العلم لا يأتي بعلم لكن الخيال أصبح من سمات الإنسان وهو ما بعد الفكر وهو من نتاج العقل.

الفكر يبحث في الواقع أم الخيال فينتج واقع ليبحث فيه.

الخيال طغيان في الفكر بالتمرد على معطيات الحاضر ومنطقه

العقل يحاكم نفسه

إذا كان العقل هو الأداة الوحيدة للفهم فمن الذي يراقب هذه الأداة!

أين ومن هو ذلك العقل:

تبتاع قطعة من حرفي وتريد أن تعرف مدى أتقان الحرفي لتلك القطعة فتذهب إلى حرفي آخر لتسأله عن صحة تلك القطعة وما مدا إتقانها وهذا صحيح ولكن الغير معقول أن تذهب للحرفي صاحب القطعة التي أبتعتها منه فتسأله عن صحة ودقة الصناعة هذا خطأ كبير. وهذا ما يفعله الإنسان يريد أن يتتبع أفعال العقل ومدى صحة تتبعه بنفس العقل وهذا خطأ كبير، وليس هناك عقل آخر منفصل عن باقي عقول البشر لنستطيع أن يخبرنا عن أين وما هي اعمال العقل الحقيقية المتفردة عن غيره.

هل رأيت عقلاً مهملاً "مجرداً" خارج عن الكائن الحي والإنسان؟

فإذا وجدت ذلك العقل مهملاً فماذا بداخله وما يحمل معه وهل هو مجسد أو مجرد وكيف يكتسب المعرفة لذاته؟

أردنا أن نبحث عن العقل فبحث العقل عن العقل معنى.

أردنا أن نفصل العقل ففصل لنا العقل بمنظورنا وبعقولنا لحدود ما نريد فقط.

تسأل العالِم الكبير من هو الذي يعمل في رؤوسنا فيقول بأريحية هو العقل فقل هل عقلك هو من يقول هو العقل!

نتساءل من له العلوية على الآخر العقل أم القلب فنبحث من خلال العقل والعقل يبحث معنا في ذلك ليمجد ذاته.

عندما أقول لك أخبرني أنت عما تعرفه عن عقلك بلا عقلك فمن سيجيب؟

من الذي أستطاع أن يحصل على العقل ليخرج العقل بعد ذلك عن جسد الإنسان ويثبت لنا أيضاً أن العقل يعمل لوحده ولأجل ذاته ولم يتحيز عقله لشرح ذاته؟

لقد جعلنا العقل معقد بسببنا وبسبب من كتب عنه، فلن يكتب الإنسان العادي عن العقل ليوضح لنا ما هو العقل بصورة بسيطة كما هو الإنسان البسيط فغالب الناس بسطاء وكلهم بلا استثناء لديهم عقول متفوقة عن الحيوان والطير. فكاتب وشارح العقل من أي جانب هو الإنسان الذي يعتبر نفسه أرقى من عامة الناس على أقل تقدير فإذا أراد أن يشرح عن العقل فهو في الأساس سيتكلم عن عقلة لأن عقله هو من سيملي عليه هذا اولاً وثانياً سيتتبع هو عقله بعقله فكيف سيضع عقله! لابد بأن يضع عقله بأنه شيء لا يكاد يوصف من دقته وعظمته وتفرده فقد قال أحدهم بأن (تشترك باقي الأشياء في جزء من كل شيء إلى أن العقل اللا محدود والمطلق غير مختلط ولا يشارك أي شيء) طبعاً قائل هذا من الأوائل الذين لم يعرفوا بالذرة والأعماق السحيقة للمادة لصغر ذراتها ناهيك عن ما بداخل الذرة من نوات وبروتونات وكواركات كلها في فلك الذرة ولم يطلع على كهرباء الدماغ وكيف تتلاشى وتأتي بسرعة لا توصف، فنقل لنا من تلك العصور ذلك التعظيم لمخلوقهم الخارق المتفرد وهو العقل وبنى على هذا التعظيم من بعدهم فيستفتحون الكلام عن العقل بالتفرد عن النفس والجسد والإنسانية والحياة والطبيعة فلن أوافق لهم لأنه لا يوجد شاهد لا ينتمي للعقل فكل المتحدثون الذين يملي عليهم تلك الأحاديث هو عقولهم فالحاكم والمحكوم واحد وهي المعضلة الأساس. لا أعقد الموضوع ولا أزدري العقل ولكنني أريد أن أفند ذلك التعظيم والتباهي لعقول كل من يكتبون عن العقل وكأنهم يقولون عقولنا هي العظيمة وجعلوا مراتب بالنسبة للعقل ليتفردوا بعقولهم عن العامة ويضعوا الإله هو ما بعد عقولهم والعامة هو ما دون عقولهم وتجدهم كثيراً يصنفوا العاقل بذاته والعاقل لما حوله والمغير... إلـخ والكل ومنهم انا كلنا كتب بهذا النوع من التصنيف. إذاً من أين نأتي بالشاهد؟

المخ قبل العقل

من أخبرك بأنك تفكر

قلت في كتابي الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية بعنوان في رأسك عقلان وكان موجه لشرح معرفة أن الإنسان يمتلك معرفتان معرفة رئيسية ومعرفة ثانوية تتأصل مع الوقت ويكون هناك بعض الأوقات صراع بين المعرفتان. وكتبت أيضاً عن ثلاثية عمل العقل في نفس الكتاب لتوضيح سرعة عمل العقل وتشتته في نفس اللحظة وكيف تعرف طرق لموازنة ذلك التشتت وتروض عقلك لتستمتع بلحظته الراهنة بالتركيز أكثر على واحد من تلك الثلاثة. ولكن هنا نريد أن نعرف عمن يكون ويعمل في داخل جماجمنا وكيف يعمل ومن هم العاملون داخل رؤوسنا وكيف التنسيق أو الصراع أو التوافق بينهم، وقبل أي شيء كيف نجد من يخبرنا بدل أن نستخدم العقل ربما يستحيل ذلك ولكننا سنبحث عن مخارج وخيوط رفيعة تفك لنا هذه المعضلة حتى لا نقول عن العقل ما يقوله العقل عن نفسه كما فعل الأوائل.

أولاً نبدأ بتضاد الفكر داخل رؤوسنا، فنجد أننا في بعض الأحيان نعمل عمل أو نقول قول وكأننا نسمع همس يأنبنا أو يقول لنا ما فعلته خطأ وربما يأتي بمعلومة مغايرة أو يقول لك ذلك الهمس الطريقة الاولى هي أفضل أو أصح من الطريقة التي أخترتها وربما يتبين ان ذلك الهمس يكون محق هذا الهمس ليس ضمير لأنه لا يؤنب فقط أو يدعوا لتحقيق عدالةٍ ماء ولكنه يقوم بالاختيار يعني أنه واعي لما يدور ويقارن، ومع ذلك ليس أمر يعتد به إلى أنه يخبر بأن هناك شيء يعمل غير الذي تعمل أنت به وربما نعلل ذلك كما عللناه في عنوان في رأسك عقلان فالنتيجة من هذه الملاحظة أن المعارف تتعدد بأنواع للشيء الواحد في رأسك وأن هناك من يتحدث أو يخبر بشيء من الداخل وهذا حسن وله جواب بالجدل بأن فرط السرعة أوصل إليك في وعيك الخارجي أنه أثنان ولكنه يعلل وكأنه شخص آخر وهو يتحدث. ثانياً لنجزئ ما قلنا في برهان الخمسة ونأخذ المجنون بتطرف كبير لا يمكن مراعات جنونه نقول ليس له عقل أبداً ولكن جسمه متحكمٌ فيه لأنه يتكلم ويقف ويجلس ويمشي ويبكي ويضحك وينظر ويخاف ويفرح وكثير يعمل في خارجه وداخله ولا عقل له وكثير من تلك الأفعال لا يستطيع الحيوان والطير فعلها لأنه متفرد بها لأنه إنسان مع جنونه. الثالثة النائم ينتفي محاسبته وما يبدر منه أثناء النوم ولا يحاسب إن تحرك وهو نائم وكسر شيء أو تفوه بكلمات أثناء نومه ونعلل ذلك لأنه ليس في عقله ولكن النائم إذا حلم في أثناء منامه يصدق ما يراه لوجود فكر ومشاعر أحس وعمل بها أثناء ذلك الحلم. رابعاً تقول معلومة ويصحبها شعور بالبعد الذي أتت منه سواء بعد زمني أو مكاني وهي فقط أتت من داخل رأسك. خامساً الطفل لا عقل له بعد ولادته مباشرة ويمكث كذلك فترة ليست بصغيرة ولكنه يتفاعل بشكل جيد بأشياء كثيرة ولم يظهر له عقل بعد. سادساً تظهر أشياء سريعة أثناء المحادثة السريعة وهفوات الحركات واستخراج معلومات تكاد تقول عنها أنت ولست أعلم عنها من قبل. فكل ما أوردناه يخبر بوجود غير العقل يعمل في داخل رؤوسنا لأن عدم المحاسبة للطفل والنائم والمجنون تعلل بأنه لا عقل له إذاً ما هو الذي يمتلكه في تلك الحالات ويجعله يتفرد به عن باقي الحيوانات! سنجيب عن هذا التساؤل ولكن في السياقات القادمة.

ولكنني رغم السرد السابق لم أطمئن لذلك كله لبحثي الرئيسي عن من سيخبرني عن طريقة عمل العقل في رأسي بدون العقل، فكل التساؤلات والتبريرات لها جواب سطحي معروف من قبل ولن توصلني لما أريد، حتى قرأت عن تساءل مرح يسأل ويقول (يا للعجب من يخبرني بأنني نسيت كلمة أو اسم أثناء حديثي) فتوقفت عند تلك الجملة كثيراً وقلت نعم عندما نتحدث مع إنسان ننسى أسم معين أو كلمه معينه ونقول نسيت تلك الكلمة نعم إننا نقول عن أنفسنا أننا نسينا تلك الكلمة إذاً من الذي يخبرني أنني نسيت أليس الأولى أن من يخبرني أنني نسيت بأن يأتي لي بتلك التي نسيتها أفضل مما يخبرني بنسياني بها فقط. إذاً الذي أخبرني بأني نسيت لم يقل لا أعلم ولكن يقول لي في داخلي نسيت وهذا يعني بأن تلك

المعلومة موجودة إلى أنه لا يستطيع أن يأتي بها وإلى لما أخبرني بأني نسيت فيتبين بأن تلك المعلومة تذهب لشيء أو مكان لا يستطيع الذي أخبرني أن يصل إليها أو ليس له المقدرة الوصول إليها ذلك الذي أخبرني بأنني نسيت، وعند التتبع وجدت بأن هناك اشياء مشابهة منها من ينبهك من داخلك بانك خرجت من الموضوع أثناء الاسترسال في الحديث! وهناك ما هو أغرب عندما يتحدث إنسان بلا تقييد في حديثة ربما يرمي فكاهة أو حكمة يعجب بها هو قبل غيره وهو من أخرجها بل يتفاعل معها وكأنها أتت من إنسان آخر فيضحك من تلك الفكاهة أو يعيد تلك الحكمة لكي يتأملها ويظهر أعجابه بها أيضاً! فهي لم تكن بأمر صنعه ولم تكن في إدراكه أنها ستخرج على هذا النحو. وهناك كذلك الشعر الغير مبتذل عند أصحابه فيقول لك الشاعر تولد القصيدة بموقف ونسمعها كثيراً من الشعراء الكبار فتجد القصيدة الواحدة متعددة الأبيات وتجد الموقف يجسد في بيت أو بيتين فقط وربما يكون بيتي الموقف في منتصف القصيدة ويتساءل الشاعر قبل السامع لما هذه الابيات المغلفة لبيتي الموقف ولا يعلم لما أتت ولكنه يتخطى هذا التساؤل بسرعة لأن تلك الابيات متناسقة ومجملة لرونق تلك القصيدة. لنرجع للمثال الأهم لدي هنا وهو مكمن ضالتي في النسيان الداخلي لابد من التوقف عند النسيان وتجد من هو يعلم بحادثة النسيان ويقول لك تحدث وستأتي من تلقاء نفسها "ماذا" نعم ستأتي مع السياق لن تأتي بالتركيز إلى نادراً ولكن بالرجوع للسياق أو بالاستمرار ستأتي تلقائياً فربما نبتعد عن الموضوع ثم نقول لقد تذكرت تلك الكلمة وربما تأتي في السياق مباشرة وكأنها التحقت بنا من جديد إذاً لنجعل ما اكتشفنا للتو كنقاط لنعرف ما توصلنا له "وعي النسيان":

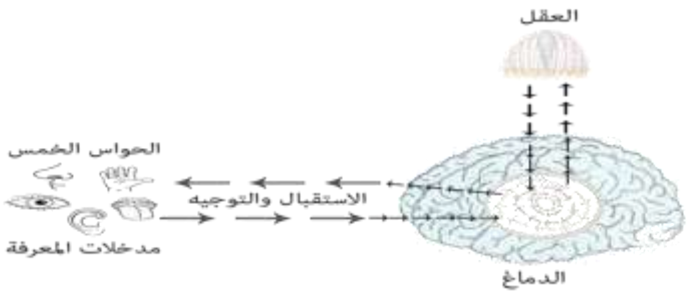
- من أخبرني بنسيان تلك المعلومة يعلم عن وجودها في الأصل ولذلك لم يقل لا أعرف ولكن يقول نسيتها.
- من أخبرني بنسيان تلك المعلومة يعلم بوجود تلك المعلومة فأين وكيف ومتى تعرف هو على تلك المعلومة.
- من أخبرني بنسيان تلك المعلومة ليس له سلطة وتحكم في مكان تلك المعلومة وإلى سيحضرها لأنه علم في الأصل بوجودها.
- من أخبرني بنسيان تلك المعلومة يعي بما أنا أعمل أو أتحدث عنه فلذلك أخبرني عن وجود المعلومة ولكنه نسيها فمكانها بعيد أو مستعصي عليه الوصول لها لأن ليس له أداة مناسبة لتساعده على جلب تلك المعلومة المنسية.
- وفي الأصل من أخبرني بنسيان تلك المعلومة من هو.

قبل محاولة الإجابة لابد بأن تستحضر بأن المخ له عمل والعقل له عمل:

فأصحاب البرهان الخمسة لهم مخ وليس لهم عقول فالمجنون والنائم كما قلنا لهم مخ وهو المؤكد لأنها محسوسة ونعي بأن لهم عقول ولكنها غائبة وفي الحقيقة المطلوب من الجنون والنائم أن يعملوا سلوك صحيح أملى عليهم هذا السلوك نظام وضع بعد نشأت الإنسان وهذا النظام محدث. فالمجنون والنائم تعمل أجسادهم بطبيعتها وبمقتضى أمخاخهم وتخرج على أجسادهم تصرفات غرائزهم ولكن المطلوب منهم هو التنظيم لما درج عليه سلوك ونظام الإنسان منذ القدم، أما كأجساد فهم صحيحو الأجساد ويشابه عملهم الحيوانات والطيور فعمل أجسادهم صحيحة وردت فعلهم متناسقة بالغريزة التي يمتلكونها ومن المؤكد بأن الحيوانات والطيور تمتلك أمخاخ ولا تمتلك عقول متطورة مثل الإنسان المتطور. فالمخ لديه عمل كبير ونراه في الحيوانات والطيور فهي تتعلم بحد أدنى وتكتسب معرفة وردت فعل ولها مشاعر وتخرج المشاعر ولها ذاكرة تستحضرها لمعرفة الأماكن ولها إحساس والكثير الكثير عندما نتتبع ونجزأ ما تمتلكه تلك التي يجزم الإنسان أن ليس لها عقول. ونجمع عمل المخ لوحدة مع عمل الإنسان في أول أيام حياته بعد الولادة فهو لا عقل له ولكنه يعمل بعمل أفضل من المجنون كلياً بل ويتفاعل مع أنواع معينة من الاصوات ولا يوجد طفل يولد بعقل ولكن الأكيد أن لكل مولود مخ. إذاً المخ له عمل ومنطق بقوانين واضحة قبل نشوء العقل الذي تميز به الإنسان وبذلك سنحاول فك عمل المخ عن عمل العقل لنعرف بعد ذلك كيف يعمل المخ وكيف يعمل العقل. وقبل أن أبحر بك بتفاصيل التفاصيل سأجيب مبدئياً على التساؤلات بأن الذي أخبرك أنك نسيت تلك المعلومة وهو المخ وهو يعلم بوجودها ولا يستطيع الوصول إليها بسهولة الأمر لتحضر لأنها تغوص هناك في عالم العقل، والمخ والعقل متداخلان ويعملان مع بعضهما البعض ولكن بطرق ونظام يصعب تجاوزه ولذلك أخبرك المخ بأن المعلومة موجودة ولكن لا يستطيع إحضارها فنسيه المخ, ثم يرشدك المخ ويقول لك تتبع الطريق فيما تفعل حتى أتمكن من احضارها من العقل بالطرق الصحيحة المتبعة. تفاصيل العمل وتلك الطرق بين المخ والعقل ستجدها وتجمعها بالشرح التفصيلي بتتابع الشروح.

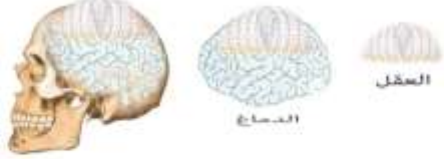
بين المخ والعقل

تصنع وتنتخب الفكرة



المخ هو الرئيس والمرتكز لأنه يحتوي العقل من جهة ويأخذ من مدخلات المعرفة ومنها الحواس الخمس. فلابد من معرفة أشياء رئيسية تتعلق بالمخ والعقل:

- يعتمد كفاءة العقل على نوع المخ فكلما كان المخ ذا كفاءة عالية منذ الولادة نشأ وتكون عقل فائق.
- تصل المعلومات من الحواس للمخ ويرسل المخ معلومات وأوامر للحواس عن طريق ومضات سيالة طول الوقت في كل الأعصاب وتلك الومضات هي ومضات كهرو دماغية كما أتفق على تسميتها. فكل ومضة لها طبقة من المواصفات تجعلها كشفرة خاصة لمعلومة معينة.
- تصل المعلومات الداخلية من العقل للمخ عن طريق طيف من أجزاء تلك الومضات المستخدمة في الحواس يرسله المخ داخل العقل، فتكون تلك الومضة كأنها جسر تعبر عليها تلك الشفرات من العقل لتصل لمركزها المناسب في المخ، فالومضات المنخفضة هي أداة التواصل بين المخ والعقل إذا قورنت بالومضات الأعلى التي يرسلها المخ للحواس "تعريف توصيفي وليس علمي".
- يتم التمييز والفصل في المخ بطريقة تزاوج الحدث الخارجي الآتي من الحواس إلى المخ كما يفعل المخ لدى برهان الخمسة (الحيوان والطير و ... إلـخ) ولكن يزيد في العملية عند الإنسان بأن يطلب المخ في مقابلة معرفة مطابقة ومحللة في العقل من الداخل فتجتمعان معرفتان من الحواس ومن العقل تجتمعان في المخ ويتم التحليل والفصل فترسل النتيجة للحواس وعند انتهاء ذلك الحدث تجمع تلك المعارف مرة أخرى في المخ ويبدأ المخ بتشفيرها بطريقة تلائم العقل لتمكث في العقل "الذاكرة المتطورة".
- تتلاقح المعرفة والأفكار داخل العقل ولكن عن طريق تجاذب الشفرات المتقاربة أو الشفرات المتطابقة أو التي ترتبط بجزء صغير بين بعضها البعض، فعند التلاقح في العقل كشفرات تُرسل للمخ ويتم تفكيك الشفرات والتحليل بواسطة المخ ثم تجمع النتيجة الكاملة وما نتج منها من معلومات وتشفر من المخ مرة أخرى وترمى في العقل مرة أخرى. وهذه العملية تعمل باستمرار لأن العقل لا يهدأ في حركته.
- من ذكرنا في قاعدة البرهان الخمسة (الحيوان والطير و ... إلـخ) لديهم دماغ وحواس فقط، ولذلك تكون هناك ومضات فائضة فلا فضاء عقلي كبير لهم لتذهب إلية باقي الومضات ولكنها ترتد من المخ لأحد الجوارح لتصدر حركة غير منضبطة وإذا كان لديه ريش أو شعر كثيف تتوزع تلك النبضات الزائدة في الشعر أو الريش وشرحنا ذلك بدقة في كتاب الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية.



شرح لعملية واحدة تنتج داخل المخ:

المعلومة تسجل كومضة كهرو دماغية وتختلف عن غيرها وكأن الومضات شفرات تسجل بها كل المعلومات بين المخ والعقل "الذاكرة المتطورة". ففي كل كائن يمتلك مخ تأتي معلومة: مثلاً وخز في القدم وتصل بسرعة هائلة تلك الومضة للمخ لتطابق تلك الومضة كثير من المعلومات المثبتة في المخ وتكون تلك الومضات كجسر تساعد على نقل شفرات الومضات المليئة بالمعلومات لتصل للمرتكز في المخ فتفك تلك الومضات في المخ وتعالج ويصدر أمر بما هو مطابق لما أتى من نوع الومضة من مكان الوخز ليخبر الوعي عن تلك الوخزة ومدى الألم والتبعات لها وكيف الوقاية وهو رفع القدم. فإذا كان الجسد يمتلك عقلاً ستتابع الشفرة التي أتت من القدم للمخ ثم سيرسل بعدها المخ ومضة كهرو دماغية للعقل ليجد ما يطابقها في العقل المليء بتلك الومضات والشفرات المتشابهة فيرسل العقل العديد من الومضات المسجلة المتداخلة بلا توقف للمخ ويختار المخ ما يناسبه ليرسلها مرة أخرى لأمر ردة فعل ذلك القدم. ولكن الأمر بوجود عقل أكثر مرونة ومعرفة من الأمر الذي ينتج من مخ بلا عقل.

إذاً أين العقل من كل هذا:

العقل ليس منفصل لوحده ولكنه متداخل ويعلوا المخ "معرفياً". فالعقل هو الذاكرة المتطورة التي تعمل بلا توقف من الداخل على دمج كل المعلومات وتفاضل وترابط بينها البين شريطة التقارب في شفراتها بحد أدنى. فكلما تطابق شيء ذهب للمخ ليفك ويربط وينتج من ذلك التطابق ليخرج شيء جديد أو مطور ويرجع مرة أخرى للعقل. فلا توقف إطلاقاً في العقل عن الحركة وما يتحرك هو أجزاء المعارف المكتسبة على مر الزمن ونسميه ذكريات ومهمة المخ هو التوجيه لنوع وموضوع المعلومات التي سيكون لها النصيب الأكبر في التحرك في العقل، لأن العقل فوضوي بلا توقف ويقف المخ كحاجز لعدم خروج الفوضوية من العقل للحواس الخارجية. فلو أن المخ ترك العقل يتنقل من كل معلومة فلن يتوقف العقل من سرد معلومات واستنتاجات متتابعة ونقلات لمواضيع أخرى وكأنها لا تمت بما قبلها بصلة (فتجد الفوضوية في السلوك الخارجي وفي حديثه وأفكاره لمن يكون عقله يطغى على مخه). الكنترول والمايسترو يكمن في المخ فهو الضابط التنفيذي الذي يمنع فوضى التداعي العقلي من الانعكاس مباشرة على السلوك

الجسد نتاجه وكنتروله هو المخ والنفس نتاجها وكنترولها هو العقل

كيف نشأ العقل عند مولود الإنسان:

لتعلم عدد الكم الهائل من المعلومات منذ ولادتك تكمن في المخ والعقل. عندما يولد المولود للحيوان والطير يكون المخ قد قطع شوط كبير في النمو الحسي يسبق الإنسان بكثير فلا يدع مجال كبير فيه مرونة ليكبر العقل أثناء نمو المخ خارج الرحم. أما مولود الإنسان فيكون المخ لازال ينموا ويكبر بعد الولادة فيكون المخ وعقل الإنسان المولود حديثاً قابل للتعديل والإضافة أثناء النمو لما تبقى من نمو المخ ، فيصبح مخ المولود مهيأ لكل ما يأتيه من جديد بطريق الحواس كنبضات رئيسية وفائضة فكأنها تبطئ تلك المدخلات بالنبضات وتدوين الذكريات، فتبطأ النمو الحسي للدماغ على حساب النمو بالطاقة المرتدة للمخ فينموا ما يسمى العقل بنسبة لا تحصى بالنسبة للمخ فكل نمو حسي للمخ بعد الولادة بنسبة واحد يكون العقل قد نمى في داخل المخ بنسبة كبيرة جداً جداً مقابل ذلك النمو الحسي للدمخ فكل نمو لـ (المخ ١٪ يعادله عقل ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٪) فهذه النسبة ليست دقيقة ولكنها تقريبية كنسبة الذرة لنواتها فقط لإيصال مدى الفرق الشاسع بين النمو الحسي للمخ والنمو الغير حسي للعقل لمولود الإنسان الحديث، أما ماذا ينمو للمولود في تلك المرحلة فإجابتها في التفريق بين المعرفة الخام والمعرفة المكتسبة للطفل في كتابي الإنسان الحديث فكل شيء جديد لم

يحس به وهو في بطن أمه هو معرفة فكل ألم وفرح وحركة لجسده وكل نظرة ولون هي معرفة تنمي العقل لدى الطفل تدريجياً. أنبه المولود لم يكتمل نمو المخ لديه فسمح للعقل بالنمو والتمدد وهو طفل الإنسان أكرر أما مخ مولود الحيوان فقد أكتمل أو قطع شوط كبير أثناء النمو قبل الولادة بنسبة جعلته كأنه مغلق أمام نمو العقل وتمدده ولأقرب لك الصورة فهب أن المخ هو عجينة خبز لينة ووضعتها داخل آلة العجن فتستطيع أن تضيف نكهات للعجينة وهي لا زالت طرية وفي آلة العجن بأي مقدار تريد أما عندما تنتهي من العجل وتدخلها في الفرن وتخرج وقد نضجت فلن تستطيع إضافة شيء جديد يتداخل مع تلك الخبزة. فمخ الإنسان منذ ولادته وبداية حياته هو عجينة داخل آلة الحياة والحياة تضيف لديه العقل وتزداد العجينة نكهة وطعم ولون بفضل تلك الإضافات أما مخ الحيوان والطير فيكاد يكون أقترب من خروجه من الفرن. يتبع نمو المخ لدى الإنسان بتتبع عمره ولكل إنسان نسبه الخاصة فمنهم من يغلق كما يغلق الحيوان في بداياته ويكون مغلق المخ مبكراً ومنهم من لا يغلق إلى في منتصف العمر ومنهم من ينموا ببطء في النمو الحسي ليقابله تطور وكبر لا يوصف للعقل. أنوه نسب النمو ليست محسوسة ومشاهدة.

∴ أغلق مخ الحيوان والطير فلا فكر يمتد لخيال وكأن المحسوس هو الظاهر والباطن له أما الإنسان لم يغلق دماغه فدخله اللا شيء في الحس وهو المعرفة فأحدثت في داخل المخ الفكر وامتد الفكر لينتج الخيال. ومن العجب أن خرج سلوك لتلك الأمخاخ فمن أغلق ليس لديه تفريق باليمين والشمال ومن لم يغلق يكون التفريق متناسب على مدى الغلق.

نشأت العقل

تطور العقل من أحداث الماضي واستشرافها للمستقبل

- لابد من معرفة كيف نشأ العقل لنتدرج لمعرفة طريقة عمله ونطور طرق عمل بمنظور جديد.
- هل يعد العقل عضو من أعضاء الجسد كباقي الأعضاء أم أنه عضواً لا نشك بصحة وجودة ولكنه لا يعد من المجسد.
- ما علاقة العقل بالنفس وهل العقل جزء من النفس أم العقل لوحده.
- كم لديك من عقل وهل تجزم بذلك.
- ما صحة ما أدعيه لديك بأن الإنسان المتكامل مكون من ثلاثة وهم الجسد والنفس والعقل.

العقل هو الفضاء المحيط بالمخ والمتداخل مع ومن المخ وهو المحفز ليجعل أعداد التشابك للخلايا في المخ تتكاثر وهو من دعم نمو مركز عن غيره. العقل هو لا شيء في عالم المحسوسات ولكنه يستطيع عمل أشياء في المحسوسات. العقل هو تخلق معارف مشترك أنشأها المخ بومضات الطاقة الفائضة لتتمكن المعلومة من المكوث بداخله.

الإنسان له اشياء حسية مرتبطة بأشياء غير حسية فالألم مثلاً تنبيه قاسي من أحد الأعضاء والألم في الحقيقة ليس هو عضو في الجسد ولكنه موجود ولا نزاع في ذلك "الألم هو عتاب جزء من النفس للجسد" فالألم مرتبط بجميع نواحي الأنسان وليس الألم محسوس ولا له مركز معين وهذا شيء واحد غير محسوس يرتبط بجميع الأعضاء الحسية وهناك مثل الألم وهو انفعال الغضب وانفعال الحب ... إلـخ. وكذلك العقل ليس حسي ولكنه مرتبط بشكل كبير بالمخ، فالمخ السليم لأي إنسان يُنشئ عقلاً سليماً يسمح بالجمع والعمل باتزان، موقع العقل في المخ والذي نشأ في الأساس بسبب المخ فلا يوجد عقل بلا مخ ولكن يوجد مخ بلا عقل كما عددنا وقلنا في براهين الخمسة، إذاً فمن المؤكد أن العقل تحتويه الجمجمة كما تحتوي الجمجمة الدماغ. فهل نشأ العقل كنمو بالتدريج كما تنموا بعض الأعضاء أو كنمو الأشجار من البذور؟ الجواب العقل نشأ كلياً مع اكتمال الحد الأدنى للمخ وهو جنين في بطن أمه كما نشأت النفس مع الجسد وقد فسرت نمو النفس في كتابي الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية، فعندما تكتمل في المخ أجزاء مركز الذاكرة ومركز البصر ومركز السمع وغيرها في دماغ الجنين في أي كائن حي يكون قد تكون معه العقل المحدود المتحجم على المخ وكأنه لا يوجد عقل لمحدوديته ولثقل فعله في تلك المرحلة البدائية، ولأن لكل مركز مهمة وحيز سيعمل العقل بها وبداخلها بدقة فتكون تلك المعلومات التي سيعمل عليها كل مركز في الدماغ لها نبضات كهرو دماغية، وتلك المراكز متجاورة ومؤثرة بخروج النبضات الكهرو دماغية عليها لكل مركز وتتداخل تلك النبضات مع بعضها البعض بين المراكز فينشئ في المخ كهالة من الطاقة وذلك من فعل النبضات المحدودة والموجهة لكل مركز فيكون هذا هو العقل المحدود في المخ الحسي وهذا النوع من العقل الحديث الإنشاء يسمى العقل الأولي المحدود جداً وهو موجود في كل مخ مهما كان حاملة إنسان كان أو حيوان أو طير أو غيرهم. ولكن كيف تطور عقل الإنسان عن باقي الأجناس ونتج له العقل المتقدم والا محدود. الجواب بأن الإنسان يُطور عقلة بنفسه مع مرور الوقت بقفزات كبيرة ويتبع تطور العقل حتمياً تطور تلقائي في جسد الإنسان ودقة حواسه ولهذا كان هو صلب ما كتبته في كتاب "الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية" الذي يتحدث عن كيف تطور مخ وعقل الإنسان الجديد عن الإنسان القديم وجوانب من تلك المسببات الرئيسية وكيف سبب ذلك التطور على تغيير في جسد الإنسان تدريجياً منذ آلاف السنين. ولكن عندما يكون المخ غير قابل للتغيير والنمو وينموا معه العقل البدائي ليتطور يكون كل ما تعمل عليه الحواس وتحسسه روتيني بلا زيادة وتطور كعقول الحيوانات والطيور فلا جديد لديها فهذا يعني أن لا جديد سيساق لينتج ذاكرة متطورة للعقل المحدود وينتشر فيه، فلا العقل سيكبر وسيتطور ولا الحواس ستتطور بعملها لتطور مدخلاتها للعقل فيكون عقل أساس غير متطور ومتحجم ومختفي داخل المخ كما نشأ في البداية ويبرز ذلك عند معظم الحيوانات والطيور وما يطابقها في البحر، أما نبضات

الدماغ التي تفيض عند أدمغة الحيوانات والطيور زما هو في سياقها فتتوزع النبضات الفائضة على الجسد لتجد ما تغذيه من شعر وريش وحرق لعمليات الهضم الطويلة وهذا من أسباب كثافة الشعر والريش للحيوانات والطيور وله تفصيل في كتاب الإنسان الحديث. ولكن الإنسان يستثمر الفائض من تلك النبضات لأن المخ لا يتوقف عن النمو والتوسع لحيز العقل فيغذي المخ وعقله كل يوم بمعرفة جديدة من تلك النبضات الفائضة في بدايته وهذا يزيد بشكل كبير في حجم وكفائت المخ والعقل فكل شيء يحدث أو يحدثه الإنسان يضع صورة وتصور منه في العقل بطريق انتشار الطاقة الفائضة في المخ بشفرات جديدة من تلك الأشياء فيتطور العقل وتتطور الحواس ولا تكون حواس ساذجة كما كانت في بدايت نشأتها كما قلنا من قبل، فمثلاً النظر للشيء بالكامل يكون بعد التطور في التفاصيل ومن التفاصيل يتطور أكثر ليكون للنوع والتأثير وهكذا واللمس يكون من الناعم والخشن إلى المستوي والمتعرج والنحيل والثخين وهكذا والصوت من صوت منادي لصوت طلب عام ومن صوت طلب عام لطلب خاص ومفصل وهكذا، فالتطور يأتي للعقل بطريقة نبضات جديدة وينشأ من المخ بطلبه من الحواس عمل أشياء وسلوك جديد أكثر تفنيد ودقة بسبب الطلب في شفرات جديدة وهذا كله بسبب قابلية مخ الإنسان لنمو بتدرج وبمرونة تغيير وإنشاء أو تشغيل خلايا متنوعة وجديدة وكأنه كبر وتضخم نسبي لما يودع فيه "فالتشعب والتشفير من المخ للعقل يستهلك ويحيد النبضات الكهرو دماغية الفائضة".

فالعقل مرة أخرى هو: هاله كهرو دماغية تكمن فيها الكم الهائل من شفرات رسمت بومضات الطاقة عملها المخ لتناسب العقل وتحتوي على معلومات. تنشأ تلك الهالة من ومع المخ منذ التكون ولكنه يتطور من الذكريات والمعرفة التي تجلب من المادة والمعرفة التي جلبت من الخارج وتفريعاتها والنتائج المنتجة داخل العقل بتلاقح العديد من المعارف داخل العقل نفسه. فكل شفرة داخل العقل لها تردد كهرو دماغي معين كتشفير خاص.

إذاً ماذا نقول عن المخ في عرض الحديث عن العقل:

نكرر دوماً المخ هو الاساس فلا عقل بلا مخ. فالدماغ والمخ جزء منه وهو من ينتج العقل وهو من ينقل المعلومة بطريق النبضات من المخ إلى الحواس ويرتد من الحواس إلى المخ ليقوم المخ بتشفير تلك الومضات وإيداعها في العقل.

- فالمخ هو الواعي بالذات المحدودة وهو صاحب المنطق وهو من يعلم عن المكان ويدون الزمان.

- المخ هو من يجلب المعلومة من العقل كشفرات مبهمة ويفك تلك الشفرة ليجعل الحواس الخاصة بتلك المعلومة تدرك وتتفاعل لتظهر على مدركاتك الخارجية.

- العقل لا يوجد لديه تصنيف فقط لديه تتابع لترتيب الشفرات المودعة في العقل.

- العقل له نظام داخلي فهو مستودع الفكر ويتغذى الفكر مما بداخل العقل، فالفكر والمعلومة والخيال في العقل ولكن يقوده المخ ككنترول. فلا يعلم العقل عن الزمان والمكان الحاضرين ولكنه يعطي من عنده ما يطابق تلك النبضة القادمة من المخ كشفرة ويحملها كل ما لديه بما يطابق تلك الشفرة سواء حسن أو سيء والكنترول والذي يفرز هو المخ حسب كفاءته. فلا يكون العقل ساكن بداخله ولكنه فوضى عارمة ويغربل كل معلومة مع أخرى وينتج منها معلومة هجين وكأنها جديدة. فالعقل يعمل في داخله بلا توقف وفقط ينتظر الطلب والشفرة من المخ.

فعمل وحقائق الدماغ غير عمل وحقائق ومتطلبات العقل كما سيتضح القليل منها في هذا الجدول:

الحالة	**الدماغ**	**العقل**
سعة التخزين	صغيرة	مفتوحة
الزمان والمكان	معروف بدقة للداخل والخارج	يعطي المعلومة المطابقة للشفرة أين كان زمانها أو مكانها فلا يعرف الزمان والمكان الحاضر
من هو الأساس	هو الأساس	تابع للدماغ
مشغل	حسي وهو المشغل للعقل	غير حسي
طاقة	ينتج ويحتاج لطاقة	مرتبطة كفاءته بطاقة وبكفاءة الدماغ
الإحساس	يحرك ويتصرف بالأحاسيس	لديه معلومة مشفرة يرسلها للدماغ فقط فلا أحساس لدى العقل
الواقع	واقعي	ليس واقعي فقط يرد بشفرات متطابقة لما لديه من مخزون
الآن	يعرفها	لا يعرفها أبداً
طلب	لا يطلب شيء زائد في الآن	طلب بلا توقف تفكير خيال أو تحدث أو فعل
متى يعمل	قبل الولادة	يتطور ويعمل بعد الولادة مباشرة
متى تلاشا أهميته	عند الموت أو بإصابته	عند الكبر النهائي أو اعطاب الدماغ
الاستياء من القذارات	لا يعطيك الشعور السيء للقذارات ولغيرها كما هي الحيوانات الحاملة للدماغ	هو من يعطيك كل تلك الشعور السيء للقذارات وغيرها
النظرة لجسدك	يعطيك بشكل غريزي فقط	يعطيك بتطور وينتقد ليطور ويحسن الجسد
النظرة للنفس	لا يعطيك عنها أي نظرة	يعطيك باستمرار النظر لنفسك وهو من يعطي الأنا بأنواعها
النضوج	لا يوجد نضوج إلى حسي فقط	يوجد نضوج وهو السيطرة والتنظيم لما يحتويه العقل بتوجهه وتقديم عمل الدماغ على ما يطلب من العقل .
بماذا يعتمد	يعتمد على الفعل وردت الفعل من الحواس	يعتمد على تطابق الشفرات لما يطلبه الدماغ من العقل
أنتج علم	المنطق والحساب	أنتج الفن وكل شيء نراه علمٌ الآن والثقافة المتلقية بعد الكبر
دفعنا لــ	للحفاض على أجسادنا	للبحث ما وراء الألم وما وراء حدود مقدرة حواسنا
خير أم شر	خير وجزء من الجسد	خير وشر وكأنه هو الشيطان المتلاعب بنا
الموت	الدماغ يدفع الجسد لكي يبتعد عن الموت بطريقة غريزية	يلقي بالجسد ليقترب من الموت بلا مبالاة وهو من أنتج الانتحار
المنافسة	في الأشياء الغريزية فقط (الطعام – الجنس – القيادة - ... إلــخ)	منافسة في كل شيء وعمل مسابقات وتتويج للفائز
يفرق بين الجسد والنفس	لا يفرق وربما لا يعرف عن النفس	يفرق بين الجسد والنفس كثيراً ويخرج بالعقل ويعتبره مستقل عن الجسد والنفس بل هو من أنتج أو عثر على تلك التجزئة
التكرار	لا يأبه بالتكرار والروتين الممل	يضعفه ويكاد يتصلب لروتين الرتيب والا جديد أبداً
متى يعمل	في كل وقت ويهدأ وقت النوم العميق	لا يتوقف أبداً ويشاغب وقت النوم والسكون
الخطر المفاجئ	يعمل بكفاءة ليحافظ على الجسد والحياة	يتصلب لأن الدماغ لا يعطيه فرصة لثرثرته المعتادة في الوقت المفاجئ
العمل والهواية	يستخدمهما ليروض بهما فوضا العقل	هو من أنتج العمل والهواية.
صياغة الفكرة	تصاغ بعدد قليل من الجمل ونقاط مقتضب	تصاغ بمجلدات ونقاشات وتفسيرات ومخاوف

الواحدة	حوله	ليس لها آخر
النطق	بوضوح وفي صلب الموضوع	أطلاق كل طبقات الصوت والنغمات في كل وقت
إنشاء التجمعات والمدن	لا يكترث في إنشائها ويكتفي بتجمعات قليلة	يريدها وهي من صناعته في الأساس
التطور والبعد عن المشقة	لا يبحث عن التطور كقفزات ولكنه يترقى للتطور بوقت طويل جداً	هو التطور بعينه ويحارب المشقة لأن الجسد مادة تعيقه. فالعمل لديه يكون غير حسي بلا جسد
الاحساس بالفراغ	لا يعلم عنه	هو من نبه وأنشأه ويعاني منه وجعلها أحد لعناته
الألم الجسدي	يعلم عنه بحدود متوازنة	يضخم الألم ويتبعه بالألم النفسي المترتب عليه
الألم النفسي	لا يعلم عنه	هو من أنشأه
إنتاج الفلسفة والحقيقة	لم يعلم عنها	هو من أنتجها
القلب والحواس	يتصرف بفطرية متزنة	إذا تجاوز العقل الدماغ فسيتلاعب بالقلب والحواس
فن الأدب والشعر	يعمل في الأدب والشعر برزانة وبلا ابتكار	هو من أخرج الفن من وفي كل شيء من الأدب والشعر وغيره
القوة داخل الجسد	هو من يعطي القوة بلا حدود	يشتت القوة ويهدرها.
فعل الخطأ	يتجنبه ويعلم عما دون بداخله	يعلم عنه ويعمله وينتج أخطاء جديدة لأنه يبحث دائماً
الماء والغذاء	الغذاء	الماء

- الفراغ والالم هما من جعلا الإنسان يستشرف للمستقبل ويدفع للحل والابتكار وهما المطور للعقل

لشرح موسع لما في بعض الجدول:

- الذاكرة: وكأن الذاكرة الخاصة في الدماغ تتطلب النقش على الأعصاب والخلايا فلابد من التكرار للمعلومة لكي تستطيع الحفر على الخلايا وتثبتها. فلذلك يكون التخزين السريع في الدماغ قليل جداً أما العقل فما هو إلى هالة يرتمي فيها كل معلومة مجردة سمعية بصرية حسية أياً كانت تلك المعلومة فيصبح التخزين في وقت قصير يتفوق فيها العقل على الدماغ بأعداد هائلة من المدونات التي تدون في العقل أما الثبات فأي شيء يثبت في الدماغ يكون عالي الحماية من النسيان والاندثار مع الوقت وما ينقش في الدماغ يكون له الاثر الواقعي للإنسان، وقد تنبه الكثير لتلك العملية وهي وجود شيئين يخزنان المعلومات ولواحد على الآخر التفوق في المقدرة وقد اسموه العقل الباطن والعقل الظاهر وما هو إلى عملية تكامل بين الدماغ والعقل والتدوين في الصغر ينقش في الدماغ ولذلك خرجت المقولة "الحفض في الصغر كالنقش على الحجر".

- الزمان والمكان: الدماغ متأصل لديه معرفة وحساب الزمان والمكان ليس منذ تكون الدماغ ولكنه نقش وتثبت منه وبداخله مع التكرار ومرور الوقت كتأصل طريقة المشي، فأصبح يدرك بدقة المكان والزمان الحاضرين وما هو مستقبل وماضي لحاضرة أما العقل فالمعلومات مشفر تكون كقطع مشفرة بداخلها وقت حدوثها ولكن العقل لا يقرأ تاريخ ومكان المعلومة التي لديه، لأن العقل لا يعي بالوقت الحاضر والمكان لنفسة فعندما يستدعي الدماغ معلومة بطريقة النبضات الكهرو دماغية المتطابقة لتلك النبضات بلا شرط الزمان والمكان سيأتي ما يتشابه به من تطابق للشفرات المتعددة، فصنف العقل الواعي والعقل اللا واعي عند البعض وما هما إلى دماغ واعي وعقل لا واعي بما هو في الخارج في لحظته، وبسبب عدم وعي ما يتتبعونه وهو العقل بإعطائهم معلومات ليست في وقتها أو مكانها دون الدماغ.

- من هو الاساس: من المؤكد بأن ما هو محسوس مقدم على من ليس له حضور في الواقع المحسوس فيكون بذلك المنظور الدماغ هو الاساس والعقل هو التابع، ولا أعتمد على ذلك بل أقول لم ينشأ العقل إلى بسبب ومضات الدماغ الفائضة فالدماغ هو الأساس. وحيز الدماغ تمكن من تحجيم وإنشاء العقل منذ البداية حتى تطور العقل أكثر وأكثر فأصبح يتخطى الدماغ ليظهر هو على الوعي الخارج وربما يأمر الدماغ أيضاً وهذا ما جعل العقل يصل لمرحلة الخطورة على الإنسان وما هو تميز للإنسان ليصبح لعنة في تخطيه مراحل السيطرة عليه أو معرفة عمله.

- مشغل: العقل هو هالة مجتمعة بسبب ومضات الدماغ الكهرو دماغية فالومضات هي من فائض كهرباء الدماغ فلذلك الدماغ هو الأساس وهو المشغل لنفسه وللعقل.

- طاقة: الدماغ هو من ينتج الطاقة وومضات الطاقة تتضح عليه أما العقل فيستقي ويستجلب الومضات من فائض كهرباء الدماغ والطاقة هي الأساس في إنشاء العقل.

- الإحساس: الاحساس والمشاعر يتحكم بها الدماغ أما العقل لديه معلومة مكتملة لشيء كملف يحمل داخل ذلك الملف طريقة تأثر الأحاسيس والمشاعر للمعلومة في حين تسجيلها، فيعمل الدماغ على فتح وتطبيق تلك المعلومات على المشاعر المحسوسة.

- الواقع و الآن: الواقع له حالة و مكان وزمان فالدماغ هو من يحدد في الإنسان الزمان والمكان والحالة التي في ذلك المكان والزمان لذلك، فالدماغ واقعي بأعلى درجة أما العقل فهو مخفي ويأتي بالدرجة الثانوية بالنسبة لواقعية الدماغ فالدماغ هو في المقدمة وهو من يخبر ويرسل للعقل الواقع بشفرات مجملة لتركن في العقل وتتفاعل مع ما يناسبها في العقل ثم تبدأ المعلومات والنتائج لتلك الواقعة وما يتصل بها يعمل في العقل لربط كثير من المعلومات مع تلك المعلومات الجديدة ليوصله بعد ذلك للدماغ، فالعقل في طبيعته ليس مباشر مع الخارج .

- طلب: الدماغ محدود في طلبه لأن طلباته تكون في الغالب غريزية وبديهية أما العقل فهو من يكثر الطلبات الفائضة والمتعدية على الغريزة بأنواعها المتعددة بلا توقف من أشياء حسية ومتنوعة أو أفكار وخيال بلا توقف.

- متى يتلاشى أهميته: الدماغ حسي ويتأثر حسياً وبشكل مرئي أما العقل لا يتأثر أبداً لأن المؤثرات الحسية لا تؤثر عليه إطلاقاً، فعندما يتأثر الدماغ ويفقد التوازن والسيطرة على العقل فتجد العقل يوجه الدماغ ومنه إلى الحواس بلا أتزان فتجد الكلمات والجمل المبعثرة من مواضيع شتى تخرج من لسانه وتصرفات لا تنتهي لمقصود متكامل ومنها الحالة المرضية للدماغ وهي الخرف.

- الاستياء من القذارات: الدماغ في مجمله غريزي قبل أن تصل للعقل، فالدماغ لا يرى القذارات إلى كما يرى مخلفات الأشجار والأحجار المتناثرة فقطعة قذارة متساوية مع وردة كما هو دماغ الحيوانات فالحيوانات والطيور لا تستاء من قذاراتها. ثم يأتي العقل الذي ركب بالمعارف والسلوك ليستاء من أشياء ويحب اشياء فقط بسبب إحساسه وثقافته التي استقاها منذ صغره والتي تعلمها بنفسه من المجتمع وبعد ذلك يؤصل العقل الاشمئزاز من القذارة في الدماغ.

- النظرة للنفس والجسد: الدماغ لا يكاد يعلم عن النفس فهو غريزي ومركز على الجسد أما العقل فيعلم عن النفس واضطراباتها ويعلم عن الجسد وتقاسيمه الدقيقة وهو من دمج بين الجسد والنفس وأخرج الأنا المتغطرسة وأخرج الذات وكل إدراكات نفسية وجسدية وهو من أخرج ذاته كعقل جبار لا يعلوه شيء "وهي من لعنات العقل" وهو من جزء الكثير في الذات والإدراك وكل تفاصيل المشاعر الدقيقة وليست العامة فالمشاعر العامة هي من فعل الدماغ والتفاصيل من العقل.

- النضوج: النمو الحسي للدماغ يتأخر في الاكتمال ولكن الدماغ ينضج وتكتمل معرفته التي يحتاجها بسرعة في سن مبكرة من عمره أما العقل فهو يتطور بلا توقف فلا نضج لديه يرتجى إلى إذا توازن الدماغ وكبح جماح المعلومات والطلبات المتناثرة من العقل ليروض الدماغ العقل فهنا يكون نضج عام وليس مستقر.

- بماذا يعتمد: الدماغ يعتمد على المعلومة الصريحة أما العقل فعلى الطيف من الشفرة لأي معلومة فهو كمثال مجموعة من المجلدات التي خزنت كشفرات تجوب العقل وعندما تأتي ومضة من الدماغ تناسب تلك الشفرة تتجه تلك المعلومات بمجلدها كاملاً للدماغ بلا اكتراث لمناسبة لوقت ومكان. فالعقل يعتمد على الومضات الكهرو دماغية فتأتي تلك الومضات لتودع معلومة أو لتطلب معلومة بتطابق تلك الومضة المشفرة.

- أنتج علم: الدماغ يعمل كما تعمل أدمغة الحيوانات بنظام واضح وبسيط ومتقيد بثوابت فينتج من الدماغ كل ما يطابق ذلك كالحساب والمنطق وصرامة اللغة، أما العقل فليس له قاعدة ولا ثوابت وهو متحرك كما تتحرك المعلومات داخله بسبب الومضات الكهرو دماغية ويتداخل مع بعضها البعض فيذوب المنطق داخل تحركه السريع والغير متزن ويعرقله الحساب ودقة اللغة كحواجز لتفلته فنتج ما يحب العقل وهو الفن بكل أنواعه والثقافة والتباهي والتغيير في كل شيء للأسوأ أو الأفضل وهي من "لعنات العقل".

- دفعنا لـــ: الدماغ بما هو غريزي فهو يدفع للحفاض على أجسادنا والحياة والابتعاد عن الألم أما العقل فدفعنا لكل ما وراء الحياة وما وراء الالم ومدى مقدرتنا على تخطي الحواس وهي من "لعنات العقل".

- خير أم شر: الدماغ جزء من الجسد فهو خير للجسد أما العقل فكأنه محدث وبتمرده وتطلبه الذي يرهق وربما تقتل الجسد وكأنه الشر والشيطان الذي تحذر منه الحكمة وكثير من الديانات فيوجد مصادفة لتلك الرواية التي نص عليها في بداية خلق الإنسان بشجرة اكل منها الأب الأول للإنسانية وعرفت في أحد النصوص بأنها شجرة المعرفة "وقلت من قبل بان دماغ الكائنات ما عدا الإنسان تتجه كهرباء وطاقة الدماغ لتخرج وتستهلك في كثافة الشعر والريش" فمصادفة أن تكون تلك الفاكهة التي من تلك الشجرة جعلت دماغ الإنسان الأول يسمح باستهلاك تلك الطاقة داخل الدماغ وبذلك لن يجد الشعر أو الريش الطاقة الكافية ليتغذى عليها فيتساقط الشعر. ولذلك تطابق ورود أن أبو الإنسانية الأب الأول عندما أكل من تلك الشجرة تساقط ما عليه من ريش او شعر فرأى عورته لأول مرة فأخذ يقطف من أو راق تلك الشجرة ليغطي نفسة! ربما تقول تأويل متكلف ولكنني اردت إيرادها لما تشابهت لدي.

- الموت: الدماغ كما قلنا هو من يدفع بغريزته عن الموت ولكن العقل هو من أكتشف بدقة مواطن الموت واجتنبها ولكنه يبحث أيضاً عما وراء الموت وهو الدافع بمعطياته للدماغ عندما يسيطر على الدماغ للاتجاه إلى الموت باسم الانتحار.

- المنافسة: الدماغ ينافس كما تتنافس الحيوانات غريزياً في الجنس والامتلاك والطعام والاماكن أما العقل فيتعمق أكثر ويحدث منافسات فيما أنتجها من فنون وعلوم متفرقة وتفاصيل المشاعر ويضع أيضاً مسابقات على ذلك.

- فن الأدب والشعر: أولاً لابد من معرفة الفن واستخراج الفن من العلم لكل شيء، وهذا وضع فيه ما لا يحصى من الشروح ولكن نختصر بمعرفتنا وما نتبناه عن منظور الفن وهو أن لكل شيء يعمله الإنسان أو تعمله الطبيعة نظام وطرق متبعة متواترة ومعرفة ذلك النظام يسمى علم وقوانين ومنطق ومسميات متعددة تخبرك بأن هذا العمل عُمل بترتيب وبدراية عن ما سينتهي له، ثم يأتي زيادة تطرأ على جزء أو كل تساعد في نقص أو زيادة أو طريقة مبتكرة تعطي إشارة لداخل الإنسان بأنه فاق المعتاد بلطافة أبتهج لها القلب وهو ما يسمى فن، فتجد كل حرفة عملية هي في الحقيقة علم يتعلم ولها فن كأنه رقي يسبغ على تلك الحرف وتجد الموسيقى علم يتعلم بقوانينه وله فن ينظم ما يبهج ويضفي الاستحسان عليه دون غيره وتجد الشعر علم بأوزانه وتراكيبه ويمسح عليه برقي الإبداع يجعل صاحبه فنان في صياغة فكرة أو جمل تجعلها مميزة في اذن المستمع. وتختلف طرق اخراج والتعامل مع الفن بنوع تركيبة دماغ وعقل ذلك الفنان في أي مجال فإذا كان فن متداول ومبتذل لتكراره فتجد الدماغ له تدخل وعمل واضح فيه وأما إذا كان فن جديد أو غير مستقر فتجده في العقل ومن العقل ينتج.

- القوة: عندما يأتي أمر مفاجئ ويحتاج من الإنسان التصرف بسرعة للحفاض على حياته تجد ذلك الإنسان يتحرك بدقة وبقوة دفع كبيرة لم يعتدها ولم يعلم من قبل أنه يملكها فمثلاً عندما يهجم عليك كلب حراسة وتهرب بسرعة خارقة بالنسبة لقدراتك التي تعلمها عن نفسك، السبب هو أن في وقت الضيق والأشياء المفاجئة يعمل الدماغ بمنطقة وقوته الصارمة

ولا يعير أي اهتمام للعقل فلذلك تتفاجأ من قدراتك الخارقة، أما إذا كان هناك الوقت الكافي ليتدخل العقل فالقوة ستتفرع ويضعف تركيزها والدقة ستتضاءل لأن العقل سيشتت تركيز قوة الدماغ.

- قد كان من نتاج العقل في البداية التمادي وتنويع المتناقض لما يوجد في الدماغ فمثال وليس الحصر فالواقع واضح لدى الدماغ والغير واقع يتيقن به الدماغ منذ نشأته ولكن ما هو واقع وليس واقع في ذاته هذه من نتاج العقل ومنها أيضاً الصدق والكذب ثابته عند الدماغ ولكن ما ليس بصدق ولا بكذب أنتجه العقل وغير ذلك الكثير. ومن ما أنتجه العقل وتمرد به على صرامة ومنطق الدماغ هو الأفراط في الغرائز فأصبحت مثلاً غريزة الأكل ليس للاكتفاء وحاجة الجسد فقط ولكن للتسلية والتباهي والتنوع وغيرها وأصبح الحب الغريزي للحياة وللمولود مفرط فيه وأصبح ممارسة الجنس الغريزي للأنجاب أصبح في كل وقت وللمتعة وبطرق متشعبة. وكان عمل الحواس بمجملها غريزي ومحدد فكان نتاج العقل كثرة التشعب وتطور في رقي عمل الغرائز والحواس.
- أرقى العقول في الإنسان هو عقل الإنسان متنوع المعرفة المستمرة. فلن تجد إنسان متطور عن إنسان آخر إلى بزيادة في أنواع العمل والعلم المغذى من وإلى العقل. فلذلك كان التأمل من أنجع الأشياء للعقل لأن التعلم الروتيني والحفظ بسياق متعارف عليه منذ النشأة لا تعطي الجديد بكفاءة عالية ولكن تزيد من مخزون المعلومات. ولكن التأمل يجعلك ترى ما كنت تعرفه بزوايا جديدة وبطرق جديدة فيزيد من طرق التعرف والتلقي للعقل لينبه الحواس من جديد على تلك الطرق الجديدة ليستخدمها كلما أراد أن يتلقى معلومة جديدة أخرى، فكلما حظيت على معلومات أكثر غذيت العقل بتلك المعلومات، فيبنى بنوع النبضات الجديدة ويتطور العقل ويطلب معلومات أكثر تُطور بسبب تلك المعلومات الجديدة التي طورته وتطور معه طلب العقل ليوجه بها الحواس من جديد بطريقة البحث للحواس بطريقة جديدة وللبحث فهي علاقة حلقية تدور من الحواس للدماغ إلى العقل ومن العقل للدماغ إلى الحواس . وعلى ذلك يكون عقل المولود هو من يتطور بسرعة ويحفز سرعة العمل في الدماغ لتنموا الكثير من الاشياء في الدماغ المعززة للطفل.

كيف يعمل العقل





العقل له عمل في داخله بلا توقف بتزاوج وتطوير كل المعلومات. فهو كمارد داخل قمقم والمسيطر والمغلق عليه هو المخ فلا يستطيع العقل بالظهور للوعي الخارجي وعلى الحواس إلى عن طريق المخ، فما إن يسمح المخ أو يتراخى عن الاغلاق حتى يبدأ العقل برمي كل ما لديه من أفكار تناسب اللحظة الراهن ثم يتتابع بالفكر والخيال حتى يمضي بك في بحره بلا ساحل فما إن يتنبه المخ يتعدل فوراً سلوك العقل ليرى الواقع والآن عن طريق المخ. فكما قلنا لا عقل بلا مخ فلن تستطيع أن تتصل بعقلك بلا مخ، فالمخ هو من يمتلك ويستحوذ على كل الحواس الخارجية والداخلية لذلك لن نستطيع وصف العقل إلى بدخول المخ. لم لا نبتعد قليلاً عن الوصف الدقيق الذي لا يوجد له برهان حسي ولنعتبره مثالاً وليس حقيقة وهو افتراض بأن أمامنا كره شفافة هي العقل ونرى ما بداخلها وكيف تعمل وتتعامل وتتصل مع المخ:

العقل ككرة مليئة بالشفرات (لنفترض بأن الشفرات هي عبارة عن جوهرة مجوفة من الطيف لها أوجه عديدة وأبعاد متداخلة ترسم عليها × وهي شفرة معلومة واحدة) فالشفرات في كرة العقل منها ما يدور بدوائر في كل مكان في تلك الكرة ومنها ما هو ملتصق في جدار كرة العقل. ولنتفق على أن الشفرة الواحدة عبارة عن علامة × وعلى ذلك الاكس بصمة كأنها بدقتها بصمة وراثية تحدد المعلومة والشيء المحدد من ذلك الــ ×، يتحرك الكثير من تلك الإكسات من مكان لمكان إما منفردة أو في مجموعات وبعضها يتداخل وبعضها يرتطم بعضه ببعض ويخرج أكس آخر وكأنه تزاوج، ومن تلك الإكسات ما هو واضح المعالم وسميك ومنها ما هو باهت ومنها لا يكاد يرى، ومن تلك الإكسات أيضاً ما تراها أعداد مختلفة ملتصقة في مجموعات. وفي منتصف كرة العقل كأنه اعصار لا يهدأ يلتقط من تلك الشفرات "الإكسية" بلا هوادة وبلا توقف ويرمي في كرة العقل الكثير من الشفرات الجديدة أو المجددة في كل أتجاه. فقاعدة العقل هو المخ وتكون تلك الكرة الشفافة وهي العقل متموضعة ومنغرسة ثلثها داخل المخ هذا التصور التقريبي للعقل وما يجوب بداخله. لنشرح الآن بإسهاب أكثر طريقة عمل المخ وكيف نشأ العقل وطريقة عمل العقل، فيتطلب ذلك التركيز والتفريق بين المخ والعقل:

فعندما يكتمل نمو المخ الحسي على أقل مستوى يبدأ يرسل الإشارات الكهرو دماغية لكل مناطق الجسم المتصلة بأعصاب المخ فتذهب تلك الإشارات بطرق تكاد تكون متصلة ودائمة لأطراف الأعصاب في كل الجسم باستمرار لكثرة الإشارات وعدم توقفها، ثم ترتد تلك الإشارات للمخ مرة أخرى وقد تغير سلوكها لتدون في المخ نقش شفرة تميز تلك الإشارة بما تحمل من معلومة، لنضع مثال للتوضيح فالتكن نهاية القدم هي مكان نهاية وصول الإشارة المنبعثة من المخ فتصل تلك الإشارة لأسفل القدم وقد توافق وصول تلك الإشارة مع ضغط القدم على أرض لها نتوءات مؤلمة لأسفل القدم فتسجل تلك الإشارة ذلك التغير للإحساس وتنقله بسرعة للمخ بتغيير شكل وسلوك تلك الإشارة فتصل للمخ وتشفر تلك الإشارة تلك التغيرات بطريقة شفرة على الخلايا في المخ إذا كانت جديدة النوع وتكون كذاكرة لتلك الحادثة التي تعلمت منها القدم. فيتكون لدى المخ بهذه الطريقة ذاكرة رئيسية من كل الشفرات المرتدة إليه من أنحاء الجسم والتي تحمل تغيرات جديدة، أما الإشارات التي لا تحمل أي تغير في الإشارات فهي ترتد مرة أخرى لأطراف الجسد وكأنها تبحث عن متغيرات جديدة فيغير المخ مع الوقت نمط تلك الشفرات المرسلة لأنه أصبح لكل جزء من الجسم إشارة تحمل شفرات خاصة لما دونه من قبل ذلك العضو من معلومة، فكما قلنا عن القدم فلن يرسل المخ للقدم شفرات ساذجة بعدما دون تلك الحادثة للنتوءات المؤلمة ولكن سيرسل الدماغ إشارة اعتيادية تحمل في داخلها شفرة تلك النتوءات المؤلمة مع

إرسال إشارات أخرى للعين اعتيادية ولكن في داخلها شكل وصورة تلك الأرض التي كانت بداخلها تلك النتوءات المؤلمة ليتزامن النظر مع وضع القدم على الأرض وبذلك تكون تلك الإشارة التي أرسلت للقدم متطورة عن ما كانت عليه في السابق وطورت معها النظر، فإذا وجد أرض لها نتوءات ولكنها ليست مؤلمة فهذا سيكون تطور وتشعب لتدوين الشفرة وربما تكون نتوءات مساعدة لمساج باطن القدم وتكون نتوءات صديقة ولا تحتاج للحذر فتسجل ايضاً في شفرة في المخ. فكم تظن ستسجل القدم من التغيرات على مدار عمر الإنسان الصغير قبل أن يكون شاباً ستكون تدوينات كبيرة ومتغيرات أكثر في باقي الحواس التي بدورها تتأثر بتلك التدوينات حسب اختصاص كل جزء من الجسد وكأن جميع حواس الجسد تتبادل الخبرات. فهذا عمل المخ وطريقة تدوين المعلومات في ذاكرة الخلايا "فالتدوين للشفرات في المخ تكون للمعلومات الرئيسية أو المتكررة كثيراً" فأين العقل من ذلك؟ كما شرحنا في طريقة تكون العقل وقلنا هو هالة من الكهرو دماغية وبلورات مليئة بنقش من الشفرات الفائضة التي زادت على المخ فكونت العقل فكلما تطورت الشفرات وازدادت كان المخ يعمل على التشفير لها ويلقيها للخلايا التي بدورها تكتفي بالرئيسي والكثير التكرار فقط والفائض يلقى ويحبس في تلك الهالة "كما قلنا عن حقيقة العقل ذاكرة متطورة" فالعقل هو هالة أجتمع فيها الكثير من الشفرات فكونت ما نسميه العقل فالعقل هو هالة متداخل ومعتليه على المخ تحافظ على حيويتها وتناسق ما بداخلها بفضل الطاقة التي تصلها من المخ. فكل شيء دقيق في الشفرات لا يخزنه المخ بل يلقى في العقل الذي يكون كما قلنا "ككرة، كهالة، كقفبة" تحتوي في لبناتها الرئيسية ذاكرة من الشفرات التي دونت بشكل بلورات وبالإشارة الـ × منقوش عليها تفاصيل تلك الشفرة فتتباعد وتتقارب تلك الشفرات في مساحة العقل بتقارب وتطابق تلك الشفرات ومكان الحاسة التي أتت منها في المخ وتترابط في كثير من الشفرات بترابط الحواس، فلا وقت ولا زمن ولا مكان ظاهر على تلك الشفرات ولكن المخ هو من يفك أي شفرة تأتي من العقل ليتضح مكانها أو وقتها، فالعقل بالشفرات يعمل فقط والمخ يترجم بالمنطق السائد والصارم. كأن العقل مستودع ذاكرة ولكن كل ما فيه من الشفرات يعمل ويتحرك ويتغير مكانه ولذلك تتقارب بعض الشفرات لتقارب موضوع فيما بينها أو عمل يجمع العديد من الشفرات فتتكون شفرة بكل ذلك العمل وكأنه ملف خاص، وربما تقاربت شفرة ملف بملف آخر فأخرجا شفرة جديدة بملف جديد وربما تستدع بطريقة الجلب للمخ شفرات قديمة أو حديثة يتعلق بحاسة أ خرى (وهذا العمل الخاص الذي ينتج في داخل العقل هو ما نسميه ظاهرياً بالفكر) لأن الشفرة في داخل تلك الملفات تطابقت أو تقاربت مع بعض الشفرات فتأتي للعقل وكأنه لا يعلم من أين أتت. وكأن العقل بداخله فوضى وتصادمات وتداخلات ولكنه في الحقيقة منسق ويعمل بفعل أوامر المخ ولكن العقل ممتلئ وسريع الحركة والاستجابة لمتطلبات المخ وهذا ما يظهر العقل بطابع الفوضى. فبعد معرفة الحركة والتدوين داخل المخ والعقل لنرى الآن كيف يعمل المخ مع العقل بتناسق لنعرف حقيقتنا.

لنعيد ما قلنا قليلاً بتفصيل أكثر ليعرف الفرق بين عمل المخ والعقل لنخرج بتصور كامل عن العمل وطريقة عمله. كما قلنا عندما تأتي إشارة من طرف القدم بشيء جديد ليس كالمعتاد بإحساس وخز من نتوء خارج من الأرض وله لون أحمر مثلاً فتأتي الإشارة الكهرو دماغية عن طريق الأعصاب للمخ ليحولها كما قلنا كشفرة ساذجة (ونقول ساذجة بالنسبة لدقة وكفائت المعلومات المخزنة فأصبحت قليلة المعلومات أو تحمل معلومة واحدة نسبياً) تحتوي تلك الشفرة معلومة وتكون منقوشة بشكل طفيف على الخلايا الخاصة لذلك في المخ ثم مرة أخرى يصدر المخ اشارة لنفس القدم ومعها تلك الشفرة فإن حدث ذلك الوخز بعدة مرات متتالية نقش المخ تلك الشفرة على الخلايا بقوة وتثبيت مع تعددها وإن لم تتكرر فتكاد تتلاشى من الخلايا وتكون سابحة في هالة كهرو دماغية "العقل" وتتموضع بين الخلايا المخ . لا تكون تلك الهالة "العقل" ساكنة ولكنها مضطربة بفعل الكهرو دماغية الفائضة المرتدة من الأعصاب إلى العقل، فيأتي ذلك الفائض بوتيرة معينة تختص بتلك الأعصاب التي رجعت منها فتتجه إلى العقل في مسار يناسب وتيرتها لتصل لشفرات في العقل ساذجة قد سجلت من قبل لذلك الذي ارتدت منه كقدم أو يد أو جلد أو نظر وغير ذلك الكثير فتثير تلك الطاقة ما وجدته في طريقها من شفرات وتحييها بتلك الكهرو دماغية لتنبهه بتلك الشفرة أو تزداد حيوية، فلا يتأثر المخ بكل فائض من الطاقة ذهب للعقل لأن المخ في وقتها قد أنصرف لموضوع آخر وفتح طريق لموضوع أو حدث آخر لمنطقة أخرى لها شفراتها الخاصة وعند مكوث تلك الشفرات في تلك الهالة "العقل" قد تتلاقح تلك الشفرات بقربها من بعض، وعندما تتحد وتتطابق شفراتها وتصل للمخ سيحل شفرتها المخ ويزاوج بينها ويرجعها لمكانها في العقل وقد تلاقحت وأنتجت روابط جديدة وربما أنتجت شيء جديد بالكامل يضم كلا الشفرتين وكأنه مجلد جديد "وهذا ما يخرج في

إدراكنا بصورة فكرة جديدة" وتتكون شفرة متطورة فتمتلئ تلك الهالة "العقل" بالشفرات المتطورة ثم تعاد الكرة مراراً وتتطور تلك الشفرات عندما تتلاقح مع شفرات أخرى متطورة وخروج شفرة كمجلد يضم ما لا يحصى، ومع الوقت لا يحصى عدد الجواهر المدون عليها الشفرات المتطورة ولا يحصى ما بداخل كل بلورة متطورة من الشفرات "وهذا ما يعني في إدراكنا الخارجي امتداد الفكر والخيال". وكل تلك الشفرات داخل العقل تتأهب لكل طيف كهرو آتي أو مرتد من الدماغ وكأنه استدعاء لها لتستطيع الوصول مجملة أو متتابعة للمخ ليعيد فك شفرتها ويغربلها من جديد أو يضيف عليها أو يلاقحها مع شفرات متطورة أو ساذجة ويخرجها المخ لوعيك الخارجي. فالمخ يتعامل ويطلب ويستدعي كل شفرة من العقل عن طريق طيف الكهرو دماغي.

الفكرة الطائشة وليس لها سبب خارجي ستقول حين حضورها في وعيك لماذا أتى هذا الموضوع الآن أو هذه الذكريات أو الصور وما هي إلى استدعاء غير مقصود من المخ لتلك الشفرات من الهالة "العقل" لتسرب بعض النبضات الكهرو من الدماغ للعقل فأتت بما لم يطلب، فالمخ يأخذ ويرد بما في تلك الهالة "العقل" عن طريق إرسال طيف كهرو دماغي منخفض لأي منطقة في تلك الهالة فكلما تكرر طلب في منطقة معينة تكون مع التكرار تيار واصل للدماغ لتلك المنطقة فتكون تلك الشفرات أي المعلومات حاضرة دوماً في المخ ويكون الإنسان واعي بتلك المعلومات على طول الوقت. بعد ما قلنا تكون الشفرات الساذجة هي الذاكرة المدونة والمخزنة لكل إنسان وتكون الهالة التي يحدث فيها التخزين والتحرك للشفرات والتلاقح والكم الهائل من المجلدات هو العقل وهو عمل العقل: **فالعقل هو الهالة المتكونة من فائض كهرباء المخ، فالعقل بذلك غير محسوس وهو لب المعرفة المخزنة وأساس التطور والتلاقح للمعلومات التي تطور بها الإنسان دون غيره بمسمى الفكر.**

لنضع مثال لإنسان ونرسم عمل الدماغ والعقل في رأس ذلك الإنسان: ونقول هناك إنسان اسمه عُمر يدرس سلوك النحل ليكمل بها رسالته العلمية وهو متزوج وله ولدان، ينزعج من جاره ذو التصرف الغير متزن والذي جعل عُمر يرتاب منه طيلت الوقت، كثير الاتصال بوالديه اللذان يسكنان بعيداً عنه وقد أرقه رؤية ضعف بنية والديه بسبب الكبر.

كل ما قلنا عن وصف حياة عمر كله مسجل في ذاكرة رأس عمر في المخ والعقل.

لنتتبع حياة عمر اليومية في الظاهر وماذا يجري في رأسه بسبب ذلك:

يستيقظ عمر الصباح كعادته وما سيفعله من سلوك هو يغتسل وفكره مشغول فيما سيقدمه اليوم من تجربه وما هي ردة الفعل التجربة للمشرفين عليه، وصوت خافت يصاحبه كل صباح من دوي وطنين لصوت النحل عند الإفطار، ينظر لأحد أبنائه ويرى صغره وضعفه وكيف حبه لهم فيتذكر ضعف والديه وحب والديه له وينغص عليه عطفه لوالديه وتأسيه على حالهما، يخرج من المنزل يرى جاره فيركز عليه قليلاً ليكتشف عنه الكثير وخوف من المجهول بما لدى هذا الجار، فيتذكر فجأة المشرفين عليه ومعترك الشروحات لأقناعهم لما سيقدمه طوال الوقت، ولا يبرح عن فكره النحل وسلوكه وطنينه عندما لا يكون مشغول بشيء آخر. يصل عمر القاعة ويناقش بحثه مع المشرفين وفي أثناء المناقشة المحتدمة لا يطرأ عليه شيء في فكره شاذ ابداً وبعد المناقشة يطلبون من عمر الخروج ليتناقشوا فيما بينهم فيكون عمر في الانتظار ويتخوف كما يفعل غيره من سماع نتيجة لا يريدها من المشرفين، وعندما يهدأ قليلاً يبرز له مخاوفه من جاره فيصرخ وهو يقول ليس وقتك الآن يا لرأسي كيف يسمح بتذكر هذا الآن لست مهيأ له في هذا الوقت.
انتهت القصة.

الآن على كل ما قلنا سنركبه في المخ والعقل لتعرف كيف يسير ويحدث من ثورات تتلاطم داخل رأس عمر فكلما تطابقت طيف شفرة تجولت في العقل لتأتي لما يشابهها في العقل لتوصله للمخ ليخرج كوعي خارجي للإنسان.

ولنضع القصة في جدول مقابل كل فعل وحدث كيف يعمل العقل متزامناً مع الحدث الخارجي:

(انظر كيف يتتبع الطيف التابع لأي حالة ليجد ما يشابهها في داخل العقل ليحضره للمخ فيخرجه المخ لوعي الانسان وكأنه أتى من تلقاء نفسه).

القصة في الحياة الطبيعية	ما يقابله داخل العقل
يستيقظ عمر الصباح كعادته وما سيفعله من سلوك هو	منقوش بنقش كامل في خلايا المخ.
يغتسل وفكره مشغول فيما سيقدمه اليوم من تجربه وما هي ردة الفعل التجربة للمشرفين عليه، وصوت خافت يصاحبه كل صباح من دوي وطنين لصوت النحل.	التجربة ذاكرة الاستنتاج لردة الفعل هو بفعل تلاقح معلومات مترابطة وتتابع في العقل بقيادة وترتيب المخ.
عند الإفطار ينظر لأحد أبنائه ويرى صغره وضعفه وكيف حبه لهم فيتذكر ضعف والديه وحب والديه له وينغص عليه برحمته لوالديه وتأسيه على حالهما.	النظر لصغيره وبروز الحب والضعف الناشئ للولد في العقل التي استدعاها المخ بطيف الطاقة ولكن ذلك الطيف تطابق للأسف مع طيف في العقل وهو للحب والضعف لوالديه فيستحضر العقل فوراً للمخ لتبرز تلك المآسي في ذلك الملف المتعلق بالحب والضعف لوالديه المطابقة.
يخرج من المنزل يرى جاره فيركز عليه قليلاً ليكتشف عنه الكثير وخوف من المجهول بما لدى هذا الجار، فيتذكر فجأة المشرفين عليه ومعترك الشروحات لأقناعهم لما سيقدمه.	رؤية الجار واهتمامه والبحث عن تفاصيل أكثر هو عمل العقل وصلت بسرعة للمخ والخوف من المجهول في العقل دمج الكثير من الأشياء التي لا قحها العقل وخرج بتصور ليس جيد الخوف من المجهول مرسخ في العقل ولكنه استدعى بطيفها المتجول في العقل خوف مشابه ونشط وهو خوفه من ردة فعل المشرفين على أطروحته لذلك تذكر المشرفين وهو ينظر لجاره.
طوال الوقت لا يبرح عن فكره النحل وسلوكه وطنينه عندما لا يكون مشغول بشيء آخر.	لأن المخ أصل طريق في الآونة الأخيرة طريق من المخ إلى منطقة تقع في العقل متكدس فيها الأفكار وتتلاقح عن النحل الذي يستدعيها جل وقته، فيكون ذلك الطريق متصلة دوماً بطيف ويوصل من مكانها في العقل إلى المخ على طول الوقت فيتذكرها دوماً.
يصل عمر القاعة ويناقش بحثه مع المشرفين وفي أثناء المناقشة المحتدمة لا يطرأ عليه شيء في فكره شاذ ابداً.	لأن العقل مشغول في إرسال المعلومات المحددة للمخ ولم يجد وقت في إيصال أي معلومة فرعية أو مرتبطة بشيء.
وبعد المناقشة يطلبون من عمر الخروج ليتناقشوا فيما بينهم فيكون عمر في الانتظار ويتخوف كما يفعل غيره من سماع نتيجة لا يريدها من المشرفين، وعندما يهدأ قليلاً يبرز له مخاوفه من جاره فيصرخ وهو يقول ليس وقتك الآن يا لرأسي كيف يسمح بتذكر هذا الآن لست مهيأ له في هذا الوقت.	الخوف الخاص من نتيجة المشرفين في العقل وما يصحبها من نتائج ليست طيبه قد حصل عليها من يعرفهم ممن سبقوه في هذا المجال ولكن عندما هدأت ثورت المعلومات المحددة التي كانت ترسل من المخ إلى داخل العقل ثم تعكس من العقل للمخ لإحضار قصص من الذاكرة، حتى بدأت تتسلل أحد النبضات المتعلقة بالخوف ووجدت نوع من الخوف قريب مطابق لطيفيها فأحضرته للمخ وعند فك شفرتها من قبل المخ كانت متعلقة بخوف عمر من جاره مما أستدعى عمر ليغضب لماذا أتى ذكرى هذا الجار في هذا الوقت .

- إذا تواصلت معلومات متشابهة وهي في نفس المجال وتتكرر كثيراً في كل وقت فهي توجه وتساعد على نموا ما يخص تلك المعلومات ومرتبط بالمخ فيستحث العقل المخ بتلك المعلومات المتكررة دوماً مما يساعد المخ ليدعم وينمي أكثر من غيره تلك المنطقة الخاصة بالمخ التي ترتبط بتلك المعلومات التي تأتي من العقل، فتجد بعض الأدمغة قد نمى فيها جزء عن غيره أكثر فإذا تعمقت في سلوك وعلم وعمل ذلك الإنسان فتجده متكرر ومرتبط بشيء يخص ذلك الجزء المتضخم في المخ.

ما في المخ تستطيع البيان عنه بسهولة وما في العقل سيطول الوصف والشرح لتبيانه

الفكرة بين المخ والعقل

كيف تنشأ الفكرة وكيف تأتي ليعي بها الإنسان؟

لماذا نعتقد ونجزم بأن العقل شيء واحد ومتفرد عن جسد ونفس الإنسان؟

قلنا بأن نمو العقل وليس المخ في الإنسان كبير وسريع في بداياته لأنه يعتمد على المعرفة الجديدة وتخزين مستمر في الذاكرة، وفي بدء حياة الإنسان يكون كل شيء لديه جديد وهذا الذي يحفز المخ ليخرج نبضات كهرو دماغية ذات طابع أو شفرة جديدة عن غير الأساس ولكل معرفة منذ الولادة تعتبر جديدة وهذا ما يساعد على النمو السريع والهائل للعقل، فالمعرفة المتماثلة والغير جديدة تجعل المخ يعطي نفس النبضات أو متشابهة لما قبلها فلا يكون لها فائض فتأتي ارتدادات النبضات بقدر الحدث ولا فائض فيها فلا يستفيد العقل لأن العقل يبحث عن الفائض لينموا كحيز وليتغذى بتلك الفوائض. فنمو العقل سريع وغير حسي ويكون فضاء كبير جداً جداً غير محسوس داخل وحول المخ وكأن المخ الأرض والعقل هو الكون. فلا تظن بهذا التصور أن العقل بحجم المقياس الأمتار والسنتي متر بأن العقل كبناية ذات أدوار متعددة يحمله الإنسان فوق رأسه وأنت لا تراه لالا ولكن فقط أريد أن تتصوره كما يصور لك العلماء الذرة والنواة فكلاهما لا يرى بالعين المجردة وكلاهما متناهي في الصغر ولكن النواة فضائها الشاسع كله داخل الذرة المتناهية الصغر.

لنرى بعد ذلك الشرح طريقة العمل للعقل ولتعامل المخ معه لتتضح الفكرة العامة:

بذلك التصور والشرح المتكرر تعلم عندما يعمل العقل على دمج معلومات متعددة في داخله ثم يلتقطها المخ ليوصلها للوعي ولمدركاتك الخارجية فتستقر في داخلك وكأنها أتت من البعيد وما هو إلى سبب فضاء العقل ذلك الفضاء الذي أعطاك أحساس البعد الأولي "لأن هناك بعد وعمق أكبر سنتطرق إليه لاحقاً". وربما تنسى المعلومة وتحاول تذكرها وربما لا جدوى للبحث عنها لأنها بعيدة عن مدارك وقدرة الدماغ التي يستطيع التحكم بها ، فالدماغ أخبرك بأن هناك شيء نسيته ومن البديهي أن تقول للمخ لا تخبرني بأنني نسيت ولكن أخبرني بما نسيت فالمخ المسكين يعلم انه فقد تلك المعلومة ورحلت في فضاء العقل فيحث المخ حواسك لكي تتنبه على فقدانها وهذا أقصى ما يستطيع المخ عمله لفقد معلومة غير حسية، ولن تستطيع العثور على تلك المعلومة أو بالأصح أن تجلبها من فضاء عقلك بتلك الحواس لأن حواسك تعتبر مادة للعقل الذي تكون بغير المادة ولكن عندما تهدا حواسك ويبدأ المخ بالهدوء وتبدأ نبضاته الكهرو دماغية باستجلاب ما كان يعمل أو يقال قبل أن تفقد تلك المعلومة ويخرج أيضاً من ارتداد النبضات فائض نبضات تستطيع تلك النبضات الفائضة التسلل والوصول لتلك المعلومة التي فقدت وكأنها تصطادها من بحر المعلومات في فضاء عقلك وتصل وتتصل بالمخ ليخرجها على مداركك الخارجية (ثم تقول نعم تذكرتها).

يتضح من الشرح بأن فضاء العقل لا محدود وقابل للتوسع وتكون في البداية من الذكريات المنسوخة من مدركات المخ فالمخ يدرك ولا يحتفظ بالكثير. فعمل المخ كعمل الآلة المتطورة بدون العقل فالعقل هو من أعطى المخ ومدركاته ذلك التطور التي تراه في حياتك، ففضاء العقل نسج من الذكريات والمعلومات والاستنتاجات والتلاقح بين تلك المحتويات داخل العقل فينتج للعقل المزيد والمزيد من المعلومات، وكأن العقل عضو متحكم في الجسد بكثرة عمله وارتباطه الوثيق في المخ ويصبح في نفس الوقت العقل كأنه منفصل عن الجسد والنفس بما يحسه الأنسان بالبعد منه إذا طلب بمدارك المخ أن يأتي بمعلومة من فضاء العقل.

شغب المخ مع العقل في رؤوسنا:

سأنبه إلى ثلاث حالات تتكرر كثيراً في رؤوسنا نستفيد من بعضها والكثير منها يتعبنا:

الحالة الأولى: إن العقل كما قلت فضاء نسبي من داخل المخ وكأنه سماء وفضاء وكون للمخ وهذا الفضاء يتوزع فيه المعلومات فربما تأتي معلومة من طرف في فضاء العقل وتكون هناك معلومة مشابهة لها في طرف آخر في العقل وقد ارتبطت بشيء مختلف وكأنهما تلك المعلومتان أتيا كلٌ من مكان وعالم آخر.

الحالة الثانية : قلنا أن نبضات الدماغ الكهرو دماغية والمنبهة لمنطقة معينة للحواس أو لشيء آخر ناتج من المخ للحواس ويكون له قوة محددة كافية لذلك الطلب، فالمخ السليم يخرج نبضات كبيرة تكون فائضة أو متكررة في أتجاه ما يريده فيحدث ما أراد المخ من بعثه لتلك النبضات ولكن يكون هناك فائض متبقي من تلك النبضات فيرتد الكثير من النبضات الفائضة من الحواس إلى المخ ومن ثم للعقل الذي يستقبل كل النبضات ليعمل العقل بها ويحللها ويرسلها للمخ مرة أخرى لتخرج على حواس الإنسان الخارجية الظاهرة على الجسد الخارجي، كما حدث مع عمر في شفرت النبضات المرتدة فيعطيك المخ معلومة لم تطلبها أو يجعلك تعمل حركة لم ترد العمل بها فمثلاً طلب المخ من القدمين أن تتحرك وطلب المخ من اليدين أن تتحرك فالفائض من تلك النبضات التي أرسلت ستخرج لك أفكار أو تستجلب ذكريات من العقل لم تردها وربما تكون ذكريات لا تحب أن تتذكرها في الأساس و تتساءل من أمر بجلبها من الذاكرة ولا تعلم بأنها جلبت بسبب الفائض من النبضات التي تساعدك على العمل بتحريك أحد الأطراف.

الحالة الثالثة : عندما يبدأ المخ بطلب التفكير فقط في مواضيع داخلية تأخذ مادتها من داخل العقل فلا شيء سيظهر على الجسد كما في الحالة التي سبقت ولكنهُ كما نعرفه تفكير داخلي أو خيال نركبه بصور وبمعارف موجودة ومدونة داخل العقل، فيبدأ المخ يعطي النبضات الهادئة الموجهة للعقل ليعمل وليبدأ ينسج تراكيب جديدة فيبدأ العقل بالتنفيذ ويوصل العقل المخ بخيط متصل من تسلسل المعلومات والافكار المترابطة، أما عندما نطيل في الأفكار مع سكون الجسد فهذا يعني بأن المعلومات ستتقاطع وتتكدس لتركيب شيء جديد، فيعمل العقل بأمر ذلك من المخ ويأتي العقل بجملة وكأنها ملف كامل عن ذلك الموضوع ويبدا يستعرض ويستنتج أو يركب من هنا وهناك ففي هذه الحالات تكون نبضات المخ قليلة وهادئة ولذلك لا يكون لها فائض إلى قليل جداً وأكثرها يكون نبضاته ضعيفة جداً وهي المعول عليها تلك الضعيفة، لأن تلك النبضات الضعيفة جداً ستجوب العقل بلا زوبعة تخبر عنها باستثارة أشياء خارجة عن الموضوع لأنها ضعيفة فلن يتأثر الكثير في عالم العقل من تلك النبضات الضعيفة الشاردة فستجوب العقل وربما تنجذب لشيء ضعيف مهمل في العقل أو خارج العقل والمخ يوافق ضعف تلك البلورات المليئة بالشفرات فتتصل بها وتكون تركيب جديد من موضوع الخيال الذي طلبه المخ في البدايات فينشأ خيال واستنتاج متكامل لا يعلم عنه العقل المنشغل بالتركيب ذو النبضات المستمرة فيجلب الاستنتاج الجديد الكثير من النبضات الضعيفة الطائشة من مكان بعيد لينموا ويكبر في موضوعه ولم يظهر بعد بوضوح للعقل ناهيك عن المخ وإدراكك الواعي حتى تكون الفكرة مكتملة أو متجانسة لتقوى النبضات الضعيفة لتزاحم النبضات التي في العقل لتفرض نفسها فتأتي كفكرة وكأنها قذيفة لا يعرف من أين أتت وهي مكتملة فينبهر صاحب المخ بتلك الفكرة التي لم تكن معلوماتها حاضرة لديه "فترى أن الإنسان بوعيه الخارجي لا يمتلك السيطرة ولا القدرة على عمل أبداع أو احضار فكرة بطريقة حسية ولكنه فقط يعمل على استثارة العقل بجلب الكثير من المعلومات المتواترة لنفس الموضوع وغربلته تكراراً فقط للعقل ليستحث تلقائية العقل ليخرج له بفكرة جديدة".

تنويه الذي ينشغل بالتفكير وينمي عقله على الدوام يكون حضه من الافكار الفريدة أو الجديدة ولو لم تكن صحيحة يكون حضه كبير منها لأنه يرسل بكثرة الخيال نبضات مهملة وضعيفة هي التي تعمل للبحث عن الجديد في مناطق أخرى. والتخيل الدائم المنتظم والأقرب للواقع يغذي العقل بالاستنتاجات التي تتكدس في العقل فتكون عقله مليء بالاستنتاجات المكتملة كملفات كبيرة مليئة بالصور والشفرات وللأصوات، أما قليل التخيل فيكون عقله مليء بالصور الطبيعية الساذجة التي تكون صور خام فقط فيصعب خروج الاستنتاج الاستثنائي لأن مواده ستكون بدائية ولذلك العباقرة يكونون هائمين في خيالهم طول الوقت وتمتلئ عقولهم بالاستنتاجات الهائلة جداً فلا تعجب من خروج الشيء الغريب أو الفريد لأفكارهم.

تكلمت عن عمل العقل في كتابي الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية في موضوع ثلاثية عمل العقل ولكنها تركز على عمل العقل خارجياً ومنها كيف توزع نسب التركيز وهي في الاساس النبضات من المخ، فكيف توزع النسب بين الحركة

والخيال والسمع فقط أما ما سبق هنى فهو عن ما يدور داخل الجمجمة ومتعلق بالفكرة والمعلومة والعلاقة بين المخ والعقل وطريقة عمل العقل الداخلي وإنتاج المعرفة.

الحكم لمن الأفضل:

بما أن الإنسان مكون من محسوس وغير محسوس أي من جسد ونفس فيكمن اختلاف في التوجه والرغبات ومعرفة القدرات، فالنفس يطغى عليها السرعة والآن فكل ما تريده يطلب تنفيذه بسرعة والآن أما الجسد فيطغى عليه الثقل لمادته التي تكون منها والاتزان فكل ما يريده الجسد يكون لهو وقته المعروف ويعمل بحركة متثاقلة مساوية لثقل مادته. فالنفس تمثل بكليتها دوماً أما الدماغ ويتبعه المخ يكون ممثل للجسد فيكون المخ هو المسيطر والمتحكم بفعل المنطق الصارم الذي يحتويه منذ نشأته فالنفس والمخ هما الأساسين في الكائن الحي. أما مكانة العقل بين النفس والمخ فيعتبر العقل من منظور النفس والمخ هو ترفيه لهما وتخزين وانتاج للفائض عما يعملانه من الروتين اليومي. ولكن مع الوقت تضخم العقل بمخزونه وتسارع عمله فأصبح داعم لمن يطلب منه سواء من استثارة النفس أم المخ فإذا تماهت طاقة النفس مع العقل أصبحت النفس بلا تحسب وبلا مسؤولية لتحريك الغرائز ولا تتوقف عن اللهو، وإذا تماها المخ مع العقل بسرعته وكثرة التتبع يصبح الجسد مُتعب ومنتج لاستنتاجات لا تحصى لكل عمل يعمل مما يتعب الجسد أكثر. فإن أصبح العقل شيء ثانوي عند المخ والنفس وكان الاتصال بين المخ والنفس أوثق من الاتصال بأحدهما بالعقل كان الجسد والنفس في هدوء وصحة وعمل متزن.

كيف أصبحت أنت (هو الأنا وأنا هو كلانا في هذا الجسد):

نتج إدراك الذات بسبب براعة تناغم العقل والدماغ.

فعندما يولد الإنسان يبدا بمعرفة حدود جسده بدقة أكبر، فالطفل عندما يريد ركل الكرة للمرة الأولى في حياته وتجده يضرب بالهواء ذلك لأن المقياس في عقله والمخ لم يكتمل لجميع نواحي وتفاصيل جسده ومع مرور الزمن يكتمل كل النواحي، وعندما يستخدم كل زوايا جسده وأطرافه فيكتمل قالب جسده بدقة بمقاساته في ذاكرته وتقلب تلك المقاسات والحدود بمعطيات أخرى في عقله وهذا يتم لكل إنسان صحيح الدماغ.

فالمعرفة والشعور بالشيء الحسي للإنسان يكون لجسده الخارجي ولحالته الداخلية، فربما يقول لك هذا اللباس لا يليق على جسدي لأنه أكبر أو أصغر من جسدي وقرر ذلك بنظره فقط لذلك اللباس لأن اللباس جديد فاحتاج لأن ينظر إليه ولكن مقارنته لجسده تمت في المخ وعقله فتصوره لحجم جسده الكلي مخزن في الذاكرة التي أستجلبها المخ من العقل له (فالحيوانات لا تعلم عن حجمها بدقة) ويسري ذلك على كل شيء يختص بالجسد من الخارج وهذا إدراك للذات المجسدة الخارجية ويتشارك فيه معظم الناس. وربما أطلع على ألوان وتصميم ويقول هذه ليست من ذوقي المعتاد وليست من مقامي وهذا إدراك داخلي. ثم يأتي الإدراك الارقى وهو البدء بمن هو الإنسان وما موقعه من غيره ومدا تأثيره لما حوله وما يتأثر بمن حوله ولماذا هو هنا وليس هناك في مكان آخر ولماذا هو بتلك الصفات وليس بصفات أخرى. ثم يتتابع في ربط الذات الداخلية بعلاقات خارجية ويسأل عما هو الغيبي وما هو العقل وكيف يعمل بدون الجسد وما هو الذي خلف كوننا وما هو الذي كان قبل كوننا وهل كوننا قبله شيء أو هل نحن البداية أو النهاية أو نحن في ترتيب معين ... إلــخ وكل ذلك ترقي وانتقال من دائرة لوعي لدائرة وعي أكبر.

فكل إدراك للإنسان نمى مجملاً تدريجياً مع الوقت وخزن في الذاكرة فمن يوصل تلك المعلومات للذاكرة هي الحواس بالفعل أو بالنظر للحال او السماع للحال ولحال الماضي أيضاً وماذا كان، فلا مفر من مساهمة الحواس في أي شيء يبتكره عقل الإنسان عن نفسه وذاته كاملتاً "الحواس هي من أوصلت الأفكار للعقل المفكر"، فينتج عن ذلك تصرفات متقدمة وهي ما تسمى بالأنى وطلب من حوله أن يضعوه في مكانه معينه إما مناسبة لمكانته أو أرفع منها وهذا تعدي على حدوده الذاتية الجسدية والنفسية على المستوى الشخصي، أما من يأتي ليضع الإنسان ليس كفصيل من تلك الفصائل المتنوعة على الارض ولكن يضعه كمتفرد له كل ما حوله وهو الأساس والمخول بعمل بالطبيعة ما يشاء فهذا أيضاً

تعدي وتطرف في إدراك الذات بذاته وذات الإنسان بغيره. فالإدراك ما هو إلى معرفة تجمع معلومات عن خارج وشكل الجسد حتى وصلت لداخل الجسد والنفس واستحكمت على العقل.

حقيقة الوعي

الوعي هو أسم لتمام النتيجة وهي أتحاد وتجمع معرفة داخلية وخارجية عن الذات وما يقابلها من خارج جسد الإنسان. الدماغ يعلم عن ما يجري في الخارج قبل أن تعيي أنت بذلك فتصل المخ الإشارات من جميع الحواس من الخارج ويحللها بمساعدة العقل ويخرج بنتيجة تلاقح المعرفة والقدرة بين المخ والعقل وكل هذا يحدث قبل أن تعيي بذلك ثم يأمر الدماغ لردة الفعل وربما لم يصل وعيك لشيء مما في الداخل ثم تبدا تتغلغل النبضات التي يرسلها المخ للحواس مجتمعة لردة الفعل مما في الخارج لتخرج بشكل حسي على إدراكك وذاتك المتمثلة في كل جسدك وجوارحك ومشاعرك وتتماها معه النفس بنوع الطاقة المرسلة من المخ فعند الاكتمال لتلك العملية تكون قد وعيت جيداً بتكامل إدراكك باللحظة.

فعندما تفقد الوعي لا تفقد في الحقيقة لا جسدك ولا نفسك ولكنك تفقد الاتصال الدقيق بين الجسد والنفس وهو من يعرفك بحالك وواقعك وهي الأحاسيس والمؤشرات التي تعطي وتغذي المخ والعقل عن الظاهر فقط، فأنت في الحقيقة بالوعي تفصل كطبقات عندما تكتمل سريان الحالة فيها ويكون الوعي فالطبقات للوعي هي (جسد حسي وجسد طيفي وهي النفس وجسد ثقافي خارجي والمخ معه عقله) والدماغ في النهاية هو من يوصلك لما أنت فيه من أدراك، فالحواس والذاكرة والحركة والعمليات الحسابية والاستنتاجية كلها جزء بسيط من عمل المخ والعقل فعندما تطور عقل الإنسان وأنتج تطور للحواس لأشياء معينة كمعرفة أرقى كنسب الارتفاعات والاتجاهات والاحساس بالارتطام والاحساس بدرجات الحرارة في المناخ والمواد وغيرها ثم حفظ ردة الفعل للإنسان المقابل لكل عمل يعمله ونقله لنفسه وكأنه يرى نفسه من بعد عن الجسد تعقد الأمر لتشعب وتداخل الكثير من العمليات فعطلة الرؤية لتكوين منظور عن ما هو الوعي. فالوعي هو أسم لنتيجة أتحاد وتجمع معرفة شاملة عن ذات الإنسان ومقابله لتخرج بها عن وضعك وحالتك المحددة في زمن محدد لم تتجاوزه بعد. فعندما نقول من يخبر الإنسان بالحقيقة لداخله هل هو انسان أم ريبوت هل هو في حلم طويل أم في الواقع وكيف عرف الإنسان هذا الواقع فيتجلى الجواب المتشعب لمحبي الجدل لأجل الجدل فقط في هذا المثال:

إذا كنت في مكان كله مرايا من حولك فترى صورتك في كل مكان وفي أي وقت وبقيت في هذا المكان وقت طويل فهل تتصور يوم بأنك ستقول أين أنا هل أنا هذا أم ذاك هل أنا القريب أم البعيد فالجواب لا لن يتغير تفكيرك أو يلتبس عليك لأن من يدخل الصورة ويعالجها ومن يدخل الاحساس لداخلك ويرى تحركك هو المخ ومعه العقل في جسد واحد أما البقية فهي صور لمن رآه صور في داخلك. فتخيل أنك في نفس الموقع بين المرايا وحاورت نفسك بنفسك وستجيب عن الشك الذي يريد الغير أن يلبسوه للناس. فالحقيقة استنتجها العقل ومن يخرج الشك هو العقل ولكن الشك يكون لديه محدود وليس مطلق، ولكن عندما تكرر إدخال معلومات خاطئة للعقل فستترسخ فيه فمثلاً تنظر لنفسك في المرآة وترفع يدك وأنت تنقل إحساس اليد للصورة وليس لجسدك القريب فمع الوقت ربما تلتبس عليك الصورة فقط ولكن ما في أعماقك يعمل من قريب وليس يعمل هناك في تلك الصورة.

معضلة اللغات

كيف سيختفي الكذب!
عندما بنى العقل تدوين بشفرات ناتجة من ومضات الطاقة جعلها ذات أوجه لا تحصى ولها أبعاد متداخله سمحت للتدوين والزيادة على كل شفرة قديمة فأصبحت الشفرات توافق الكثير من المطلوب مما يطلبه الدماغ فكان العقل يعمل بشفراته بلا توقف وبسرعة فائقة ويداخل معلومات متطابقة في أحد أوجه الشفرات لبعضها البعض. وهنا نأتي لتناقض الداخل مع الخارج فالداخل التعامل فيه بومضات من الطاقة مشفرة لكل معلومة وفي الخارج حركة حسية ولغات بأحرف تخرج محسوسة بأداة النطق، وهنا يحدث عدم التطابق فيتداخل التشفير المنتقل من الومضة للأساس وللحرف والكلمة الخارجية أثناء دخولها للعقل بواسطة المخ فتحدث فوضى في العقل ويحتاج لتشفير أدق لا يتقنه إلى الأمخاخ العالية الكفاءة، وفي العكس يحدث فوضى طلب تشفير الكثير من داخل العقل لإخراجها ويعمل على ذلك المخ ولكن الخارجي يحتاج لغة وحركة ولا يتعامل بالشفرات فيحدث البطء لأن الأسرع الشفرة مليئة بالمعلومات وأحرف اللغة ودكتاتوريتها أياً كانت اللغة في العالم تشير لمعنى واتجاه تفكير محدد فينقص الكم الهائل من المعلومات التي تحملها تلك الشفرة فيقتطع من الشفرة جزء صغير لكي تخرجه اللغة فقط والباقي يكون حبيس الفكر وولج المتبقي في داخل المخ قبل ان يرجعه المخ للعقل، وهذا ما جنته الإنسانية جمعاء على نفسها باختراعها اللغات فلو أنه تعامل بشفرات كشفرات التي يصنعها المخ لكان تواصلنا أسرع بين بعضنا البعض، فبعد هذا القول نتفهم سرعة التواصل بين الكائنات بمرور بعضها البعض بلا (ثرثرة طويلة للشرح) . هذا القول يغضب عشاق اللغة ولكنه حقيقة ما يدور برؤوسنا.
لأضع قليلاً من التفسير الدقيق ففي مثال حادث مفاجئ وهو عندما تكون جالساً أنت وصديقك ويداهمكم شيء مفاجئ كعربة منجرفة إليكم بسرعة وقد رأيتها قبل صديقك فمن البديهي والمعتاد بأنك ستقفز من مكانك وأنت تصرخ لتنبه صديقك ولا تستطيع التحدث بجمل واضحة، وبهذا السلوك نعلم بأن المخ والعقل علما وقيما الحدث فالمخ قيم الخطر الغريزي وخطورة الموت والعقل قيم العربة وأنها مندفعة بفقدان السيطرة لهم ونوع السيارة وأي جهة هي متجهة به إليهم وتفاصيل كثيرة ثم بادر المخ بالتفادي للحدث بإعطاء الجسد وعضلاته الأمر بالقفز السريع وامتثل الجسد بسرعة ونفذ وبادر في نفس الوقت العقل بالتنبيه بالتحدث وأخبار الصديق لما هو متجه إليكم فلم يستطع الإفصاح بالكامل باللغة لأن سرعة العقل الفائقة المنتج للغة "الطارئة على جسد الكائن وهو الإنسان" ارتطمت ببطء المخ الغريزي فسرعة المخ ومادة وطريقة تواصله عندما تقارن بسرعة العقل لا تساوي شيئاً فالعقل سريع جداً مقارنة بسرعة المخ، فمن سيحرك اللسان ويخرج الهواء لتتكون الأحرف هو بأمر المخ كما تفعله الحيوانات والطيور التي ليس لها عقل فكانت فقط تلك الصرخات التي أستطاع المخ أن يدمجها ليظهر التحذير من ذلك الخطر بمقدار السرعة الممنوحة له. فاستيعاب الحدث من العقل وفعل الجسد من المخ وكلاهما أنجزا المهمة بدقة وسرعة مناسبة فحدث التباطء والارتباك والتجزئة وهذه معضلة لغات العالم الحقيقية .

لغة الطاقة

فكما علمنا مما سبق بأن لغات العالم لها معضلة وهي توافق السرعة بين العقل والمخ ونعلم أيضاً بأن أتصال العقل بالمخ بالطاقة لأن العقل خرج بفعل ومن المخ فكانت لغتهما مترابطة ومتوافقة وكافية للتواصل الكامل بينهما من الداخل، فإذا أردنا أن نرتقي لمستوى التواصل الفائق من عقل لعقل آخر فلابد من معرفة تلك اللغة التي يتواصلا بهما العقل والمخ وهي نبضات من الطاقة تجد معرفة وتفاعل مع تلك النبضات وهو يعتبر كاستيعاب كامل لما تحتويه تلك النبضة من الطاقة. فنبضات الطاقة التي تسري في داخل المخ والعقل هي اللغة الأصيلة في الكائن الحي الذي يمتلك المخ في البداية. فلابد من معرفة لغة الطاقة تلك لينتهي الكثير من التكلف والشرح والثرثرة التي أتت بها لغات العالم.

فلذلك تجد بعض الأوقات تتصل أنت بطاقة الشخص المقابل وتجد في داخلك بأنك عرفت ما يريد وهذه حقيقة لغة الطاقة وتجد أيضاً التماس منك لمعاناة إنسان لم ينطق بكلمة وتجد أيضاً نفورك من البعض وكأنك تعرفت على خطورته أو ما يضمره لك من شر وكل هذه انتقلت بواسطة فراستك التي تعي بها والتي لا تعي بها والكثير من لغة الطاقة **!** فربما لغة الطاقة هي مضمار البحوث لمئة عام قادمة لكي يتمكن الإنسان بالتواصل مع الإنسان الآخر بلغة الطاقة المجملة فيكفي أن يقترب منك إنسان لثانية واحدة وتعلم ما يريد وما هو شعوره تجاهك. فربما ينهي التواصل بالطاقة الكثير مثل (سيختصر كثرة الكلمات الغير لازمة، الكذب، كذبة الأنا، سيتباين الحافظ لشيء والمدرك عن علم لنفس الشيء، إلـخ)

∴ لأهمية اللغة هناك عنوان في كتاب الإنسان ووضعته الأول لأهميته على الإنسان وهو عنوان ديمقراطية الأحرف ودكتاتورية اللغة ولولم توجد للغة صرامة في تركيبها لما أستطاع الإنسان تخزين معلومات لفضية متطورة ومتشعبة كاللغة واجبرت اللغة المخ والعقل لوضع فراغ منغم كأنه لغة لوحدة، وتجد ذلك الفراغ المنغم دقيق بين كل كلمة ويختص ويتغير مع كل نهاية حرف الكلمة أو مع أي جمله وتصحبه المشاعر التي تكتنف الموقف فكم كلمة تلقيها أثناء حديث وتحتاج لفراغات منغمة بعد كل كلمة لكي تفرق بين أحرف الكلمة والكلمة التي تليها فلا تتشابك الأحرف والكلمات ويصبح النطق غير مفهوم. فلولا اللغة ونغماتها لاكتفى الإنسان بتخزين نغمات صوت مترددة وقليلة جداً وغالباً الذاكرة تكون صور فدكتاتورية اللغة صورت كل شيء برموز وهي أحرف اللغة في تركيبها الصارم مما جعل المخ والعقل يتعامل مع تزايد مستمر من المعلومات المتلقات والمحفوظة بداخلة.

∴ كما أن اللغة لا غنى عنها وهي من تثري العقل فهي تثقل العقل بالتواصل بين العقل والإدراكات الخارجية. وأيضاً تخنق اللغة جملة الأفكار التي في العقل لتظهر القليل وتشرح الأقل للخارج.

الكل الآن يخط الخط ولكن القليل منهم يكتب

لعنة العقل

أأسف بأن أضع للعقل لعنة والكل يهيم به تباهياً وحبا

الوقت وحسابه هو من إنتاج العقل وهو المعول الهادم الذي يستخدمه العقل بروية لتدمير حياتك.

العقل هو الإنسانية ولكن تعرف على سلوكه ليكون سبب اسعادك وليس سبب تعاستك.

العقل صغير في حجمه التصوري مختفي في مظهره محدث وجديد على مخ الكائن وهذه دلائل الضعف. أنشأ ما لم تتوقع بأنه هو سببه في تعب الإنسان والإنسانية وهومن أحدث التساؤلات والافتراضات التي ما فتأ الإنسان بالبحث لأجوبتها. فهو النافع وهو الدافع للضرر أيضاً وهو سبب الرقي وهو سبب التعب والانحطاط حمل الضدين وهو دافعك بينهما تارةً هنا وتارة تركن هناك. قبل البدء تتبع حالتك عندما تحضر للمنزل وانت قادم من عمل شاق أو سفر مضني وترجع إلى مكانك الذي تحبه وتهدأ فيه فربما تستلقي بعد الاستحمام وتحس براحة كنت تود الوصول إليها، ولكن تلك الراحة المنشودة لا تعدوا بأنها عملت على استرخاء عضلاتك وترطيب جسمك وتهدئة نظرك وتحديد تفكيرك ولكنها أعطتك شعور جميل جداً تبحث عنه دائماً ولكن للأسف بعد هذه الراحة بقليل سيبدأ العقل بالعمل فلن يتوقف وستنسى تلك الراحة وسيهيم بك العقل فيما حدث أو فيما سيحدث ويمر الوقت وأنت منهمك في التفكير في أشياء لا تتوقف وهذه من شذرات لعنة العقل تخرج جلية في وقت راحة الجسد وغفلة من المخ ولن تظهر وقت انشغالك، وسنتطرق لكثير من اللعنات في سياق المواضيع القادمة .

يتكون تقريباً ثلاث مستويات من العقول لكل إنسان.

قلت في كتاب الإنسان الحديث أن تطور الجسد بسبب تطور المخ ومربوط به العقل وهنى نتكلم بالعكس عن تطور العقل الذي أثر لاحقاً على المخ وكيف أصبح العقل المتطور لعنة على من لا يعرف التعامل معه ولا طريقة عملة:

- كما قلنا لكل الكائنات التي لها مخ وجب لها عقل محدود ينتجه المخ فالعقل ينتج تلقائياً مع أنتاج المخ لأنه يعمل من الخلايا فقط، ولكننا نريد العقل المتطور من المستوى الأولى مثل عقل الحيوانات والطيور وتلك العقول تعتبر من المستوى الأول لتطور العقل لأن تلك العقول تخرج بمقتضى المخ الذي يعمل بنظام الخلية فأصبح أتحاد الخلايا باتحاد تدابير وأوامر الخلايا في جسدها وفي طلبها ورفضها وتحسيناتها لما يردها من الخارج. وينتج من تطور الأوامر الداخلية عمل محسوس ارتدادي للأعصاب ليكون أمر جديد ناتج من كتلة المخ المكون من الخلايا للحواس الظاهرة على الجسد، فتعمل تلك الحواس وترسل مرة أخرى بنوع جديد من النبضات للمخ ليتم الرد عليها بما يناسب وتتعدد المراسلات وتدون كل المراسلات وتزداد بطريقة النبضات وتتكون بها عقل من الدرجة الأولى متوقف على الفعل وردة الفعل والتخزين لذاكرة وقتية فقط بعمل رتيب لا يتغير ولا يتطور العقل بسببه فأصبح هذا العقل بالنسبة للعقل المتطور بمثابة العدم فكان الطير والحيوان بلا عقل.

- العقل من المستوى الثاني هو عقل الإنسان البدائي والمحدود فكل إنسان يمتلك العقل الأساس المكون من التجمع الخلايا التي أنتجت المخ كما قلنا ويمتلك كل إنسان تطور ليصل للمستوى الأول للعقل الذي تمتلكه الحيوانات والطيور ويمتلك كل إنسان أيضاً القدرة في التطور أكثر في الغالب منذ ولادته بأيام قليله ليصل إلى عقل أرقى من تلك المستويات التي

ذكرناها في الحيوان والطير. فالإنسان يعتبر هو من يمتلك بامتياز المستوى والدرجة الثانية للعقل وهو ذلك العقل المحدود الذي لم يحطم اسوار الفكر ليبحر بلا توقف في الخيال فيكون صاحب العقل كل ما يراه روتيني ولا جديد ولا محفز لما حوله ليبحث عن الجديد فربما يحاول التحسين المحدود ولكن لا للبحث والتحري والابتكار فتجد تلك العقول منتشرة عند من هم محدودي المكان والعمل والمعلومات منذ طفولتهم وتجده عند كبار السن الذين ركنوا واستسلموا للعجز وبوادر الشيخوخة المعجزة.

- العقل من المستوى الثالث وهو العقل المتطور والذي يمتلكه القليل في الماضي حتى نشأت طباعة الكتب والمواصلات السريعة والصور وغيرها مما ساعد في جلب المعرفة الأكثر للإنسان فأصبح يمتلك العقل بالمستوى الثالث الغالبية الساحقة من الناس لتوسع الذاكرة مما يرد إليها من جديد باستمرار، فالعقل كما قلنا يتكون وينموا بسبب المعرفة وتنوعها عن طريق دخولها لأعصاب الحواس حتى تصل المخ ويرتبها المخ بوضع شفرة لكل معلومة معينة تجعلها تتجه لمكان يلائم شفرتها فكلما أتى معرفة جديدة وليس لها مشابه فتوضع في مكان جديد ليتسع العقل فمع الوقت يكون العقل (الذاكرة المتطورة) كبيرة وذوا محتوى لا يحصى وتتقارب الشفرات لكثير من المعلومات. وهنا يعتبر العقل بالمستوى الثالث هو بداية الفوضى داخل العقل لماذا: لأن كل معلومة بسيطة يطلبه المخ من العقل بواسطة أرسال الشفرة المناسبة ستأتي المعلومة ولكن معها معلومات فائضة مصاحبة للمعلومة الواحدة بصور أخرى ويأتي في تتبع المعلومة ذاتها أيضاً معلومات ليست ذات صله ولكنها مشابهة وقريبة من تلك الشفرة للمعلومة التي استدعيت من العقل مما يشتت صاحب ذلك المخ أو تكون تلك المعلومات الفائضة منغصة عليه صفاء تفكيره فيما يخص تلك المعلومة المستدعاة **وهذه هي من أهم لعنات العقل المتطور**.

- لعنة العقل المتطور هو العقل المليء بالمعلومات والمهارات الكثيرة اكتسبت مع الوقت والكثير ليس لها حاجة ضرورية فقط تكون وقتية ثم انتهت الحاجة لها ولكنها بقيت مخزنة في العقل فكل (قلق أو خوف أو تحذير أو انتظار أو بؤس أو ... إلــخ) سيخرجه العقل في كل وقت على إدراكاتك ليعكر عليك صفو كل ثواني تجد فيها الراحة، فالعقل المتطور مطلوب ولا يعمل ويبتكر إلى به ولكن لابد من معرفة سلوكه لإتقان التعامل معه وتحويله من لعنة إلى منفعة. {فالتضخم المفرط يأتي بكثير من الومضات الكهرو دماغية من العقل للمخ وكأنها تحرق المخ ويكون منهار أمام العقل فينفرط الاتزان وربما ترى تحركات وكلمات عشوائية تخرج على صاحب ذلك المخ وربما تصل لتشنجات عند من تطورت حالته، والأطفال أسرع تعرض لذلك لأن الدماغ لم يقوى ويكتمل}

- فكل دعوة للتأمل أو لممارسة طقوس معينة هي في ذاتها العيش مع المخ والمعلومة تكون محدودة بلا استدعاء كثيف من المعلومات من العقل.

- فعند تهدئة كهرباء العقل لن تستطيع جلب إلى معلومة واحدة فقط وهذا هو لب الأمر لترويض فوضى العقل.

لنرى تعامل أصحاب العقول بمستوياتها في حياتهم اليومية فالمستوى الأول وهو متمثل في الحيوان والطير والمستوى الثاني متمثل في الإنسان القديم والمستوى الثالث متمثل في الإنسان الحديث المغمور بالمعلومات لنرى الجدول لنميز طريقة التعامل لحاملي العقول الثلاثة مع كل حالة ونعلم أين تكمن تلك اللعنة:

- المستوى الثالث وهو الإنسان الحديث فقد فصلت فيه أكثر ووضعت حامل ذلك العقل المتطور لدماغ يتنوع لثلاث أدمغة التشخيصي والذكي والعبقري وكلهم يحمل العقل المتطور ولكن كيف يتعاملون معه بالنسبة لنوع أمخاخهم وكل بالتفصيل في كتاب الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية.
- لابد بأن تتيقن وتذكر نفسك يومياً بهذا اليقين بأن لديك عدو وصاحب أسمه العقل المتطور ليرسخ ذلك في دماغك ليتغلب المخ على العقل ويهذبه لتنعم بذلك العقل المتطور بدل أن تشقى به.

تمايز المتطلبات في مستويات العقول

حالة	المستوى الأولى (الحيوانات والطيور)	المستوى الثانية (الإنسان القديم محدود المعرفة)	المستوى الثالثة (عقل الإنسان الحديث المتطور)
حاجته للاجتماع	ليست ضرورية.	ضروري مع قلة التواصل والاحتكاك.	ضروري بنهم بل والبحث عنها دوماً.
التزاوج	تلبية لغريزة فقط.	تلبية لغريزة ولحفض النسل.	فرط الشهوة بلا هدف محدد لكل مرة يمارس فيها الجنس ونادر ما يفكر في الغريزة ولحفض النسل.
العيش بمخاوف	لا يوجد خوف مطلق فقط مخاوف وقتية وغريزية.	يوجد مخاوف محدودة ووقتية ولكنها واضحة وقليلة.	كل ما سبق مع مخاوف عديدة أخرى لا تعد ولا تحصى قد نبه عنها وحفضها وهي تنغص عليه حياته طوال الوقت.
المشاعر (الحب، العاطفة، الرحمة ... إلخ)	وقتية حتى وإن حزنت على مقتل ولديه أو موته.	لأشياء محددة وتخزن بعيداً مع الوقت فلا تستدعى إلى نادراً.	لأشياء لا تحصى وبمستويات متفرقة وتخزن وتستدعى كثيراً فهو دوماً منغمس في تلك المشاعر المتعددة لأنها ملتهباً في حاضره دوماً – وأستطاع أن يجمع بين المتناقضات في المشاعر.
التفكير	فعل وردة فعل بلا زيادة.	فعل وردة فعل وتفكير محدد ومركز بلا تشعبات.	تفكير موجه لأي شيء من جوانب متعددة مع الاستطراد في أشياء غير واقعية لذلك الشيء ويخالط التفكير معلومات تتقافز ليس لها أي صلة بما يفكر فيه.
الخيال	لا يوجد.	خيال محدود في حاضرة ويتبع ما يفكر فيه.	خيال مفتوح في كل شيء بتداخل لا يعرف الربط بينهم فيصل لأشياء يتخيل ويفكر فيها ولا يعرف كيف تسلسلت تلك الافكار والخيالات.
الموت	يحتاط يفر منه.	يحتاط ويفر منه.	يحتاط ويفر منه ويطلبه باسم الانتحار.
الأرق	لا يوجد.	قليل.	العقل المتطور من مسببات الارق الرئيسية.
الوقت والفراغ	لا يعلم.	يعلم ولا يهتم كثيراً.	العقل المتطور هو من انتجهما ويعلم ويتعامل معهما وكأنهما يجرانه لموت بطيء.
اليأس	لا يعرفه.	يتذبذب بين اليأس والأمل بالتزان.	تارتاً يعطي قمة اليأس وتارة قمة الأمل.
يعطي شعور بقلة الوقت وكثرة الاشغال	لا يعطي.	لا يعطي.	يعطي باستمرار أن الوقت يفر ويمضي.

مواجهة سلوك العقل عند الحكماء:

اجراءات تسبب العقل بحدوثها وحذر منها الحكماء بطرق مختلفة وما هي إلى معالجات للعنات العقل.

فقد نبه الحكماء لما يعمله العقل المتطور بأجسادنا ومشاعرنا وبدأوا بوضع تعاليم ووصفات يعملها الإنسان في حياته اليومية وكأن الجسد مدفوعاً من المخ ليعمل أعمال تنقذه من لعنة ذلك العقل المتمرد بلا قانون يحكمه، ولكن كل حل يكون موجه لجزء أو لتفاعل مشاعر معينه وهم لا يعلمون بأن المسبب لتلك الأشياء هو العقل لوحده بتمرده ولعنته التي أنتجها وعدم وجود قانون محدد لعمل ذلك العقل في داخل رؤوسنا، فلنأخذ بعض منها لنعرف كيف امتدت مشاغبات ذلك العقل في تلاعب بحياتنا اليومية:

- يتشدق بعض طلاب الحكمة بانهم توصلوا لما لم يتوصل إليه غيرهم، وهو أن يقولوا لك فكر في الآن واترك الماضي والمستقبل، والآن هو في الحقيقة طلب التفكير لمسار وموضوع واحد يحيد باقي المعلومات التي يجوب بها العقل ومنع وصولها للمخ لكي لا يخرجها المخ للمدركات الخارجية وتبعدك عن حاضرك. ففعلهم وقولهم صحيح ولكنهم لا يعلمون بان المخ والجسد يعملان بهذه الطريقة منذ تشكل العقل المتطور، فترى الإنسان يبحث عن العمل بأي شيء إن كان ذو فائدة أو بغير فائدة وهو في ذاته هو هروب من لحظة سكون تعمل فيها لعنة العقل بكفاءة فالتي ليس لها عقل مثل الحيوانات لا تبحث عن عمل او تتسلى بشيء لأنها لا تعرف الوقت الدقيق كدقائق وساعات حتى تعرف الفراغ، فالعقل هو من أتى بالوقت الدقيق والفراغ، والتفكير في شيء حاضر لا يسمح للعقل بتكثيف المعلومات الغير متصلة بذلك العمل فيكفي من لعنة العقل هو ان يخبرك بالفراغ وبمرور الوقت لك هذه اللعنة المركزة منه ! ثم تأتي المعلومات التي تنغص عليك صفو آنك. فالتفكير في الموضوع الآنِ هو الطارد الحقيقي لحساب الوقت وللفراغ، فبسبب لعنة العقل المتضخم يهرب المخ بفكره لأشياء يحدثها لتضعه في الآن بدل الجلب المتدفق بلا توقف من ما هو مخزن في العقل فيحدث المخ أشياء تبعده عن فوضوية العقل بالعمل الدؤوب والمسابقات والملهيات والحديث مع الآخر والقراءة وكلها تجلب للإنسان الارتباط والإحساس بالآن للمخ والعقل وتطرد الفوضى الفكرية التي تتصارع وقت السكون والفراغ داخل المخ بسبب العقل، ففي وقت السكون والفراغ تظهر بوضوح لعنة العقل المتطور على صاحبة، فمقولة الحكماء الفراغ هو المرض والعمل هو الصحة لم تظهر تلك الحكمة إلى بتتبع حالة ونفس الانسان وقت الفراغ.

- التنوير للحقيقة المكذوبة: يوجد ديانات تتشابه في طلبها بما سمى التنوير من الداخل وتتمركز كثرتها في الهند والصين واليابان وتنتشر في جنوب شرق آسيا وجنوب القارة الأمريكية ويتبعها كل من يبحث عن التنوير من الداخل وهذا باعتقادهم والحديث عن مكامن الطاقة والطاقات المقدسة بأعداد مختلفة، فعندما تذهب لهم وتستمع لهم أو تقرأ عن معتقداتهم وتتتبع سلوكهم تجدها تتركز على البحث في الداخل كما تحث عليها كلمات كبارهم المقدسة. ومن الطبيعي أن يجذبك ذلك الطلب المشوق وهو التنوير فتستمع لقولهم وترى فعلهم بشغف لكي تحصل في ظنك على ذلك التنوير الذي وجدوه أو ملكوه ولكن سأخبرك بأنك لن تجد شيء نعم لن تجد شيء ستجد كلمات جميلة تشرح طريقة سير هذه الحياة من منظورهم والذي سيكون جديد عليك وجميل لسهولة وبساطة تصويره وفي النهاية لا شيء تحصل عليه نعم لن تحصل على شيء فكل ما سيقولون ويعطونك هو التركيز والراحة والهدوء والسكون لكي تصل لمعرفة أهميت الهدوء والنفس العميق في داخلك، وربما تعد هي الافضل بمقارنتهم بالآخر من الديانات هناك والتي تعطيك عمل في غايته النهائية هو التخلي عن الجسد أو تعذيب الجسد لوقت محدد لتصل للتنوير المزعوم وفي الآخر ستتيقن بأنك تعذب جسدك فقط ومن ثم أكرر لن تحصل على شيء، فانظر إلى حالهم فهم لا يعملون شيء ولم ينفعوا بشيء فقط راحة طول الوقت جلوس ثم راحة ثم جلوس لا شيء فكبارهم يجيدوا التخلص من الانتقادات للا شيء الذي يعملونه بكلمات تنتقد فيه مادية الحياة ولكن طلبتهم تجدهم محكومين بالانصياع فقط لا غير بلا إنتاج ولذلك الأب الروحي ومعه قلة قليلة هم من يكونون مؤدين تلك الحركات ذات الحركة البطيئة التي توهم بأن هناك شيء يتكون بأفعالهم تلك وهي كما قلت تظفي للا شيء أما بقيت الناس فلن يجدوا شيء ولن يحصلوا على معرفة كانوا ينشدونها لأنهم لم يروها على أصحابها. ويحاول أن يختلف عنهم رجل أسمه أوشوا وهو متمرس معهم ويكاد يكون منهم ولكنه يوجه لهم نقد حاد كلما ذُكِروا عنده ويحاول أن يثبت بأنه مختلف عنهم وله شيء أفضل منهم بأنه لا يفعل طقوس مضنية أو يدعوا للاعتزال لأجل التنوير لا فقط هو يقول اهدأ وابتعد عن تفكير عقلك ولا تفكر بعقلك بل توقف عن التفكير لتصل إلى الاستنارة ومن البديهي أن نسأل كيف أعلم

أنني لا افكر فلابد بأن أفكر لأعلم أنني الآن لا أفكر ولذلك سأستخدم العقل لأن المعطيات التي توصلني لمعرفة أنني لا افكر بالعقل هي في الاساس في العقل، ربما سيرد بكلام كثير وجميل وفي نهايته تجد نفسك لم تصل لجواب مقنع لسؤالك وإن قال فقط بدماغك فكر فأنت ستحاول أن ترجع دماغك كدماغ المولود الذي يعمل الغرائز قبل أن يكون له عقل. فالعقل مطلوب ومهم ولكن مشكلته الحقيقية هي الفوضى التي بداخلك وتتلاعب بك فلن تجد جديد لدى أوشوا إلى الكلام الجميل وما أن تخرج ويمضي وقت قصير حتى تفقد كل شيء أحسست به لأنه في الحقيقة لا شيء. وفي الديانات الاخرى تجدهم يطلبون منك التركيز عند وقوفك أمام من تعبده أثناء صلات أو بطقوس معينه أن تفكر فقط بمن تعبده فقط وتترك كل تفاصيل الحياة الأخرى المخزنة في عقلك ويحثونك في التجربة والمحاولة حتى تستطيع ذلك مع الوقت لأنهم يتنبهون لتلاعب ما في رأسك من تشتيت بكثرة المعلومات التي سترد إليك أثناء الهدوء والسكون أثناء تلبية تلك الطقوس. ولعلها من حكم تلك الأعمال هو الاستراحة من لعنة ذلك العقل وثرثرته في كل وقت مما أرهقت نفس وجسد الإنسان. فالدعوات لكل طقوس تجدها توجه لفكرة ثابتة وهي اللحظة الراهنة.

- يتداول كثيراً مسميات العقل الواعي والعقل اللا واعي وكيف عملهم وهو فقط تشخيص لعمل المخ بطريقة محدودة وسمي العقل الواعي. وشخص العقل المتطور بتشخيص قاصر كثيراً عن كفاءته وعمله فسمي بالعقل اللا واعي وتتبعها مسميات منها العقل الباطن وفي الحقيقة فقط يوجد في جمجمتك مخ وأنتج عقل واحد فالمخ حازم ومنطقي وفطري والعقل متطور بلا توقف بحركة دائمة وكأنها فوضوية، والكثير يأخذ جانب من سلوك ما ينتج من ما في رأسك ليضع مسمى له والحقيقة هما مخ وعقل يتمايزان ويتداخلان في العمل والسلوك ولم تظهر تعدد المسميات إلى من أثر تلاعب العقل بهم وهي من لعنات العقل .

- بدأت الحياة في الصغر بلا هدف يزعجك ثم بعد الكبر أصبحت أكثر تركيزاً على الأهداف والمتطلبات فأصبح ذلك يؤرقك بتدفق المعلومات عن الأهداف وما يعنيها وكلها من العقل وكل هدف يتحقق سيجرك لهدف آخر والعقل بالمرصاد وجاهز بلا هوادة وهذي من لعنات العقل المنغصة عليك في أثناء الاسترخاء فدوماً يقال لك ضع هدفاً كبيراً لكي تذوب كل الأهداف الصغيرة والتفكير فيها أمام ذلك الهدف الكبير، وهي نافعة لتوجه تمرد العقل لمعلومات محددة عن الهدف الأسمى وتذوب كل معلومات الصغائر في وقتها وتكون بذلك روضت العقل بتوجيه هدف واحد.

- الماضي والمستقبل هما زمن ولكن بقالب ملئ بأحداث وقت أو متوقع حدوثها ليتفكر العقل فيها وهي من إنتاج العقل ليسعا بك بينهما.

لا تجعل العقل يتخطى المخ:

باستقراء مخ الإنسان القديم عن طريق أعماله واهتماماته القديمة ثم تستقرأ مخ الإنسان الحاضر منذ ألف سنة تقريباً بأعماله واهتماماته ستجد هناك علاقة طردية فعندما كانت الثقافة محدودة كان المخ بطيء بأعماله ومحدود في اهتماماته وعندما زادة الثقافة تسرع المخ "المراد هنا العمل الخارجي وليس التركيبة الداخلية" وزادة اهتماماته ودقته في مجمل الأعمال، وعندما زادة الثقافة والمعلومات الطائشة من هنا وهناك لم يستطع المخ مجاراتها "بالنطق المكافئ لسرعة الفكر والمعلومات من الداخل" فكاد العقل أن يطغى بعملة على المخ الذي أصبح ثقيل في توجيهه للحركة والتفاعل الخارجي. وتتجلى تلك الحالة عندما يكون المخ منشغلاً بأمر ربما تخرج منه أوامر للحواس بلا وعي كفعل غير محسوب وعشوائي أو كلمات ليس لها أساس أو تنتسب للواقع وهذا يعد من فلتات ما في العقل للحواس متخطياً المخ، فالعقل مليء بالكثير من المعلومات وأوامر الأفعال ولكن المخ بصحوته ومنطقة الصارم الغريزي يكون كسد منيع لكي لا تتسرب تلك المعلومات بلا مطلوب لها في الواقع، وعندما يغفل المخ أو لا يستطيع مجاراة وتهذيب ما في العقل تخرج تلك الأقوال أو الأفعال وهذا أمر طبيعي بين الناس وتحدث كهفوات نادرة، ومن المؤسف أن العقل عندما يكون في ثورانه المعرفي ولديه زخم كبير من المعلومات المتفرقة بتشتت وليس معلومات متسلسلة ومنظمة كما هو عند كل العلماء فيكون طاقات كافية تجمع من هنا وهناك لكي تخرج بقوة تتغلب بها ويتجاوز على المخ، فمثلاً ترى أنك في المخ تريد القول تفاحة وتنطق باسم رمانة مثلاً وأنت لا تعلم حتى ينبهك به من سمعك أو تتكلم مطولاً عن شيء وأنت في مخك تظن أنك تتكلم عن موضوع آخر حتى تتنبه بنفسك وهذه تعتبر من لعنات العقل المتطور، والأسوأ أن تتحول تلك الطاقة من العقل متخطياً المخ للأعصاب فتحدث حركات لا إرادية على أحد الحواس أو الأطراف، وكذلك تتجلى هذه العملية عندما تكون تفكر وتتخيل لمدة طويلة عن شيء وتغيب عن حاضرك في خيالك فتخرج منك كلمات عن ذلك الشيء بغير قصد فما في العقل فوضوي ويرتبه المخ ككنترول يعلم بمتطلبات الواقع والآن. وهناك من تكون حالته أكثر تدهوراً فتجد المخ فاقد للسيطرة على الجسد أو اللسان فلا قصد له ومبتغى لعمل محدد ولكن يتنقل بسرعة لأعمال متفرقة وربما لا تنجز بالكامل

وتسمع منه حديث متشعب ومتفكك ولا يصل للب الموضوع بل يتنقل ويتشعب بسرعة وتجد صاحبها يتعب أيضاً لا يستطيع جمع الموضوع لإيصاله مباشرة (هذه الحالة تتشابه مع حالة العبقري في حديثة ولكن العبقري يتحدث برفق).

التوازن:

هي السيطرة على العفوية

عندما طرحت فكرة بعنوان (ديمقراطية الأحرف ودكتاتورية اللغة) في كتاب الإنسان الحديث ... أردت تبيان بشكل عام الفرق بين سهولة وسرعة نطق الحروف وإظهارها بأصوات مختلفة بلا تكلف في التركيب كلغة وفي المقابل يكون هناك تريث وتركيب لحروف معينة لتصبح كلمة واخراجها بصوت مناسب لها ووضع ما هو أهم وأكررها دوماً لأنه لا ينتبه لها أحد وهي السكتات القصيرة جداً بين كل كلمة وكلمة لتتضح كل كلمة لوحدها وتجد هذه السكتات هي من تحكم نوع الكلام وطريقة النطق الصحيح المتعلق للحالة المصاحبة لتلك الكلمة. للتوضيح لنذكر المثال المتكرر لنخرج منه أكثر تفاصيل فعندما يتفاجأ الإنسان بشيء يحدث وسريع وهو مثلاً أن تكون في السيارة وتكون في مقعد الراكب وتسيرون بسرعة وتأتي سيارة مسرعة قد خرجت من منعطف من جهتك وتعلم أنها سترتطم بكم إذا لم تتفادوها وعندها تريد أخبار السائق بهذا الخطر الداهم عليكم فلن تستطيع التحدث بكلمات مكتملة ولكن ستصدر صوت وهو عبارة عن حرف متكرر أو حرفان فقط مثلاً (ل ل ل ل ل – ب ب ب ب – نا نا نا نا نا - ... إلـخ) ماذا يدل هذا التصرف. ستتجلى لنا أشياء من ذلك التصرف ولنذكر منها:

- اللغة الخارجية الأساسية لدماغ وللكائن الحي هي كل ما يستطيع اخراجها الإنسان الأصم الابكم وهي أصوات قصيرة متقطعة وكأنها أحرف.
- يتحرك المخ والعقل بين بعضيهما من الداخل بسرعة فائقة أكثر بأضعاف كثيرة من حركة اللسان وجميع الحواس لديك وفي الخطر لا وقت للانتظار كثيراً لتركيب كلمة ناهيك عن الجملة وإخراج الهواء وتحريك اللسان، ففي وقت الخطر والمفاجئ يطغى المخ على الروتين والتتابع للعمل الداخلي في الإنسان فيصبح الأمر مباشر وفوراً من المخ للحواس. فيخرج المخ عمله الحقيقي في الحواس بأنها عمل بدائي غريزي وينسى التوازن والطريقة المناسبة التي تحتم على الحواس العمل بها وهناك مثال واضح إذا كان إنسان في مكان هادئ جداً ومهم ويقع شيء سريع في حنجرته فسيسعل (يكح) بلا تردد وربما فقط يحاول تخفيض الصوت وأيضاً عندما يهم بالعطس لن يستطيع إيقافها بهدوء كما يوقف يده عن رفعها. فهذا يظهر بجلاء عمل المخ المنطقي الصارم للفعل وردة الفعل الرئيسية فإذا كان هناك مجال وأريحية من الداخل يتدخل العقل بمعلوماته (بثقافته) ليصدر الفعل وردة الفعل بطريقة مناسبة للإنسان وللمكان، فكما بينت من قبل في جدول الفرق بين عمل المخ والعقل، فالعقل يقف في المواقف المفاجئة والسريعة ويتفرد المخ هو بردة الفعل ويلغي كل المحاذير لترتيب فعل معين بل سيخرج بفعل عفوي سريع، ففي حال الخطر تصرف المخ كغريزي.
- تتجلى واحدة من ظاهرة سرعة المخ وتفوقه على الحواس عند الأطفال لأنهم في سن مبكرة سيشرحون ما يريدون قبل أن يتمكنوا من أتقان اللغة وهي ظاهرة أيضاً لدى العبقري، فالعبقري يتفوق سرعة دماغه على سرعة حواسه ومنها النطق فتجده هو والطفل كثيراً ما يختصران الكلمات أو يحدثان مصطلحات جديدة ليوصلا ما يريدان بسرعة فتجد فرق بين العبقري وقليل الذكاء فتجد قليل الذكاء يتكلم بلا تلعثم ولا يخرج أصوات ليست في سياق الحديث ويتكلم ببطء.
- المخ يعمل قبل الوعي الخارجي للإنسان ويظهر في مثال اقتطاف وردة مثلاً فالمخ يعجب بالوردة قبل أن تعيي بذلك لأن النظر أرسل الصورة للمخ وتم تحليلها وأعجب بها ثم أنت علمت عن أعجابك بالوردة ثم علمت بعمل يدك ووعيك بعمل اقتطاف تلك الوردة وقد صدر ذلك الأمر من المخ بتعاون مع العقل قبل أن تعلم بوعيك الخارجي وقبل أكثر أن تتحرك يدك لعمل ذلك القطف، فلابد بأن تعلم هناك طبقات من السرعات المتفاوتة وتكون متتابعة أسرعها العقل ثم المخ ثم تخرج بعد ذلك على إدراكك الخارجي وعلى الحواس .
- الاتزان المنشود هو بأن يكون صاحبه ذا ذكاء عالي ولديه معرفة واطلاع كبير ومتشعب (عقل متطور) وتجد المخ لديه هو من يتحكم في زمام الأمور فلا تجده يخرج من صلب الموضوع أثناء شرح فكرة أو موضوع محدد ولن تجده سريع الحديث ولن تخرج منه أحرف أو كلمات أو جمل طائشة لا تمت بالحدث بشيء هذا هو أتزان الإنسان الحقيقي.

الجواب الثالث:

يمتلئ العقل بمعلومات لا حصر لها تتشابه وتتنافر وتتقارب وتتشابك بين بعضها البعض في العقل فكلما مر أمر آتي من المخ أستثار ما لا حصر له من المعلومات، ولكن من له مخ ذا منطق متزن ومحكم يستطيع توجيه الطلب للمعلومة ذاتها بدقة لفرز شفرات المعلومات عن بعضها ولكن من لا يتحكم بالمخ تطغى عليه فوضى العقل مما سترى فيض المعلومات والتشعبات يخرج من ذلك الإنسان وستراه لا يعلم ماذا يريد بالتحديد وهذا الإنسان منه القليل لمن تظهر عليه تلك التخبطات كما تطرقنا له من قبل، ومع التخزين لكثرة المعلومات نتج الربط السريع بين المعلومات بلا اكتراث بصحة أو بدقة المعلومة فتجد الكل يتحدث بلا توقف وفي السابق الإنسان يتكلم باقتضاب عن الشيء ولا يتحدث أحد إلى من لديه معلومة والآن الكل في رأسه مثل مؤشر البحث ولن يقول لا أعرف فكان المتزن لديه الجواب بنعم ولاء لسؤال محدد يستوجب الرد بنعم ولا أو الجواب بكلمة صحيح أو خاطئ وكانت تقال بسرعة أما الآن فنتج الجواب الثالث عند الكل وهو تركيب وتبرير وظن وكله التقاط من معلومات مبعثرة يتم جمعها من العقل فور السؤال فقط. وكأن الجوابان بجمل مقتضبة تعني كلمة "نعم" وبجمل أخرى مقتضبة تعني كلمة "لا" هما تشكلان بعدان للمخ فتطور العقل وأتى بالبعد الثالث وهي تفاصيل لنواحي وأجزاء ليست في صلب الموضوع فقط للثرثرة والثأر للأنا الداخلية لدفع الجهل بالشيء بعيد عنه أو للانتصار لرأي وهذه قليل من لعنات العقل الغير ملجم من صاحبه.

البعد الرابع للجواب ربما يكون النتيجة المبرهنة المطلقة ولا مطلق في عالمنا.

الكل مثقف:

عندما تضخم وتطور العقل بكثرة المعلومات كثر الحديث ليرتقي لمستوى الثرثرة في أي شيء فالكل أصبح يعلم ويحفظ معلومات عن أي شيء ويستنتج ويناقش بها ولكن في الحقيقة هي مثل أصوت الهواء بين الأشجار بلا فائدة لم تؤثر على قائلها وقليلة النفع لسامعها وكأنها لهو بالثرثرة. لماذا هذه الظاهرة تعم العالم كله أعرف أن الكل الآن بنسبة عالية مثقف ويمتلك معلومات كثيرة عن أي شيء وبالنسبة لغيره في الزمن الماضي القريب وذلك بسبب تطور الاتصال بأنواعه، وللأسف فلا طريقة الحياة اليومية توحدت بسبب الثقافة الموحدة التي تنتشر في العالم ولا السلوك والتعامل توازن رغم التعليم والحث عليه في كل جانب وفي كل مجتمع لماذا؟ الجواب هو العقل المتطور (لعنة العقل) فالذي يعمل ويحرك الجسد والحواس هو المخ ويفعل مع كل الكائنات الحية وتخرج لها عمل وسلوك معين واضح فلذلك تجد حركات الجسد منظمة ومنضبطة بلا عشوائية وتجد السلوك لا يتغير بسرعة لأن المخ يعمل بنظام وبمنطق صارم وهذا هو الذي يعمل لدى الإنسان في حياته الطبيعية، أما العقل فهو مصنع التفكير والتلاقح للأفكار وتخزينها كمعلومات مجملة وليست كذاكرة مفردة، فالتطبيق والعمل هو لمخ فلابد من التكرار والتحري لفعل سلوك ماء أو نطق محدد يوضع في الإنسان منذ الطفولة لكي يتأصل في المخ ويكون سلوك معتاد، أما المعرفة والتثقف والثرثرة في الكبر ما هي إلى لهو داخل العقل لينثره على العقل المقابل له حتى وإن أخذ عليه شهادات كبرى إلى من ثابر وروض نفسه لمدة سيصل لتعديل سلوكه داخل المخ. ولذلك ما أن يهتز كيان ذلك المثرثر بثقافةٍ ماء إلى ويخرج لك سلوك مجتمعه الذي لا يمت بما يثرثر به من قبل فلا تعجب من ذا المقام العالي في جزء معين بأنه يتصرف ببدائية ولم يظهر عليه مكانته ومقامه فكل شيء طرئ فهو في العقل والأساس هو في المخ وهو حقيقة الشخص .

الكل الآن يستطيع أن يختصر الكلمات لتكون بجملة حكيمة ولكن القليل من يستطيع أن يختصر الحياة في حكمة

السكون:

الرضاء بما عندك وعدم التطلع بطمع لما ليس عندك هو من مسببات السعادة والتي ستقودك للسكون الجميل، فعندما تتطلع وتطلب بطمع سينتج ذلك نقيض لكل شيء كمبرر للتطلع فالرضا نقيضه السخط والسعادة نقيضها التعاسة والخير نقيضه الشر. لذلك الاشجار والازهار سعيدة لأنها بلا نقيض وتجدها تحيى بسكون تام.

قد منع وحرم العقل المتطور السكون الداخلي للإنسان فلم يستطع الناس أن يكونوا في أوقات فراغهم ينعمون بسكون وهدوء داخلي إلى ما ندر جداً من بعض من تعلموا كيف يكونوا ساكنين. فربما تجد إنساناً هادئ لا يتحرك بصمت مطبق ولكن عقله لا يكف عن العمل من الداخل ويرمي الأعداد المتتالية من المعلومات والمواضيع المتواترة منها الجيد والمفرح ومنها السيء والمغضب ومنها ما يحتاج للتحليل أو الانتظار والترقب مما يجعل داخل الإنسان يعمل بلا توقف فأين سيجد للسكون مكان وموطئ ووقت. فليس بالأمر اليسير أن تستطيع أن تسكن ذلك العقل المتمرد أولاً وإن قلت استطعت فمن البديهي أن يأتيك سؤال كيف علمت أنك استطعت فهذا يخبر بأنك استخدمت عقلك فتدخل في دوامة العقل والمخ. إذاً ما هو الحل فالحل هو التعلم من الممارسة ومراقبة قوة وكثرة الأفكار التي يأتي بها العقل وقت فراغك وعلمك المسبق في العلاقة بين المخ والعقل وكيف يعمل العقل كما شرحت في عمل الـ × داخل العقل ثم المراقبة مرة أخرى ماذا يجلب لك عقلك وقت فراغك "وهذا سبب التكرار الكثير في كتاباتي لكي ترسخ وتبرز لك تلك الجوانب المهمة".

ستعلم بأن هناك عقل لا يرحمك ولا يكترث بك فقط سيملي عليك كل ما عنده بلا توقف. ففقط بالمراقبة ستتضح أنت ومعك مخك وعقلك وتبدأ تطرد الأفكار في وقت هدوئك، أما السكون والوصول إليه فقد شرحت لأحدهم بمن تابع عقله وأضناه بأن يعمل كتمرين وهو: بأن يتخيل أثناء فراغه وهو مستلقي للنوم مغمض العينين بأن نظره الداخلي متوقف وحبيس داخل المخ ولا يصل إلى عينيه ثم يقسم جمجمته في خياله لقسمين الأول في الأسفل والذي فيه المخ يكون بحدود أعلى الأذنين بقليل فقط والباقي من أعلى الراس يكون نصف آخر ويعتقد جدلاً بأنه مكان العقل ويكون المخ حدوده تبلغ النصف الذي في الأسفل والعقل متمركز في النصف الآخر وهو الذي في الأعلى فإذا تيقن من هذه العملية ويكاد يحس بها في رأسه يقوم بتخيل بأنه فصل ورفع الجزء الأعلى وهو العقل عن الجزء الأسفل وهو المخ يرفعه قليلاً حتى يرى المخ أما جزء العقل العلوي وهو العقل كما اتفقنا فهو باللون الاسود القاتم، وفي هذه الحالة لا تقول في ذاتك ما ذا سيحصل لن يحصل شيء إطلاقاً ولكن الأمر خيال فقط ففقط كن في تلك اللحظة تقول لا شيء أفكر فيه فكأنك في الحقيقة تفكر في ظلمة قاتمة لا معالم فيها ولا توحي لنفسك بشيء أبداً سكوووون فقط، فقط وقّف عقلك عن التفكير والجمود الجميل عند الممارسة ستصل للحظات السكون التي لا تقدر بثمن (عندما تلاحظ أنك بدأت تفكر بأي شيء أو بدأت تلاحظ مجرد ملاحظة فالملاحظة في حد ذاتها تفكير أعد العملية ولكن ليس من البداية ولكن برفع قبعة العقل عن المخ وسكون النظر داخل نفسه في المخ) . فإن استطعت بوقت اقل من نصف الدقيقة فقط في كل محاولة سترى تغير للمزاج للأفضل وراحة لجسدك لم تتوقعها وهو ما سيدفعك بأن تحاول وتمارس تلك العملية بتكرار كلما سنحت لك الفرصة وعندها ستعلم بأن عدم التفكير في شيء هو السكون الحقيقي وأن من ليس له عقل من بقية الكائنات تنعم بسكون لم نكن نعلم عنه شيء.

- من فترات السكون: عندما تلج داخل جماعة جديدة من الناس أو مكان جديد كالسفر لأماكن جديدة أو ذات مغامرات ستجد الهدوء والمتعة في البداية لأن المشاغب الذي في رأسك مشغول بتدوين وتحليل كل جديد من حوله وما إن ينتهي من تدوين كل جديد سيرجع يضعك في حالتك القديمة وإن لم تغادر هذه الجماعة أو هذا المكان الجديد لذا تعامل مع العقل وتعلم على ترويضه فلو ذهبت لكوكب آخر فعقلك وما يحمله معك مهما عملت فارتد أنت عليه بمتابعته ومعرفته لتروضه بطريقتك الخاصة وتنعم بسكونه.

- ومن فترات السكون: عند كبر السن المنهك يقل نبضات ونشاط المخ فيهبط مستوى العقل فيكون كبار السن واضحو التفكير ذو المسار الواحد بلا تشتت وفي غالبيتهم لا يتعبهم ذلك العقل المشاغب لأنه لم يعد يعمل بكفاءة عالية، فالمخ زاد من نموه الحسي وقلص مرونة وحركة العقل بداخله.

- ذكر نفسك بمشاغبة ولعنة العقل كل وقت وكلما أتى موضوع ليس له شيء يشير إليه في الواقع فتذكر وقل لنفسك دوماً أنت تحمل مشاغب في جمجمتك فراقبه دوماً ولا تغفل عنه لكي لا يتلاعب بك واجعله هو يتبعك.

- تجد نفسك تنظر إلى أشياء ساذجة وتجد فيها الراحة فمثلاً تنظر لأفلام كرتونية للأطفال تكررت عليك منذ طفولتك ولكنك تجد فيها الراحة أو تصادف فلم قديم قد رأيته من قبل وتحفظ أحداثه ولكنك تتابعه وأنت تشعر براحة وربما تعمل

أشياء روتينية وتجد فيها الراحة، وما ذلك إلى مراوغة منك على عقلك لكي ينشغل فيما هو ساذج ولا يشتغل وينغص عليك وقت راحتك.

- تحدثت في كتاب خطى الكون عن الاسس الثلاثة والرئيسي هو الطاقة. وفي العقل طاقة تعمل بلا توقف وقد انتقلت الطاقة من باطن الأرض عن طريق ما يأكله الإنسان لتصل للإنسان بقالبها المناسب له فإن قال متأمل لقد تعمقت ووصلت في داخلي حتى أنني رأيت نور الطمأنينة أو رأيت أنوار وكأنها نجوم فلا تكترث فهي ومضات المخ إن صدق في ذلك. ويبقى الشيء الرئيسي من اين أتت طاقت الأرض المؤسسة لكل ما نراه فهل هي حقاً طاقة إلاهية وتصل إليها أنت بتلك الطرق! وهل هناك إنسان يتأثر طاقة دماغه بالكهرباء الساكنة التي في أجوائنا وماذا تفعل به أهي سبب اضطرابات الجنون أو الهلوسة أو غيرها وهل هناك فوائد ترتجا من ارتباط طاقة المخ مع طاقة الأرض؟

- إن أتى آخر وقال لقد رأيت في أعماقي نصف إنسان مشوه وذا طاقة عالية هل هو الشيطان الذي يتحدثون عنه فقل لقد مثل لك أحد شقي دماغك نصفك فقط أما الشيطان فهو هنا وهناك!

- الحواس والعقل: معظم الكائنات يتواجد لديها الحواس الخمس الرئيسية وحواس أخرى من أهمها النطق الذي منه يتحسس به حال الذي امامة عندما يستنطق لمعرفة معينه أو ليشاركه الاحساس أو ليعرف من في الداخل، وتكاد تدخل الحاسة السادسة من الحواس وكثير من التفاصيل التي ستخرج لنا حواس دقيقة ربما ترجع إلى حاسة رئيسية من الحواس الخمس ولكنني تكلمت عن تطور الحواس في البداية لمعرفة تطور وتنوع إدخال معلومات متفرقة ومتشعبة ليس لها حد ولكن هنا أريد توضيح أن العقل المتطور هو من ساهم واستفاد في تطوره بطريقة متبادلة في المعلومات، فمثلاً الحيوانات والطيور ترى وتسمع وتتفاعل بطريقة محدودة وتكون متماثلة لنفس الحدث كل مرة لعدم وجود عقل متطور كالإنسان، فالإنسان ربما يصادف نفس الحدث في عدة مرات وتكون له ردة فعل مختلفة في كل مرة لماذا؟ الجواب هو الحالة الداخلية التي كان فيه الإنسان في كل مرة يمر على ذلك الحدث فتكون مختلفة فيخرج ردة فعل مختلفة بناء على تجاوبه الداخلي في تلك اللحظة، إذاً يتحكم العقل بمعظم ردة الفعل فإن كانت تريح الجسد فهذا جيد وإن كانت جميعها تنغص وتتعب صاحبها لتصوره الشامل في عقله فهذه تعتبر لعنة من لعنات العقل التي لابد من معالجة ما يحوي العقل لكي تطغى ردة الفعل الجيدة لكثير من الأحداث الخارجية ويسود السلام الداخلي والخارجي له.

الأنا:

الأنا الغير غريزية نتاج من العقل المتطور فتتشكل الأنا ليست بنمو عضو من أعضاء الجسد ولكنها تنموا بورود معلومات عن شخصك وعملك لتستقر داخل عقلك وتبدأ أنت ببناء الأنا من تلك المعلومات كلبنات فإما أن تكون متوازن وتنشأ بناء الأنا إنشاء متوازن وتكون أنا لذاتك متوازنة وإلى بنيت أنا متضخمة من الخارج ومفرغة من الداخل أو أنشأت أنا متهالكة وضعيفة لا تصمد أمام أي شيء. فلأنا للحيوانات والطيور تتمحور حول ذات الجسد ولا معنى لغيره أما الإنسان فيكمن بداخله ما يطلب ويدفع للأنا وهو العقل وكلما تطور العقل تطورت معه الأنا وأصبحت الأنا لها طلب أكثر وأنانية ناتجة بسبب الأنا. تختلف الأنا في كل إنسان فالأنا المتزنة تكون شاملة لكيان الإنسان الغير مادية ومرتبط ضهورها اجتماعياً فالأنا المرتبطة بذات الإنسان واحدة ولكنها تتضخم وتتشعب عندما تنسب اجتماعياً فتتحد الأنا الاجتماعية على كثير من الأشياء كترتيب وموقع وهذا مؤذي للأنى فلأنا الذاتية هي الأصل ولكن لعنة العقل المتطور أدخلها في المجتمع فأصبحت متعددة وتتلاعب بنفس الإنسان فكانت بعد العقل وتطوره متنوعة باتحاد الأنوات فتكونت :

- الأنا نسبة لباقي الكائنات
- الأنا علمياً
- الانا دينياً
- الأنا خلقياً
- الأنا كمجتمع لمجتمع آخر
- الأنا ... إلـخ

أصبحت ذات الإنسان تتأرجح بين أنواع الأنا وهو متعبٌ لمن يكترث كثيراً لهذه المتفرقات وهذه من لعنات العقل. فمع تضافر وتجمع الأنا لكل إنسان لمجموعة مكونة بذلك جماعة أكبر تظهر كلمة نحن وليس الأنا لتعبير عن اتحاد الأنوات لتخرج بكلمة نحن وليرما للآخر بأنواتهم بكلمة هم فيكون الخطاب بينهم السائد هو (نحن و هم) وتعطى الأمان للأنا الذاتية لأنها تحصنت بنحن فتخرج الكثير من السلوكيات التي تحتمي عن العقاب بكلمة نحن وما هي إلى خروج بعد الاحساس بالأمان لدى الأنا ويصبح كتعصب وتكتل مطلوب أو مرفوض يعم الجماعة، ولن تستطيع كسر هذ التكتل النفسي وإن فرقتهم جسدياً إلى بالرجوع بالتعامل مع الأنا الأساس والأنا الأساس لا تذهب عن الإنسان عندما تتشكل نهائياً ولكنها تنصاع في حالتين وهما عند الخوف والحاجة فقط فأحدهما أو كلاهما الخوف والحاجة سيجعل الجماعة تنغلق وتتحد أكثر في البداية فإن لم تأمن ما ترتجيه الأنا من ذلك التكتل سيتفكك وتخرج كل أنا لوحدها تبحث عن الأمان أو ما تحتاجه في مكان آخر .

من هو أنا:

صادفت ذات مرة إنسان بادرني بسؤال هل تعرف فلان وهذا الذي يسأل عنه هو أنا فرددت عليه بابتسامة وكبر وماذا تريد منه قال لي ويقترب مني ويدقق بقوة نظره ما بداخلي أتعرفه فاعتلتني الرهبة منه ومن سؤاله فرد السؤال بتأكيد أكثر وقال أتعرفه جيداً فتصلبت مكاني بجمود لم أعهده فدخل بيننا رجل كبير في السن وأخذ الإنسان من أمامي وأنا أبحث عن أنفاسي، فتواريت وجلست وأنا أسئل نفسي هل أعرف نفسي جيدً. ثم أخذتنى المجاملات المعتادة في كل مناسبة ولكن الليل والفكر ينتظرني في مكان مكوثي في البيت وبدأت أجوب الفكر يمنه ويسرة حاملاً سؤال وأقلبه وأؤكد عليه (أتعرف من أنت – من أنا – ما هو أنا – أأعرف نفسي) وأؤكد هل أنت متأكد. فلم أترك جانباً أعرفه إلى وسلكته لأجيب ولكن لا منتهى ولا مقر. فتصفحت تعريفات الإنسان وتفرده عن غيره وتفرد إنسان الحاضر الذي أنا منهم عن إنسان الماضي ثم أنتقل لذاتي وما هو اختلافي عن الغير وبحثت لي عن مكانة لعلها تفردني عن الغير ثم رجعت منقلب أبحث في داخلي عن نفسي ومن أين ستتفرد عن باقي الأنوات، فاضطررت للنزول لطبقات وأنواع ومستويات مجتمعية لأحدد موقعي فوجدت أني ضعيف بالنسبة لما يعلوني ومنافس لمن أتساوى معه ومنقطع بأخطائي لمن دوني ولكنني في النهاية أتوقف عن تلاعب العقل بي وبوقتي وأتثبت لما خرجت به ولكن للأسف لم أعرف، فمعرفة جوانب ليست بمعرفة كلية ولذلك هربت لمن يخبرني عن من أنا بصدق وتداخلت ذاتي في شبكات علم الفراسة ودهاليز ليس لها آخر فإن صدق تركيبهم في شيء أتت حالة معينة تكسر قواعد فراستهم وتتلاعب المشاعر بكل ردة فعل بنيت فيه فراسة معينة. مكثت أيام قلائل وأنا في سؤال أردده على نفسي وهو هل أعرفك جيداً حتى لقيت ذلك الإنسان في مناسبة مشابهة وتقدمت إليه وهو يبتسم ويقول لما لم تقول بأنه أنت فقلت له بصفة الاعتذار ومن يعرف فأنت قلت هل تعرفه جيداً وأنا أعرف عني كما يعرفه الغير ولكنني أزيد عنهم بقليل فضحك مني وهو لا يعلم بأنني جاد وإن كان نطقي يوحي بطفل لا يعرف شيء ثم شاركنا الغير في أحاديث متشعبة وبعدها هدأت من الحاح ذاك السؤال وكأنه كان عقاب علي لما كنت في زهو وكبر عند أول سؤال طرح علي ولكن الإجابة لم تزل تنتظر الجواب.

فما ملئ به فكر الإنسان عن الإنسان أصبح الإنسان متعدد من كيانات تتداخل وتتضاد وتتغير وتتقلب فلا سبيل في القطع بجواب لشيء متحرك ومتغير ومتقلب.

الخوف المرعب:

الخوف الغريزي هو المرعب أما الخوف التصوري هو بناء عقلي.

يوجد في داخل كل إنسان مخاوف متنوعة وكأن لها درجات من الخوف فالخوف من التأخير لوقت عمل ليس كالخوف من الموت أو القتل فالخوف درجات داخل الإنسان، فعندما تتبع أنواع الخوف تجد منها المخاوف التي تعيها أنت أيه الإنسان ويتشارك معك فيه كل كائن حي فكل الكائنات ومنها الإنسان تشترك تقريباً في الخوف من (الموت – العطش – الجوع – النار – المجهول - ... إلـخ) ويعلم الإنسان أن غيره من الكائنات الحية تملك مخ ولا تملك عقل متطور كما هو عند الإنسان فتكون تلك المخاوف متأصلة في المخ، أما المخاوف التي يجدها الإنسان في داخلها ويتفرد بالخوف منها

عن غيره من الكائنات الحية مثل الخوف من (القبح – الظلمة – الوحدة – وبقية أنواع الخوف الثانوية التي يذكرها علماء النفس وغيرهم) فهذه يختص بها الإنسان ولها دائماً عند الإنسان الطبيعي درجة من الخوف أدنى من أنواع الخوف المشترك بين الكائنات فلا خوف يعدل الموت والعطش والجوع والنار وغيره فهذه هي ما تسمى بالخوف المرعب وليس خوف فقط أما ما يختص به الإنسان الطبيعي فهو خوف ولكنه ليس مرعب. فالخوف المشترك بين الكائنات هو في المخ أما الخوف الآخر بأنواع زائدة عن الكائنات ويختص به الإنسان هو في العقل لماذا خصصته في العقل؟ الجواب عندما تجد إنسان لا عقل له منذ نشأته فلن تجد له تلك المخاوف الثانوية وتجد عنده حد من بعض المخاوف المرعبة التي نتشارك معها في الحيوانات، سترتقي تلك المخاوف الثانوية عند أحد الناس وتكون مرعبة إذا تكرر التنبيه عليها كثيراً وتبناها المخ عند ذلك تكون من ضمن المخاوف المرعبة لدى الإنسان "كلما كان الخوف مشتركاً بين أغلب الكائنات منذ الولادة سنرجح بأنه من المخ كغريزة، وكلما احتاج إلى تعرف وتصور وخبرة سنرجعه لما بعد المخ وهو العقل"، فنلاحظ أن المدخن مثلاً يعلم عن مضار وخطورة التدخين ويخاف بحد ليس مبالغ فيه ومع ذلك لا يترك التدخين وإن أكثرت عليه النصح والإرشادات والأدلة على خطورته ومن المضحك أن تستمع لإنسان يعطي محاذير عن مضار التدخين وعند الانتهاء تكتشف أنه من المدخنين، هنا نعلم لما قلنا سابقاً المعلومات والمخاوف عن التدخين كمثال موجوده في العقل وجاهزة لإحضارها والثرثرة عنها بلا تأثر يذكر ولكن في لحظةٍ ماء يجد خوفه ورغبته في الإقلاع عن التدخين صارمة ولا جدال فيها فهي هنا تعتبر لحظة تبني المخ لذلك القرار بدعم من تلك المعلومات الجاهزة في العقل فكل أنواع الخوف المرعب لدى جميع الكائنات الحية يتعامل معها بصرامة لأنها من المخ. ولذلك تمر عليك أحداث وتحذيرات ومعلومات لا تأخذ بمحمل الجد والصرامة وفي المقابل ربما تكون معلومة أو مشهد أو حادثة أو صدمة عابرة يتبناها المخ من لا شيء أو بفعل ألم نفسي عميق تكون مرحلة انتقالية ونقطة تحول كبيرة في حياتك وتعلم بأن المخ هو من تبناها، فالمخ هو الحاكم الصارم في تصرفاتك بناء على معرفة متأصلة في داخلة أو معرفة أكتسبها وتبناها مع الوقت ومنذ بداية نشأته ولا يحيد عنها إلى بظروف استثنائية أو بتركيز المعلومة لمدة كافية لذلك المخ.

وهناك الخوف الغير محسوس فهو خوف لا يعرف أسبابه في كل وقت وفي أي مجتمع وهو ما تمليه عليه الحواس فمثلاً حاسة النظر وليست العين فقط فحاسة النظر تعطي إشارة تنبيه عندما لا تلتقط شيء واضح بشكل مفاجئ فمثلاً إذا انطفأ النور بشكل مفاجئ والصمت المفاجئ ستعطي حاسة السمع إشارة تحذيرية وهو ما يبرمج بالخوف لأن العقل لا يجد برمجة يوصلها لكيانك بالكامل إلى بالخوف، لنطبق ذلك على العقول الثلاثة:

التشخيصي يرى الحدث والعبقري يرى وينشئ الاحتمالات. فالتشخيصي لأنه لا يرتبط بالعقل الخام بشكل وثيق ويرتبط بما تلقاه بعد ولادته فخوفه من الظلمة أو الصمت المفاجئان إن وجدا فهو بسبب حادث ماء حدث له أو نبه عنه أما إذا كان طبيعي فلا يخاف مثل فزع العبقري لأن العبقري متصل بالمعرفة الخام داخل عقله ويتأثر بالتنبيهات أكثر من غيره أما الذكي فلانه في المنتصف بين التشخيصي والعبقري فالأقرب لأحدهما يكون يمثلهما التشخيصي أو العبقري.

وهناك الكثير من المخاوف فالتشخيصي ينظر إلى كل التصرفات بواقعية وسطحية الحياة والعبقري ينظر لما وراء السطح، فعندما يمران مثلاً التشخيصي والعبقري على منزل منهار على بعضه البعض سيعلق التشخيصي أنه كان قديم وانهار أما العبقري إذا فسح له المجال ليخرج لك تصوره سينسج لك ملحمة جعلت من ذلك المبنى ينهار وتلتمس منه الخوف وهو يتكلم وربما يكون مخطئ في تصوره لكن هذا انطباعه في البداية.

- إن أخطر ما يورثه الآباء للأبناء ليس الجهل بل المخاوف التي تتحول مع الزمن إلى برامج ثابتة داخل المخ فيصبح الإنسان أسيراً لها دون أن يشعر، فعندما تأصل في طفلك الخوف من شيء معين ويتبناه المخ فلربما أخذ أحد المنتهزين ذلك الخوف لطفلك وجعله مفتاح لشخصية طفلك عند الكبر ولربما جعله ينقلب عليك بقياد ذلك الخوف، فلا تجعل الأبناء لهم كثير من القياد في تأصيل الكثير من المخاوف المرعبة وليست طبيعية فيهم.

فالتعاليم التي تتبعها ضعها في عقله وتكون بين الخوف والحب الاعتيادي حتى يكبر وهو يؤصل ما يؤكد على ممارسته بها، ومنها التربية من الخوف القوانين والخجل من المجتمع وغيرها الكثير.

الحال والمزاج مما في العقل:

ما ملئ به عقلك واستمرئ عليه هو ما سيكون سبب شقائك أو نفعك فالعقل هو نتاج التكديس بداخله فكل مدخل له نتاجه على النفس والجسد.

- توجهك : إذا ملئت عقلك بشيء وكان مستمر العمل والتفكير فيه طوال الوقت فتجد أنك لا تريد العمل ولا الحديث إلى فيه أو على الأقل تحبب الحديث عنه دوناً عن غيره ويكون هو مضمارك التي تجني منه السعادة والقوة لذاتك، فمثلاً عندما تكون تحب القراءة لا لتسلية فقط ولكنك تتعب لأجل البحث عن المعلومة الموثقة وتحب هذا العمل فمع الوقت ستكون مطالبً أكثر للمعلومة الموثقة وستنفر من أصحاب الحديث العام بلا هدف لماذا لأن كل معلومة سيطرحونها ستذهب للعقل ويفند فيها العقل بلا طلب منك مع أنك تعلم بأن هذ المتحدث لا علم لديه في هذا الموضوع فقط ينقل كلام بدون توثيق لصحة تلك المعلومة ولكن العقل لا يعرف ذلك سيأخذ المعلومة ويغربلها للمعلومات التي لديه وينفرها ويظهر على وعيك الخارجي وعلى حواسك ما ينبأ لرفض تلك المعلومة. وهذا ما سيتعبك من الرفض المتكرر الذي يأتي من الداخل بتكرار كثيف ويكون ذلك الاجتماع لا راحة فيه فتنفر منه مع الوقت مهما حاولت الرجوع مراراً فترغب بالوحدة والبحث أفضل من الاجتماع الذي يؤرقك من الداخل وهي لعنة مفيدة ولكن ستجعلك تحب الوحدة.

- ما ملئت به عقلك هو سبب تعبك ومرضك: فمثلاً عندما تكون من المحبين للرياضة وللأسف لست لاعب رياضي مثلاً في كرة القدم ولكنك تحب فريق معين حب جنوني لدرجة أنك تتابع كل التفاصيل عن ذلك النادي وعن لا عبيه وما يتعلق به من النوادي التي تمثل الخصم العنيد لفريقك وطبعاً ستتابع التبعات لذلك من دورات رياضية وترتيب النوادي وماذا سيترتب عليه لناديك المفضل ... إلــخ. فأصبح كل فراغ تجده في يومك يكون مخصص لمتابعة النادي ومع مرور الوقت ستتأثر مشاعرك بكل صغيرة وكبيرة عن ذلك النادي إما بفرح أو بحزن ويكون عقلك ممتلئ معلومات عن ذلك النادي ويرمي لك تلك المعلومات في كل وقت يجد لك سكون عن الحياة الروتينية، فإذا تسبب ناديك بصدمة أودتك بسببها طريح الفراش بارتفاع ضغط أو غيرها فسيقول لك من يزورك أبتعد عن الرياضة وعن هذا الغضب حتى ترجع صحتك وتكون بخير فهنا القضية وهنا اقول لن تستطيع الهروب عن عقلك فسيضل يرمي للمخ ولمدركاتك الخارجية كل الذكريات والمعلومات التي خزنتها عن ذلك النادي من قريب او بعيد وسيذكرك كل شيء من حولك بهذا النادي. لأن أي شيء ستراها أو تعلمه سيشفر ويذهب للعقل وحتماً سيجد شفرة مطابقة أو مقاربة لتلك الشفرة الجديدة لشيء يخص ذلك النادي وسيخرجه العقل لك كما عملت الإشارات في عقل عمر تلك القصة التي سردناها من قبل وهذي من لعنات العقل. وعلى هذا فقس من التعصب لأشياء متفرقة ومتنوعة بتنوع الناس.

- يعلم أهل الفراسة أن المتعلم أو العالم يفصل عن ما تلقاه من معلومات في العقل المتضخم البعيد بشكل نسبي عن المخ وعقله السطحي. لذلك نعيد ما قلنا من قبل ستجد العالم أو المثقف لم يتأثر كثيراً بما تعلمه ويحفظه ولا يزال يتصرف ببدائيته وسلوكه الذي ورثه من الطبيعة والمجتمع الذي نشأ فيه وتظهر محدودية عقله في المواقف لتتعجب أين تلك الثقافة والعلم أين ذهبت فقد خزن العقل معلومات العالم أما المخ فمثبت بداخله سلوكه الاجتماعي البدائي، فقط فعندما يعمل الدماغ بتلقائية لشيء مفاجئ لا يسمح للعقل بالتدخل فتخرج البدائية في سلوكه وعندما يكون الانسان في أريحية يخرج المخ ما في العقل بترتيب ليخرج العلم المخزن لديه وهذا ما يحدث التناقض فهي من لعنات العقل العمل في الراحة والاستئثار بالمعلومات السريعة.

- بتفاوت درجة الذكاء حتى الوصول للعبقرية فقد صنفت ثلاث عقول رئيسية وهي من الاقل ذكاء وهو التشخيصي ثم الذكي ثم العبقري، فالعبقري هو من يهيم في الخيال ومتطور من الداخل في الفكر وله عالم يجوبه في الداخل ولذلك هو من يتلاعب به العقل المتطور أكثر، والعجيب أن العبقري هو من يستفيد من العقل المتطور ويتخذ من لعنة العقل ويستحثه على زيادة لعنته ليتخذها لبنات لبناء خيال واسع ربما ليس واقعي ولا يمت للواقع بصله ولكن العبقري يجد

متعته وهذه الطريقة هي من تجعل العبقري يأتي بالعجائب والقفزات العلمية، أما الذكي فأكثر ضرر من العقل المتطور وأقل فائدة من تلك اللعنات أما التشخيصي فهو المتضرر والغير مستفيد أطلاقاً من تطور العقل.

- رياضة بسبب العقل: كما قلنا العبقري هو من يستهلكه العقل ويحثه على العمل وبدوره المخ يعمل بكفاءة عالية ليواكب الطلب للمعلومات وهذا يجعل المخ يستهلك طاقة كبيرة لا تعلم عنها ولكن الجسد يعلم عنها، فلن تجد إنسان يهيم في الخيال بأوقات طويلة وتجده يبحث عن الرياضة لأنه أستهلك طاقة عالية من مخزون الجسم الدقيق ما لم تستطيع الرياضة التقليدية استهلاكها فلذلك تجد اصحاب الخيال الواسع لا يمارسون الرياضة أو لا يستمرون عليها أطلاقاً وهي لعنة العقل بحرمانه لهم الرياضة، وأأسف بأن أضع بذلك أصحاب الرياضة المضنية في الأقل ذكاء.

الخط الأول:

تعتبر أول درجة تتخطاها لتنزل للتي تليها عند ذهابك للقبو العميق تعتبر هي الخط الأول للبداية في النزول وأصبحت أنت بعدها قد دخلت في طريق القبو التابع للقبو في الأساس وفعلك هذا هو اعتراف فكري وعملي بذلك القبو نعم بفعلك هذا اعترفت بوجود قبو، فما يمر وقت حتى تتيقن بنفسك بأنك في القبو وتبرر بوجود رطوبة وتسلل بعض القطرات من تلك الجدران المتصدعة ونزول شعيرات الجذور من الأعلى لتلك الأشجار التي على السطح فستندهش عندما يقال لك أنت لست في قبوا ستندهش ولن تعارض المعارضة لشيء يحتمل الصواب والخطأ ولكنك اندهشت لأن القبو أصبح كالمسلم بالبراهين لديك. فيأتي إنسان ويأخذ بيدك ليطلعك في الأعلى وتصعد مع تلك الدرجات التي نزلتها في السابق ثم تخرج على ذلك السطح فيجعلك ذلك الإنسان ترى من جدار قصير لتعلم أنك كنت تخطيت سطح الأرض لطابقين عندما كنت توقف سيارتك وتشابكت الأشياء أكثر لديك عندما أكثرت في التجوال وما ذلك القبو إلى هو الدور العلوي الثاني وأنت نزلت إليه من الدور الثالث التي أنشأ على سطحه تلك الحديقة الجميلة وما تسرب قطرات الماء إلى خلل في إمدادات الماء في ذلك الدور ولم يعزل السطح جيداً فتمكنت شعيرات الجذور من النفاذ لتتدلى في الأسفل. هذه حادثة أولى تحدث حسياً وتتلاعب بالعقل ومعلوماته.

الحادثة الثانية كان المقنعين لبيع شيء معين أو لإيصال فكرة معينة يتخطون في الغالب الفكرة الاساسية ويلجون في التفاصيل، فإذا دخل ذلك الإنسان في التفاصيل فهو إيذان بقبوله للفكرة الرئيسية ولك مثال آخر فقد كان رجل كثير التأخير والغياب عن مواعيد العمل الرسمية ويواجه رئيسه معضلة تصديقه في كل مرة يأتي بها له بعذر فكان المتأخر يقول له ذات يوم كان لدي موعد في ذلك المستشفى ثم بسرعة يتحدث عن سوء الخدمة في ذلك المستشفى وما يلبث حتى يتذمر من قلة المواقف وكيف تأخر حتى أستطاع أن يركن السيارة ويربطه بالسخط من تزاحم الطريق المؤدي لتلك المواقف ويختم حديثة بخيبته من ذلك الطبيب الذي لم يستفد منه بشيء أو بسوء أخلاقه ثم يصمت وقد تداخل معه المسؤول في تلك الأسباب وعند التوقف يجد الرئيس تحرج في عدم قبول عذره المقنع ويتعاطف معه ومع ذلك يعلم بكذب الذي أمامه ولكنه كأنه ألجم فلا يتعرض ذلك المتأخر للمسائلة وينجوا بمكيدته.

لنحلل تلك الحالتين من منظور حديثنا عن المخ والعقل في هذا الكتاب وكما نقول بان المخ هو الرئيسي والعقل تابع للمخ. فالمخ لديه منطق صارم ومعلومته هي الرئيسية بالنسبة لمعلومات داخل العقل: ففي الحادثة الأولى عندما نزل الإنسان تلك الدرجات للقبو كانت هي الخط الأول في المخ قبل التخزين والاستنتاجات لما في العقل فبنى بعد ذلك كل معلومة التي سترد إليه من طول النزول والتسرب وجذور النبات بأنها حدثت حقيقة أمام عينه ولكنها في معلومة الخط الأول هي في القبو فكأن الخط الأول هي الصفحة التي سيكتب عليها وستنتمي وتسجل لكل شيء يحدث بعد ذلك، وفي الحادثة الثانية كان الخط الأول في مخ المسؤول هو أن المتحدث كذاب وهذا طبعه في التأخير وفي الغياب وقد رسخ هذا المعتقد لدى المسؤول في مخه فأصبح خط أول رئيسي يتعلق بذلك الإنسان في مخه فعندما أتى ذلك المتأخر وقال عذره وهو الذهاب للمستشفى فمن البديهي أن يرد المسؤول بعدم قبول ذلك العذر أو طلب ما يثبت ذلك ولكن المتغيب لم يمهله فتعدى بسرعة تلك الجملة بسوء الخدمة ويشرحها بسرعة ثم ينتقل للموقف حتى يرى المسؤول قد تفاعل فيترك المسؤول يتحدث عن تجربته مع ذلك المستشفى في أي جزء تذمر منه ذلك المتأخر فيكون المتأخر قد كسر الخط الاول في مخ المسؤول وأدخل الرئيس في دهاليز تلك المعضلة لذلك المستشفى وهو إعلان من مخ المسؤول بقبول وكسر الخط الأول

لما في المخ وفتح مجال للعقل بإعطاء التفاصيل والذكريات والاستنتاجات من العقل للمخ وعندما ينتهي المتأخر من حديثه ويهدأ المسؤول المتفاعل يجد أن فكرة أنه كاذب أصبحت ضعيفة ولا يكون لديه قوة الرد مثل قبل بعدم قبول عذر المتأخر فيتذبذب ويدخله الحرج بعدم قبول ذلك العذر وربما عندما يذهب ذلك المتأخر ويراجع المسؤول نفسه بتأني يرجع ذلك الخط الأول لصلابته ويغضب من جديد ولكن المتأخر فاز بإخضاعه وبكسر ذلك الخط.

المخ معلوماته رئيسية وثابته وعصية على التغيير إذا نسبت للعقل ولحال من يحمل ذلك المخ والعقل. وقد قال أحد المفكرين العقل للأسبق وهو يعني الخط الأول في المجمل، فعندما تريد تفنيد فكرة متأصلة عن إنسان أو مجتمع فلا تضرب ذلك الخط فهو عكسي فكلما ضربته ستزيد من صلابته ومقاومته ولكن أضرب التفاصيل بالحقائق الرزينة فكل من سيناقش في التفاصيل فهذا يعني بأن الخط الأول سمح بالدخول وكلما وافق على خطأ أحد التفاصيل فاعلم بأنه بدأ الخط بالتزعزع وبدأت لبناته تتساقط. فلولم يكن هناك عقل لم يلين ولن يدمر الخط الاول لأنه هو موجود لوحده وفي هذه الجزئية تعتبر احد لعنات العقل هي تدمير الخطوط الاولى لكل شيء وللعادات المتوارثة المتأصلة "إذا كانت جيدة ومفيدة". فالكائنات تحمل مخ بلا عقل لذلك لديها دوماً خط أول بلا تفاصيل فتجد صعوبة لتغيير تلك الخطوط إلى بطول تدريب لكي يتغير الخط الأول بالأساس.

ألا ترى أننا نخرج ونفد غرائز جديدة في المخ لدى الكائنات لم نكن نعلمها من قبل ونحن نشرح المخ مقابل العقل

ومضات تنبيه من العقل:

في العقل تتكاثر الأفكار كشفرات لتنسج الخيوط الصغيرة ثم تتشابك، فعلاجها النظم الطويل لكي تتداخل في نَظم طويل ومتزن.

كلما خرجة حكمة أو مقولة أو تساؤل أو تصرف ليس من المعتاد لك أن ترى هذا الشيء فاعلم أنه نداء من داخلك يخبرك بأن هناك شيء كبير قد نضج في عقلك ويريد الخروج من عدم الوعي به لكي تعي وتعلم به ويكون له الصدارة في ذاكرتك، ماذا يعني ذلك أقول لك عندما يصدر أي شيء مما قلن من حكمة أو سؤال أو غيرها لم يكن معتاد أكتبه بسرعة، وعندما تكون في هدوء ومسترخي أبدأ تجربة شرح هذا الذي خرج بالكتابة فستجد بعد قليل من بدأ كتابة الشرح أن هناك طرق وأبواب متشعبه تتفجر بين ثنايا الشرح التي أنت تقوم بفعله فاكتبها على عجل ولا تتركها تختفي من ذاكرتك وواصل الشرح والتدوين لما يخرج، فبعد ذلك ستجد نفسك أسير لعمل ذلك الشرح ولن يهدأ لك بال حتى تنتهي من الشرح التفصيلي وربط تلك الملاحظات التي لن تقف وترهقك بتشعباتها فأكمل حتى النهاية وستجد بأنك أخرجت فكر متكامل ليس بالضرورة يكون صحيحاً ولكنه سيريحك أنت من الداخل.

هذه العملية وعملك تعتبر علاج وكترتيب لتراكمات معرفية في عقلك تشابكت وتجمعت إما بشكل صحيح أو بطريقة خاطئة، ولكن العقل أخرجها وأنت تفكك ذلك التشابك فربما تخرج بما يفيد أو تشرح تناقضات لا تتصل مع بعضها في الأساس ولكن مهمتك الرئيسية أن تفك ذلك التشابك بالشرح ومعرفة تفاصيل ذلك التشابك وتفنيد ليس الصحيح والخطأ ولكن تفنيد خطأ العلاقة في تشابك بعض المعلومات أو تأصل بعض المعلومات مع بعضها البعض، فالحقيقة كل ذلك لتصفية ونقاء العقل فكأن العقل في داخله خيوط من الشفرات للمعلومات تتقارب بتقارب وتطابق شفرات كل خيط من المعلومات والكيانات للأحداث التي يتداولها العقل، وكأن هناك تشابك فوضوي حدث في المنتصف علق فيه الكثير من الخيوط وجعلت اضطراب كبير داخل ووسط العقل فإن بدأت بفك تلك التشابك بالطريقة التي أخبرتك عنها وهي الطريقة الدقيقة والصحيحة فستصفي عقلك وتنظمه بطريقة مريحة لك في النهاية، وإن لم تفعل فاعلم أن التشابك سيزداد وسيؤذيك لأن ذلك نتج بتكون خيوط معرفية تشابكت وكل خيط متكون من الشفرات وسيتتبع كل طاقة يرسلها المخ للعقل فتتضارب لديك المعلومات لكثرة التجمعات لتلك الخيوط، فلا تستهين بما يخرج من فكر وكأنها فلتات فقط، ففك كل تشابك تحدثه لعنات العقل المتطور من كثرة المعلومات المتقاربة أو المتضاربة.

الدماغ ليس إعلامي وخارجي أما العقل يتوق بأن يكون إعلامي وخارجي وكلما تحدث فلتات يريد أن يريها لمن في الخارج فحذاري من إخراج تلك الفلتات إلى بعد تشريحها على ورق بتفصيل ممل، وعندها ستخرج ما تريد منها بثقة وعلم متكامل وبرزانه. من المؤسف أن التقدم في الذكاء حتى الوصول للعبقرية يكون العقل طاغي على المخ وتكون الفلتات كثيرة وبلا توقف طويل الأمد، فتجد الاذكياء دائماً يلقون بالحكم والمقولات والأفكار الجميلة في ظاهرها وهي مفرغه من الداخل بالنسبة لداخلهم فكثير ما يستفيد أصحاب الادمغة المسيطرة "الأقل ذكاءً" من مقولات الاذكياء الثرثارون أكثر من استفادة الاذكياء بمقولاتهم أو أفكارهم، وهذه من لعنات عقولهم عليهم.

فقط عليك بفك والشرح وستكون رزين متأني وتتغلب بعدها بجدارة على أصحاب الأدمغة الأقل ذكاءً منك .

أنت المعني بالتعلم من نفسك قبل الغير

النظم الطويل:

لماذا تتشابك تلك الأفكار التي تحدثنا عنها الجواب لعدم وجود منظم يستطيع السيطرة على تلك الأفكار وينظمها أو ينظمها مع بعضها البعض فلابد من تدريب المخ ويتبعه العقل على النظم الطويل.

عندما تكون صغير يكون كل حدث لوحده لا يرتبط بحدث آخر، وعندما تكبر تعرف بسهولة أن هذا الحدث قد حصل لوجود حدث قد حصل قبله بمدة ساعات أو أيام، وعندما تتعرف على ذاتك وتتقبل الكثير من الصدمات تجد نفسك تربط الكثير من الأحداث ويجد بينها رابط وهو ما يعطيك معرفة أكثر ويجعلك تتصرف بطريقة صحيحة تجنبك الكثير من الأخطاء والعواقب وهذا يمر به معظم الناس، ولكن هناك معلومات شاردة وفكر وخيال ومعرفة عن الذات ليس لها شيء محسوس يقف أمامك لتبني عليه فكر متكامل فتجد الأفكار والخيالات ورغبات النفس الغريبة أو الصعبة ومعلومات تتكدس عن ذاتك تذهب كرصاصات طائشة لا تستقر ولا تجد من يروضها ويجعل لها كيان ثابت ومنظم وتنظم معه كل جديد في مجالها، وهذه الرصاصات هي من تشاغب في العقل وتحرك وتربك كل كيان معلوماتي في العقل وهي من تحدث أو تغذي ذلك التشابك في الخيوط المعرفية الصغيرة الذي خرج منه تلك الومضات التي تحدثنا عنها فكيف الحل.

لتعلم أن ما ستعالجه لن يكون له وجود إلى في عقلك فقط وليس في المخ فالمعلومات إذاً ستكون طائشة ليس بالسهولة تحضيرها ولن تستطيع تحضرها كلها ابداً (فكما قلنا المخ يقول لك قد نسيت الكلمة أو الاسم فلو كان بمقدوره جلب المعلومة لأتا بالمعلومة أفضل من أن يخبرك بأنك نسيت) فتكون تلك المنسية في العقل والعقل لا سيطرة بالقوة عليه فقط إرسال ومضات طاقة من المخ تشابه وتستجلب شفرة تلك المعلومة فقط ولكل معلومة شفرة ولن يستطيع جلب كل المعلومات في وقت واحد لأن هذا يتطلب إرسال شفرات متعددة وبعدد كبير وهذا لا يكون أبداً. فالحل هو تدريب المخ والعقل على النظم الطويل جداً كيف، معظم الناس يتعلمون كما قلنا يتعلمون كيف يربطون الأحداث بتطور مستمر مع تقدم العمر ولكن مطلبي هنا هو تعليم العقل ووضع بداخله منظومة نظم ومنظومات فارغة متسلسلة لكي ينظم مثلها أو موافق لها أو ينظم عليها كل تلك الرصاصات الطائشة التي تجوب العقل، ويوجد طرق ترتقي بالنظم منها للمبتدئين الروايات القصيرة ثم الروايات المطولة التي لا تعني لك ولعالمك بشيء إلى مجرد التسلية والتعرف على عالم وأفعال لا تمسك من قريب فقط هو ترف قراءة أما إذا كانت تأثر فيك لوجود ترابط داخلي فهي تفيد بطريقة عامة أما ما ليس له صلة فهي ترابط معلومات وأحداث طويلة بطول وقتك لقراءة تلك الرواية فتكون كيان في عقلك منظم ولكنه مفرغ من داخله للمشاعر حتى وإن خرجت على حواسك كأن تحزن أو تفرح لحدث داخل الرواية ولكنه من وإلى الرواية وليس لها ربط في عالمك وذاكرتك فهي مفرغة لترتبط بشيء في عقلك وتكون ملاذ لكل طائش في عقلك، وهذا ما نريد ليجتمع معه كل مشابهه على ذلك الكيان ويكون منظومة من ما هو طائش. ومن تلك الطرق نظم النغمات المختلفة والمطولة وهي الأفضل على الإطلاق فتسمع نغمات من صوت تحب سماعه ولكن بشرط أن يكون مطول بقدر الساعة وما فوق فهي تتخلل عقلك وتنبش وتلقي كل المعلومات الطائشة وغيرها ولكنها في نفس الوقت تنظم بطرق سريعة جداً لا تعلمها، لا تكون بهذه الطريقة نجحت ولكن مع الوقت سيمكث هذا الصوت في عقلك ويكون كقطار ذا عربات متعددة وكل عربة

لها حملها من الأفكار المتقاربة وفي نهاية العربة ربط بالعربة الثانية تحمل أفكار أخرى وهكذا تكون ذا عمق وطول في ربط الأحداث وإن تباعدت مكانياً أو زمانياً أو نسبياً في الافكار والخيال والنفس والذات.

افتقر أطفالنا روايات الأجداد القصيرة والطويلة. وحفظ المطولات من شعر ونصوص كانت تأتي لهم بالاتزان

غريزة الضحك والبكاء:

عندما وضعنا تفنيد لعمل المخ عن العقل وعرفنا كثير من التباين بين الاثنان استطعنا استخراج ثنائيات بينهما منها الخوف المرعب والخوف العادي وعرفنا الحفظ المؤثر والحفظ الغير مؤثر والصدق والكذب وغيرهم الكثير مما أخرجاه المخ والعقل في تبادل أدوارهما وكان مفتاح التباين هو برهان الخمسة في بداية هذه الصفحات. وهنا نتحدث عن كيفية حدوث البكاء والضحك والتثاؤب فالضحك والبكاء تطرقت له في كتاب "الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية" لوضع إرشاد معين ولكن هنا نتعمق بما نستطيع وبإطار ما طرحناه هنا.

أولاً يخبرنا برهان الخمسة وهم (الحيوان والطير والطفل والنائم والمجنون) بأن لهم أدمغة وتغيب عنهم العقول فإذا وجدنا منهم من يضحك ويبكي ويتثاءب عندها نضع ذلك من مسببات المخ وليس العقل فالتثاؤب والابتسامة والحزن غريزيتان لأنهما يتفاعلان مع المقابل الذي صدر أحدهم فتبتسم عندما تطيل التحدث أو النظر لإنسان مبتسم وستخرج ملامح الحزن إذا أطلت النظر في إنسان حزين والتثاؤب أسرع تأثراً منهما وتفاعلنا هي كما يفعل الرضيع عندما نرفع أيدينا فيرفع يده بتلقائية بلا سبب لديه. فلم لا نتأثر بمن يتحدث أمامنا مثل تأثرنا التثاؤب الجواب لأن اللغة طارئة ليست غريزة فمن يتحدث أمامك طويلاً لن تحرك فمك بتلقائية أبداً لأن اللغة من العقل وليست من المخ وكل ما ينتجه المخ غريزي ولذلك سنأخذ من بين برهان الخمسة عالي الوضوح والتركيز وكأنه الفاصل بين ما قبل الإنسان والإنسان وهو الطفل فالطفل الأكيد أنه يبكي ويضحك ويتثاءب منذ ساعاته الأولى وهذا دليل قاطع بأن هذا العمل من المخ لأن الطفل لا يملك عقل بعد، ويتضح أيضاً بأن البكاء هو الأول وهو الذي يتقنه الطفل بجدارة في أول ثواني حياته. فكنت قد وضعت في كتابي خطى الكون بأن الظلمة هي الأساس في كوننا المنظور والنور طارئ عليه وها نحن نرى بأن الحزن المبكي للطفل هو أول حياته وكأن الحزن والألم ومزيج من الترقب والخوف وكل ما يستدعي البكاء هو الأساس قبل الفرح والسرور الذي يستدعي الضحك ففي كوننا نستدعي النور لنرى ونعمل ونبدد الظلمة وفي داخلنا لابد بأن نستدعي الفرح والسرور والأمل لنضحك ونحيا لنبدد الحزن وبكائه.

وثانياً الصدق والبراءة: فنتعمق ونخرج بمعرفة أن مسبب البكاء والتثاؤب والضحك هو المخ وبرهان ذلك الرضيع الذي لم يكن له عقل معتبر فتكون الضحكات والبكاء لديه صادق وببراءة أي يبكي ويضحك الطفل بصدق لا يتداخل فيه أهواء وحسابات عاطفية ومجتمعية فتجده يبكي أو يضحك بمقدار الحدث بلا زيادات فيقف عند البكاء والضحك بسرعة عند انتهاء الحدث.

أما ثالثاً فعند الكبر قليلاً وخروج العقل سيعطينا امتداد أكثر عن كل غريزة فيعطي العقل تنوع في البكاء والضحك بتنوع الحالات ويؤثر المكان والوقت والغاية في كليهما.

ولكن أريد في عرضي هذا أن أركز على حالة البكاء والضحك الرئيسية التي تنفعل وتخرج على ظاهرك من قسمات الوجه والصوت ولكن للأسف بعد ظهور العقل لم تعد تلك الحالة التي نريدها صافية إلى في الانفعال المفاجئ لكليهما البكاء والضحك للثلاث ثواني الأولى فقط تقريباً فتخرج مفاجئة وسريعة ولكنها لا تقف مثل الطفل يقف بسرعة لأنها تكون ردة فعل فقط ولكن عند كبرنا تملء عقولنا بدوافع صادقة أو كاذبة ليطيل الضحك أو البكاء فتكون الثواني الأولى هي الصافية ثم تنتقل بالضرورة لوصف ذلك الانفعال بطريقة وكيفية استمراره. وهنا قف قليلاً وأجب إذا بكى إنسان في الثواني الأولى بسبب مفاجئ ثم ليس له ما يقابله في عقله ليستمد منه استمرار البكاء فما تظن هو فاعل الجواب سيتحول بكائه لصراخ كأنه يستغيث لما لا يعرف حتى تسعفه معرفته من التوازن بين البكاء وحزنه واستمراريته فإن لم يجد فيكون في خطر كبير من تدمير عقله بفعل المخ وهذه الحالة نادرة جداً وهي تحدث عند وقوع مصيبة تفوق حال متلقيها

ولم يعلم أو يتمرس على مثلها فيودعه المخ لتفتيت نُظُم عقله فيكون مدعى للجنون ومن تلك المصائب ما يكون ردة فعل صاحبها بالضحك والصراخ العالي وهو مثل الأول ومآله كالأول.

فنعلم مما قلنا بأن الضحك والبكاء هما غريزتان للإنسان ناشئة من المخ فقط، وتعمل كردة فعل على الكثير مما سيجعل لها مبررات متنوعة وتتوقف بسرعة كما يفعله الطفل بسرعة وعند خروج العقل وضع امتداد لكليهما بمسببات ومبررات تستدعي الإطالة إما في البكاء أو الضحك وهذا ما عمله العقل في الإنسان فإذا كانت مفيدة فذاك جيد وإذا كانت غير ذلك فهي من لعنات العقل.

أما التثاؤب فهو غريزي وممنهج مع الجسد واعصابه وعضلاته ولكن التفكر فيه والبحث عنه أستخرجها لنا العقل ولأن المخ صارم ويحلل ويعلم قبل أن تعلم ويقدم الغريزة على غيرها دوماً، فالتثاؤب هو حركة لا إرادية يطلبه الجسد من المخ لملء أسفل الرئتين بالهواء وأثبات ذلك عندما تريد أن التثاؤب فسارع بأخذ هواء عميق مع دفع بطنك للأمام لكي ينسحب الحجاب الحاجز للأسفل ويعطي مساحة أكبر للرئة لتمتلئ ويصل الهواء لأسفل الرئتين فإذا عملت ذلك لن تعمل التثاؤب وعندما ترى متثائب قريب منك جداً وأحسست بأنك ستفعل مثله أفعل كما قلت لك فلن تنتقل لك عدوى التثاؤب، والتثاؤب في مبتغاه عمل صحي ويتحرك المخ لعمله بناء على حاجة الرئة أو رؤية من يتثاوب فيعمل كعمله (والفواق هو حالة متقدمة تغضب بها الرئة على صاحبها ويصل الهواء لأسفل الرئتين بكثرة فإذا عملت كما قلت سيذهب الفواق فوراً) .

العقل لا يخلق الانفعال ولكن يطيل وقته

ذكريات الطفولة:

تدوين العالم لحادثة تختلف عن تدوين غير العالم، فالعالم يدون بمساعدة معرفه كبيرة يمتلكها عن جوانب كثيرة تفيد وتثري موضوع التدوين وكل ذلك الثراء المعرفي لدى العالم يكمن في عقله. وفي مواقع تلك المعرفة والدقة في التدوين تثيرها أو تفسدها تلك المعرفة الكامنة في ذلك العقل الذي تطور. فتدوين لحظات الحب الأولى تكون لها مشاعر جميلة لا توصف لأن تلك الذكريات الأولى معصومة عن العقل فقط تلاعب مشاعر وردت فعل سريعة فدونت بجمال وحب لا يوصف. وكل ما يأتي سريع أو مفاجئ لا يتدخل فيه العقل بوقت طويل تكون له ذكريات جميلة، ولن يتركها العقل سيعيد ذكراها بجمال ولكن كأنه فلم يأتي بطيئ ليبرز ما لم تكن منتبه له ثم مره أخرى تتذكر وتقف عند بعض ما أبرز وبعد فترة لن تجد فرحة إلى محصورة إن وجدت وستجد في الذاكرة حدث فصل لأحداث صغيرة متتابعة ولكل حدث ومنظور حسن أو سيء وكل ذلك سيمزق إطار الذكرى الجميلة التي كانت مجملة في السابق.

فانظر إلى أجمل ما يحمله كل إنسان بلا استثناء وهي طريقة تدوين ذكريات الطفولة، فهي لم تأطر بالحذر بل بلا مسئولية ولا يوجد حساب للوقت فنادر من ذكريات الطفولة أن تقول حدثة الساعة كذا ولكن تقول كنا في الليل أو كنا في النهار أو خرجنا من كذا. أما ذكريات الكبر فتحدد الساعة بالتقريب والمكان بالتحديد، وهناك أمر آخر الذكريات الجميلة لا تعرض في المخيلة إلى بضوء خافت وتكثر في ذكريات الصغر. وكل تلك الاشياء التي أثرت على التخزين في الذاكرة بسبب زيادة المعرفة في العقل التي جعلت تفكيرك يدون ويهتم بتفاصيل لم تدون به من قبل مثل الوقت والمكان والإضاءة ووضع مبررات كثيرة للفعل الواحد وغير ذلك مما جعل الكل يحب ذكريات الطفولة لأنها مدونة ببراءة الطفولة فلا تحديد فقط المشهد تجده كما حصل بدون أي فهرسة ولا معرفة للنوايا الداخلية. ويفسد ذكرياته من يدخل معرفته الحالية التي نمت في عقله ليفسر ويمنطق أفعال الطفولة وهذه من لعنات العقل المتطور.

طول العمر:

طول العمر في نظرة عالم الكائنات فقط:

يعتبر الإنسان من أحد أطول الأعمار في الكائنات الحية ذات المخ وقد وضعت سبب ذلك هو طريقة سرعة النمو في المخ واكتماله. فقلت في كتاب الإنسان الحديث أن العقل ومخالطته للمخ جعل شيء ليس حسي ينموا بل يتضخم في المخ ويبطأ من نمو المخ الدقيق الداخلي الحسي وذلك الذي يتضخم هو العقل (وهذه أول وأهم عملية للعقل في الإنسان في جسده ونفسه). فإذا نظرنا للإنسان بنفس نظرتنا للكائنات الحية ومن أخصها الحيوانات فسنزيل كل القشور التي على ذلك الإنسان من أعمال روتينية أو جديدة وابتكاراته وملبسه وتنوع مأكله ومشربه وكل شيء لا يمت لطريقة حياة الحيوان الأساسية. فالحيوان يعمل بغريزة دافعة لاستمرار الحياة أكل وشرب وتزاوج ثم موت فقط هذي كما نراه ظاهر فإن قبلنا أن نضع الإنسان مثل الحيوان فكم من الشيء سنزيله عنه المسكن والملبس والتعدد في أي شيء. ونقف ونقول من حمل الإنسان أن يطلب ويطور كل هذا سنقول العقل. فبالنسبة للانحراف الإنسان عن طريق عمل الكائنات هو جرم في مملكة الكائنات واتجاه للطلب والتعب والعقل هو المتهم الأول ولذلك تعتبر هذه العملية المجملة للعقل ليجعل الإنسان لما وصل به وابتعاده عن مسار الكائنات الغريزي هي اللعنة الكبرى من العقل والتي لا يزال ينميها ويوثقها العقل بلا توقف " في منظور الكائنات".

الانحراف عن طريقة العيش كباقي الكائنات والتسبب في إطالة العمر

هي اللعنة الكبرى منذ القدم للعقل

عقل بذاته:

عندما نقول خرج هذا الشيء من هذا الشيء فمن البديهي أن نقول وهل ممكن أن ينتج شيء بلا فعل شيء آخر ساعده في إخراجه. نقول كثيراً عن العقل وأهميته وتقديس الإنسان للعقل وربما تسمع كثيراً كلمات كبيرة في رمي تقديسها مثل العاقل بذاته والعاقل بغيره، فعقل الإنسان قائم بغيره وهو المخ وأصبح عاقل لنفسه وعاقل لغيره ولكن السؤال البديهي هل يوجد عقل نتج لوحده ولم ينتج بسبب شيء ماء وهو متعقل لنفسه ولغيره "عقل بذاته":

بتفسير العقل برؤيتنا في هذا الكتاب فالعقل ما هو إلى تجميع لذاكرة دونت بطريقة ترميز شفرات وتترتب في فضاء محدود لا يهدأ يغربل تلك الشفرات ويزاوج ويفصل بينها بتطابق تلك التراميز للشفرات المدونة في داخل ذلك الفضاء ثم يرسلها للمخ ليقوم المخ بترتيبها وإخراج المناسب منها، إذاً على هذا الشرح إن وجد فضاء محدود وبداخله آلية لتخزين المعلومات بترميز كشفرات ولكنه بتطور عن عقل الكائنات الحية التي نعرفها أي بترميز مفصل أكثر كترميز الوقت والتاريخ فلا تتزاوج أو تقترن مع معلومة أخرى في داخل ذلك العقل إلى بتطابق إشارات أكثر فتكون المعلومة تخرج من ذلك العقل بأكثر تطابق وبرزانة لا تحتاج لمخ أن ينظمها كما في الكائنات الحية التي نعرفها فعلى هذا الشرح ممكن إذا توافرت الظروف فمن المرجح أن يكون هناك عقل لوحده! والسؤال المباشر بعد الاعتقاد بإمكانية انتاج عقل مستقل أنتج نفسه "عقل بذاته".

فكيف سيكون ذلك العقل هل سنراه كما نرى بلورة بداخلها صور وأحداث نراها تحدث في المستقبل أمامنا. طبعاً العقل بمنظورنا لن يكون مرئي ومن ثم نسأل أيضاً كيف سيجلب ذلك العقل المعلومات من الخارج إليه وكيف هي طريقة دخول تلك المعلومة وماذا ستكون المعلومة هل ستكون عبارة عن نبضة كهربائية كما في عقولنا أو شيء آخر، وكيف سيخرج المعلومة لغيره ذلك العقل إذا أراد ذلك ليخبر ويعرف نفسه؟ وهل للحيز الذي سيأخذه من الشيء الذي سيكون فيه ضخم أم صغير يصطدم به الأشياء أو لا يتعثر به أحد؟ وما مدى تأثيره على من حوله وعلينا، كل تلك الأسئلة ستدخل عندما نفكر في وجود عقل بذاته ولن يتوقف الثرثارون في إخراج تسائلات ونظريات مشتقة من هذا التصور التي لن تخرج منهم بشيء جوهري في النهاية.

نعم العقل هو رقي الإنسان المتزن وهو لعنة للإنسان الذي يتلاعب به وهو في الحقيقة علم وعالم لا يكون له شواطئ لأن البحث فيه هو بحد ذاته توسيع لمساحته وابتعاد شواطئه لترسي أفكارك وتسكن على أرض صلبه وسفينة الإبحار بداخله

تحتاج لكم من الالم النفسي الذاتي المتعب وشراع من التبصر ونزع كل ثقل الطبيعة التي نمى منها الجسد، لكي يستطيع السكون أن يوجه الشراع كيفما أراد فبحر يعلوه رجوم للفلاسفة تحرك وتوجه وتغرق بلا هوادة في لجج ذات العقل.

فلك الميدان ونفسك الربان

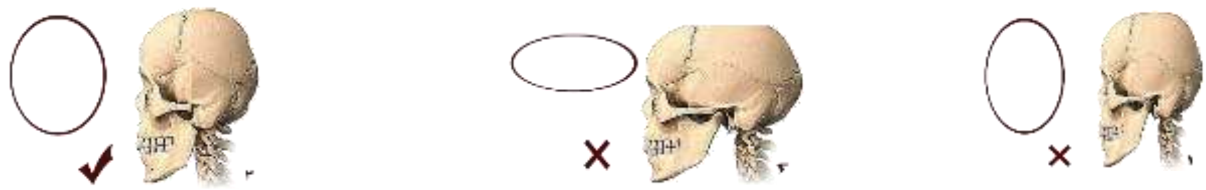
لماذا القول عن العقل:

لنتعرف على بماذا يجري في رؤوسنا ومن له الأولوية والسلطة داخلها.

يجتمع العمل والتوجيه الحسي والمعنوي والسيطرة والتوجيه علينا ككائنات حية والإنسان خاصة تجتمع في رؤوسنا والكل متفق على أن الكنترول المعروف والظاهر لدينا هو في الرأس. وفي الرأس يجتمع ويتألف من ما نعرف وما لا نعرف بالمنظور وغير المنظور وقد توصلنا في نهاية وقتنا هذا عن وجود المخ وما يتبعه ويتصل به وعن العقل وما ينتجه. فأردت في عرضي هذا عن لعنة العقل أن أضع لك مكبر على تخيلك لكي ترى بنسج معرفتك ما يجري بداخل رأسك وكيف عمل المخ والعقل وتتعرف على بساطة وتواضع المخ وكيف هو المنظِم والمُنظَم وترى كيف العقل يشاغب ويتلاعب ويحتويه المخ، وكيف العقل أنتج ما لا نتصوره وأصبح في حياة الإنسان اساسي وكأنه من طبيعتنا وأصيلٌ فينا وما هي إلى كاختراعات أخترعها العقل ونقلت من جيل لجيل آخر وهي تتأصل فينا مع الوقت، فلو رجعنا للبدايات قبل تطور عقل الإنسان المعرفي والحسي لكنا أرقى من الغريزي بشيء قليل فقط. فأريدك أن تتعرف على العقل ولعنته لتستطيع أن تزيل الكثير مما يرهقك وتبتكر الكثير لتطورك ولراحتك.

تشكيلة الجماجم:

الجمجمة هي فضاء الدماغ والعقل فللجماجم في مقاساتها وتشكيلاتها تأثير إيجابي أو سلبي على الفكر والخيال للإنسان. فالجمجمة المثالية هي التي تكون كروية ليكون صاحبها حاضر الفكر والفكرة الفورية والحلول الحاضر لربطه السريع بين الافكار المتعددة فالكرة هي التي تجمع الكل من الافكار من كل اتجاه وكأنها تسمح للالتفاف والتداخل للطاقة التي تملئها



القلب

القلب عضو أساس في جسد الكائن الحي فلا يكون القلب في أي جسد حتى يتربع على قمة الأهمية لذلك الجسد، فهو سبب للترقي كما قلنا في بداية الكتاب ولم يكن سبب للترقي إلى بإضافة عظيمة أضافه القلب على جسد حاملة سواء علمناها بدقة أو لم نعلمها ومن المؤكد أن المخ والحواس من مواقعها لها أتصال مع القلب في كل الكائنات التي تمتلك تلك الأجهزة وتعمل بشكل طبيعي وتجدها متشابهة في كل الناس. ولكن في عرضنا هنا نتكلم عن ردت الفعل فقط بين القلب والمخ، فالقلب والحواس تعمل بتزامن وتناغم مع المخ وبشكل بديهي ولكن الاختلاف بين الناس يكمن في نوع الأهمية للجسد من ذلك القلب فالأهمية الحسية ووظيفته الرئيسية وهي ضخ الدم معروف أهميتها ليس للإنسان فقط ولكن لكل كائن يحمل القلب فالجدال هنا يكمن في الوظائف الأخرى التي تنسب إلى القلب.

فما هو موقع القلب في الاحساس والمجرد والتعقل.

فمن البديهي في كل قضية تكون جدل مستمر طوال السنين أن تمر عليها جميع الفئات من العقول فينتج رأيين متطرفين في الموضوع يكونا بمثابة نهاية طرفي الموضوع من كل جهة ورأي ثالث متوسط ويكون المتوسط فضيل لأنه بين تطرفين ولا استثناء هنا للقول عن القلب. فالطرف الأول جعلوا القلب هو أساس التعقل والاحساس وليس عنه غنى أبداً فجاد الطب مع الوقت ووضع لبعض المرضى قلوب صناعية وعاشوا بتلك القلوب ومارسوا حياتهم المهنية البسيطة ولم يطرأ على تعاملهم شيء واضح من التغيير الجذري الذي يُنتظر لتخطأ تلك العملية أصحاب مقولة أن القلب هو أساس التعقل. والطرف الثاني المقابل قالوا بأن القلب فقط مضخة للدم ولا تحمل أكثر من ذلك فاكتشفوا بالدراسات لمن يضع قلب صناعي كمضخة أنه يفقد الشغف والتفاعل في كثير من الأشياء، وفي دراسة من زرع لهم قلب من إنسان آخر بأنه ينتقل مع القلب المنقول بعض الأشياء التي كان متعلق بها من نزع عنه ذلك القلب فيصبح يحب ويعمل شيء لم يكن يحبه ولا يعمل به قبل الزراعة وعند السؤال عن صاحب القلب الأول وجدوا أنه كان يحب ويعمل ذلك الشيء فعلاً، ليخطأ هذا التقصي أصحاب مقولة بأن القلب فقط مضخة دم. أما الرأي الوسط فهو متأكد من أهمية القلب وأنه ليس عمله فقط ضخ الدم فقط ولكن لا يوجد حقائق قوية بشكل واضح ما هو عمل القلب المحدد من ناحية الاحساس والتعقل. وسبب هذا كله بأن الإنسان لم يقف على أرض صلبة أولاً في تحديد عمل وعلاقة المخ والعقل في البداية لينتقل للقلب وينظر بما يشارك القلب للمخ أو للعقل، وإذا وجد عمل ليس من عمل المخ ولا العقل سينسب أو يتتبعه ليعلم أهو مختصٌ به القلب لوحده أم لا. فقبل الشرح المفصل لما قلت في هذا الكتاب عن المخ والعقل لن تجد تفصيل معنوي متسق يظهر لك بجدية تفرق عمل المخ والعقل كل واحد على حده متخطياً الغريزة العامة ولتستطيع به دمج عمل المخ والعقل مع بعضهما ثم ننتقل للسؤال عن القلب ما هو عمله المجرد والحسي مع كونه مضخة للدم. أما الآن وقد تكلمنا كثيراً وفصلنا عمل المخ عن العقل وعلمنا بماذا يشتركان وكيف يشتركان سننتقل للقلب بإطار معرفي جديد وهو يتكون كأساس لنرى من خلاله كيف نتعرف على ماذا ينسب للقلب.

ما هو القلب:

يصنف القلب بأنه عضلة ومضخة للدم في منظور خارجي في الطب الحسي وكل هذا لا يعنينا في منظورنا الخاص في هذا الكتاب، ففي منظورنا يكمن القلب بأنه مجمع من الأعصاب ملتفة على بعضها البعض تتصل بحساسية عالية برأس الكائن الحي "بالمخ ويتبعه العقل" وبسبب ضخه للدم بنبضات ووصول ما لديه من عروق ودم لكل أنحاء الجسد فله مكانه وتأثير فائق عن غيره لأعضاء الجسد كافة. فالقلب له حساسية وتأثير عالي بما يحصل في المخ وما يخرج منه من نبضات كهروا دماغية لأن معظم كتلت القلب أعصاب والقلب يتأثر بأي نبضة لأي عصب ولذلك له السبق في الاحساس وهذا هو المفتاح لمعرفة الحل والعلاقة بين المخ وعقله ومعارفهما مع القلب.

علاقة القلب بالمخ:

عندما يتكون المخ وهو في الرحم يعطي نبضات كهروا دماغية منخفضة جداً لتوجيه العمل والإحساس ويعمل عليها باقي الأجهزة الداخلية "ووقد أتت بدايات طاقة تكون المخ من نبضات القلب الأولى وعند اكتمال المخ بدأ هو يرسل الومضات الكهرو دماغية للقلب" ليعمل القلب بتلك الومضات لأجل الإحساس فقط، وعندما يخرج المولود يزداد المخ في النمو وتزداد بذلك الطاقة وتتشعب ارسالاتها من وإلى المخ في كامل جسد الكائن الحي ولذلك يزداد نشاط المخ ويكون قد تضاعف بكميات كبيرة في طاقته عما كان عليه عندما كان في الرحم ومن الأماكن القريبة والتي تستهلك طاقة كبرى من المخ هو القلب فتكون الطاقة بين المخ والقلب مستمرة ذهاباً وإياباً بلا توقف ولا تأني. ولكن القلب أعصابه ملتفة بعضها على بعض فلذلك القلب ليس كما بقية الاطراف تكون أعصابها كأنها مستقيمة ولها نهاية طرف محددة فأعصاب القلب منغرسة في القلب وتأثر فيه بحساسية عالية. وإليك نقل نص لشرح علمي عن القلب للكهرباء والأعصاب للدماغ والجزء الأصغر بداخله وهو المخ أنقله لك من الطب التشريحي ولست ملزم بمعرفته ولكنني أورده لتعلم أن هناك علاقة ورابط كبير بين الدماغ والقلب علاقة حسي يعلمه العلماء قبل أن نوضح فكرتنا فمقتطفات الشرح تقول:

{تلقى القلب إشاراتٍ عصبية من العصب المبهم ومن الأعصاب المنبثقة من الجذع الودِّي. تقوم هذه الأفعال بالتأثير وليس التحكم بمعدل ضربات القلب. تساهم الأعصاب الودِّية كذلك في التأثير بقوة انقباض القلب. تنبثق هذه الإشارات التي توصلها هذه الأعصاب من مركزين قلبيين في البصلة السيسائية أو النخاع المستطيل ينقل العصب المبهم إشارات الجهاز العصبي المستقل نظير الودي ويقوم بخفض معدّل ضربات القلب، بينما تقوم أعصاب الجذع الودِّي بزيادة هذا المعدل. تشكّل هذه الأعصاب شبكة من الأعصاب تتموضع فوق القلب تدعى الضفيرة القلبية. العصب المبهم هو عصبٌ طويل ينبثق من جذع الدماغ ويقدّم تعصيباً نظير ودي لعدد كبير من الأعضاء في الصدر والبطن، بما في ذلك القلب. بينما تنبثق الأعصاب الودية للقلب من الجذع الودي من العقد الصدرية من الأولى إلى الرابعة ومن ثم تهاجر إلى العقدتين الجيبية الأذينية والأذينية البطينية كما تعصب الأذينين والبطينين. تُعصّب البطينات بالتعصيب الودّي بشكل أكبر من تعضيبها نظير الودي. يؤدي التنبيه الودي إلى إطلاق الناقل العصبي وهو النورإبينفرين (يُدعى أيضاً بالنورأدرينالين) عند الوصل العصبي العضلي للأعصاب القلبية، مما يؤدي إلى تخفيض فترة إعادة الاستقطاب، ومن ثم <u>تسريع معدّل إزالة الاستقطاب والتقلّص</u>، وهذا بالمجمل <u>يؤدي إلى ازدياد معدّل ضربات القلب</u>. يفتح هذا التنبيه قنوات كيميائية أو مرتبطة ببوابات لأيونات الكالسيوم والصوديوم، مما يسمح بتدفّق الأيونات المشحونة إيجابياً. يرتبط النورإبنيفرين بمستقبلات بيتا}. {تُدعى ضربة القلب النظمية الطبيعية بالنظم الجيبي، وتُطلق من العقدة الجيبية الأذينية من خلايا ناظمة الخطى، تُصنع في هذه العقدة إشارة كهربائية <u>تسافر عبر القلب لتسبب تقلّص عضلة القلب</u>. تتواجد العقدة الجيبية الأذينية في الجزء العلوي من الأذين الأيمن قرب مصب الوريد الأجوف العلوي. تسافر هذه الإشارة الكهربائية عبر الأذين الأيمن من خلال طرق شعاعية غير مفهومة تماماً. ومن ثمّ تنتقل إلى الأذين الأيسر عبر حزمة باتشمان وتتقلّص عضلات الأذينين الأيمن والأيسر معاً. تنتقل الإشارة الكهربائية بعدها إلى العقدة الأذينية البطينية، الموجودة عند قاع الأذين الأيمن في الحاجز الأذيني البطيني - الحد الفاصل بين الأذين الأيمن والبطين الأيسر تحديداً، وهو جزء من الهيكل القلبي النسيج داخل القلب الذي لا تستطيع الإشارات الكهربائية أن تمر عبره، ويجبر هذا الإشارات الكهربائية على المرور عبر العقدة الأذينية البطينية حصراً. تنتقل بعدها الإشارة الكهربائية عبر حزمة هيس من الفروع اليسرى إلى الفروع اليمنى للحزمة إلى بطينات القلب. في البطينات تُحمل هذه الإشارة بواسطة ألياف خاصة تُدعى ألياف بوركنجي التي تنقلها إلى عضلية القلب}. يتبين فيما قرأت من المختصين تعلق القلب والبطن بالدماغ بأعصاب متعددة تتحكم كثيراً في توازن الحركة وانقباضات الأعصاب (كما وضحت لك الجمل بالخطوط) وضخ الدم التي تتصل بالقلب والبطن .

تعودنا في أعصاب الأطراف وغيرها بأن الأوامر تأتي عبرها من المخ للأطراف وترتد النبضات لإعطاء معلومات للمخ مرة أخرى ولكن القلب ماذا عساه يأخذ من المخ ويرد به عن المخ فليس القلب من الأطراف الخارجية أو الجلد ليكون له حاسة معينة فيشعر بها المخ ليتلقى الأوامر من المخ، فالقلب مستتر عن العالم الخارجي والاحساس المباشر. فتجد أن كثير من نبضات المخ التي تصل للقلب مستهلكة ولا ترتد للمخ وربما ترسل للمخ عن طريق نقل عصب بعيد بسبب الدم

أو النبض، فكل ذلك لا يعنينا بشيء وليس له برهان حسي فقط أردتك من كل هذا أن تعلم أيضاً بوجود أتصال قوي بين المخ والقلب.

وقبل أن تكتشف معي حقيقة القلب تذكر وصفنا لطريقة عمل العقل والمخ فالمعلومة تخزن وتشفر النبضات التي يطلقها المخ مهما كان موضوعها، ثم يرسل المخ ما يناسب تلك الشفرة في أي شيء قريب أو بعيد ويرسله كله، والمخ أيضاً بدوره ينظم ويعطي أولوية وأهمية لما لديه من معلومات والعقل يتفاعل مع ومضات المخ ولا يتوقف من البحث عن كل ما يقارب تلك الشفرة في الحاضر أو الماضي البعيد في داخله بلا اكتراث بسبب الترابط. فالتطابق هو الاساس لدى العقل للعمل ولن يتوقف العقل حتى يهدأ المخ ويغير من شفرته للنبضات لموضوع آخر.

حقيقة القلب

تصل نبضات الاعصاب من المخ للقلب أسرع بكثير قبل أن تصل لنهاية المراكز الأخرى.

يأخذ القلب نسخة أولى لكل نبضة طاقة تخرج من المخ أو تعود للمخ.

مدى حساسية الأعصاب لكل جسد تؤثر على حساسية الجسد والقلب خاصة لكل ومضة من ومضات المخ.

يحتاج القلب الطاقة ومصدر الطاقة الكبرى في الجسد هو المخ فيستمد القلب الكثير من النبضات المتتالية السيالة من المخ بلا توقف. تصدر تلك النبضات من أنحاء المخ وتتكون أو تمر على الكثير من مراكز المخ وأهمها مراكز الحواس (البصر – السمع - ... إلـخ) فتنقل معها نوع النبضات المخصصة لكل مركز ويتأثر القلب بتلك النبضات سواء أكانت هادئة أو تحذيرية أو غيرها. وإليك بعض الأمثلة لتعرف كيف يتأثر القلب من تلك النبضات:

الاحساس بوجود خطأ بلا برهان : عندما تكون متقن في شيء معين وتعرف تفاصيله جيداً، فتجد ذات يوم ذلك العمل قد عملته أو عُمل أمامك ربما يحدث أن تقول لدي إحساس قوي بأن هناك خطأ ولكنني لا أعرفه ومع الوقت القصير تكتشف ذلك الخطأ وتقول كان لدي أحساس بوجود خللٍ ماء وكنت صادق، كيف حدث هذا الاحساس بلا توجيه منك الجواب يحدث هذا لإتقانك لذلك العمل فأصبح مع الوقت عمل بديهي أي أن المخ برمج نفسه بطريقة عمل موحدة ومتبعة بتكرار وفي هذه المرة حدث شيء لم يكن في الطريقة المتبعة في العادة إما بزيادة شيء على الطريقة المعتادة أو بنقص شيء من تلك الطريقة. فنقل لك من الخارج لداخل عقلك أحد الحواس التي تتعلق بذلك العمل إما بالنظر أو بالسماع أو بغيرها فتختل ومضات الطاقة من المخ إما بزيادة أو بنقصانها بسبب ذلك الخلل فتشعر بتغيير بلا برهان وكأن المخ يخبرك بشيء مختلف ولا يستطيع أخبارك عنه (كما تعودنا من المخ أن يخبرنا بأننا نسينا كلمة أو أسم ولا يستطيع أخبارنا عنها) فإحساسك الداخلي بسبب التغيير لديه ثقة بشيء مختلف عن المعتاد ولا تعلمه، فما حالة القلب هنا فيكون تدفق الطاقة التي تذهب للقلب وكأن القلب يحصل على نسخة أولى لكل ومضات الطاقة ثم تتدفق لبقية الحواس فومضة قد أتت نسخة ذلك العمل وهي مجموعة من الومضات بداخلها نقصان وخلل في أحد الومضات (فتقول جملة معتاد سماعها <u>قلبي يخبرني بوجود خطأ ماء هنا</u>).

الامتثال للأمر بلا برهان : تتعلم الفراسة البديهية مع الوقت وكثرة التعامل فتعرف مثلاً عندما يكون الإنسان متجهم الوجه متسع الحدقة يتحرك بسرعة ولا يسيطر على حركات أطرافه تعلم أنه غاضب وتتفاداه لعلمك أنه ربما يدخل معك فوراً بنزاع لا تريده وهذه فراسة بديهية تكتسب مع الوقت، وربما ترى رجل يسير بهدوء ليس كعادته ومنحني للأمام وعلامات الحزن والبؤس ناقعة على وجهه فتعلم أنه يحمل ألم بين جنباته، وعلى هذه المعرفة بالتصرفات والشكل الخارجي تستنتج الكثير، فيحدث يوم أن ترى إنسان تنفر منه بشده وأنت لا تعلم ما هو السبب ولكن حواسك التي برمجت في داخل المخ قد اكتشفت علامات دقيقة تعرف بها أنه هذا الإنسان لا يناسبك إطلاقاً إما لخطورته أو لا يناسبك في تعامله للاختلاف الكبير بينكما فيعطي المخ الومضات المقتضبة للحواس لكي لا تندفع ولا تعمل بكفاءته المعهودة والتي

ستوحي للحواس بالتوقف عن المعاملة والاندفاع إليه ولأن القلب هو الاقرب وكأن القلب يأخذ النسخ الأولى المتجهة لكل الحواس المعنية لذلك الحدث يجد القلب في تلك الومضة اضطراب ونقص في كمال الطاقة فكأنها تقبض بمستوى الطاقة المتدفقة إلى القلب فيظهر على الإنسان انقباض لقلبه بالتجاه لذلك الإنسان وتقول (لقد أنقبض قلبي لذلك الإنسان ولم أرتاح له) وفي الحقيقة هي معرفتك وصلت بطريق المخ للقلب بدون أن تظهر جلية لمدركاتك لتتعرف على تفاصيل الاسباب .

الحاسة البعيدة : مثلاً عندما ترتب في بيتك أشياء متعددة وتضع قطعة كبيرة من الخشب مستندة على الجدار وتفكر بأنها ستسقط على النافذة المجاورة له وتكسره ثم لا تكترث لأن لا يأتي أحد في هذه المنطقة التي خلف منزلك ويكون الباب مغلق طوال الوقت فيزداد ثقتك بالأمان فيمضي وقت ليس بقليل فتهب عاصفة تغير في يومك وتضايقك، هنا سيرمي العقل للمخ فكرة ذلك الخشب بتوافق الخوف وبتوافق الحذر والتغييرات للشفرة التي مخزن فيها قصة ذلك الخشب فيعطي المخ إشارات غير منتظمة توحي بالخطر والخوف وبأن هناك شيء خطر وأنت لا تعلم وتظهر تلك الخطورة على توافق جميع الأعصاب لكل الحواس وهو القلب فتقول (قلبي يحدثني بأن هناك شيء حدث في بيتي) وعندما تصل للبيت تجد الخشب قد وقع بدافع الهواء على النافذة وكسرها ووقع ما كنت تخشاه قديماً ووقع ما طرأ على قلبك وتقول لم يخب إحساسي فكنت أحس بقلبي بأن هناك شيء. "فإذا كانت الخلية العصبية تدون ويدون عليها في المخ فهي تحدث كذلك في القلب فيدون في القلب ما إن نقل القلب لآخر وجد معلومة تنتقل مع القلب للجسد الجديد الذي نقل إليه القلب".

وعلى هذه الأمثلة فقس كل المتغيرات التي تطرأ على القلب بفعل تفاوت وتغيير نبضات المخ المتجهة للحواس والقلب يعتمد له النسخة الاولى فيصبح القلب وكأنه واعي ومركز للإحساس، فالقلب في الحقيقة هو من تجتمع فيه الومضات المتجهة لجميع الحواس ويظهر له بذلك وعي خاصٌ به فأول شيء تصله تلك الومضات المرسلة من المخ هو القلب وهو الوحيد الذي يمتلك تجمع كل النبضات فكأنه يسمع ويرى بالدرجة الأولى قبل أن يظهر على مداركك الخارجية. وهذا يعتمد ايضاً على درجة المبالاة ورهفت الإحساس الممثلة برقة الأعصاب، فعند كل جسد يكون ثقيل الإحساس لأشياء فلا تجد له تأثر فكأن له سمع بلا إحساس أو نظر بلا تبصر دقيق به وتقول فلان ليس له أحساس أو فلان ميت القلب لا يحس بأحد. وجاد الذكر بأن ما بعد القلب تأتي مجموعة الأحشاء التي أسفل الحجاب الحاجز (البطن) فهي تتأثر بكثير من تغيرات الومضات المعتادة ولكنها أقل حساسية إذا قورنت بالقلب.

الألم

كلما زادة رقة الأعصاب في تكوينها لدى الإنسان زاد إحساسه بمشاعر أكثر.
جسد الكائن يتألف من محسوس وغير محسوس ويتمثلان في الجسد والنفس. فعمل وعطب الجسد يعرف ويرى أما الكثير من نتاج النفس واعطابها يعرف ويلتمس بالمعرفة. فيأتي الألم نتاج خليط الجسد والنفس فموقع الألم يعرف ويرى وكيفية الألم لا ترى ولكنها تحس. فعطب النفس دوماً يلتمس من المشاعر فكأن الأعصاب هي مكان التواصل بين الجسد والنفس فلن تجد ألم إلى ينقله ويتحسس له العصب. فالنفس أداتها الوحيدة هي الطاقة فكان عتابها بومضات لموقع في الجسد ليصل إليك ندائها وعتابها وهو الألم.

ومضة الحب

كذبة الامتلاء:

ليست المأساة الكبرى في أن يجهل الإنسان الحقيقة بل في أن يظن أنه يراها كما هي. فما إن يمتلئ العقل بتجاربه وأحكامه حتى يتحول من مرآة تستقبل العالم إلى قالب يعيد تشكيله. فلذلك لابد بأن تتعرف على كذبة الامتلاء: فكل ممتلئ سيخرج لك ما ملأ منه. فحيز العقل "الذاكرة المتطورة" مليء بمعارفك وثقافتك فأي شيء يأتيك من الخارج سيدخل للعقل وسيجد الملء وبما يتكون ليسبغ به سواء أكان صحيح أو خاطئ سيء أو غيره فكل ما سيدخل لعقلك أنت سيصاغ بما هو مصاغ في عقلك وهذا من الخارج للداخل. أما ما يصدر من داخلك للخارج سيكون مصاغ ومهيأ بما يحتويه عقلك لواجه به الخارج. فعندما تحتكم على شيء بأنه سيء ويثبت مع الوقت صحة حكمك عليه حينها كل ما ستأخذه منه من معلومة ستراها بأنها سيئة في بداياتها حتى يثبت عكس ذلك، وعندما تعطي تتوقع أو وصف لذلك الشيء ستغلفه بالسوء. ويصدر كل ذلك لأن ذاكرة العقل المتطورة مليئة بالحكم عليه بالسوء وعلى ذلك فقس. ولكن ربما مع التغيرات ومرور الزمن يتبين وتقتنع أنت بعكس ذلك وتعلم بأنه حسن فتغير كل شيء من انطباع وحكم وتعامل من السيء للحسن. فنحنو أسارى الملء. فالامتلاء لا يمنع دخول الحقيقة بل يعيد تشكيلها قبل أن تصبح وعياً.

ومضة أنتجت الحب:

أبسط انفعال جديد بعد الغريزة يتطلب اندماج حالتين شعوريتين غريزيتين وما زاد يعتبر تطور متقدم.

كلما بحثت عن ماذا نعمل في الحب يأتي كثيرُ الكثير من الإجابات وهي تعبر عن التفاني والإيثار والصدق للمحبوب مع الاشتياق طول الوقت أو يكون بين المحبوبين وهناك من يتحمل عبئ كل شيء لأنه هو المحب والآخر لا يعلم أو لا يهتم. ثم نبحث بتعمق ونسأل سؤال آخر ماذا يعمل الحب في المحب فتنهال الكثير من التعابير الوصفية لمشاعر المحب لمحبوبة وكيف يراه من جهته فيرا كل وصوفه حسنه وكل عمله مجاز وصحيح وبانقياد يتتبعه بلا تردد في أي شيء. هذا كله عبر عنه المؤلفون والشعراء وهي سلوك وسجالات تختلف بين كل إنسان بطبيعته العقلية والنفسية وكيف يكون فعله وردة فعله ولا طائل منها مما نريد. فنتعمق لنصل للسؤال الأساس العميق وهو ما هو الشيء الذي أنتج وأشعل الشرارة الأولى بداخلنا وتلك الانفعالات التي سميناها مجملة الحب (ومضة الحب) ستندر الإجابات والكثير يرميها كشيء روحاني ويقفز بسرعة ليشرح كيف يتصرف المحب أو بماذا فعل بنا الحب ثم نعاود السؤال من المسبب بشعلة الحب الأولى أخرج لي سبب وقل هذا هو سبب الحب فلم أجد جواب يرضي مع كثرة وتنوع الإجابات. فهنا سآتي بحل أراه مفصلي بإطار ما شرحت به من عمل المخ والعقل فقط أما عندما تخرج عن منظوري المؤطر بشرحي الخاص سأتوقف كغيري.

الحب ليس أساس وليس شعور لوحدة كشعور غريزي مثل الخوف أو شعور الألم وغيره من الشعور الغريزي، كما سنرجعه لبرهان الخمسة فتجدهم يرغبون فقط بالشيء ولا يحبون بتمادي كما يفعل الإنسان. فالحب هو مزج بين شعورين ينتج منهما تفاعل الحب بنوعه الخاص كيف ذلك:

لنأخذ شعور الحب البارز للإنسان وهو حب الجنس الآخر فهذا الحب نتج من مزج بين غريزة الجنس والجمال فأعطى الحب الصافي للإنسانية! (الجنس والجمال سنسميهما الشعوران الأساسيان) فكيف يتناقص أو يزداد هذا الحب فالزيادة هي بالحرمان من التمكن من تلك الغريزتان وهي بعد تبادل الجنس وعدم الرؤية المطولة لذلك الجمال. ويتناقص بكثرة ممارسة الجنس ودوام الرؤية من قرب لذلك الجميل "يدوم الحب بلا شغفه كما في بداياته وتدعمه الألفة وسلوك الطرفين أما جذوة الحب فتتناقص". ثم لنأخذ الحب الذي ينشئ من غريزتي العطف والخوف فهذا الحب ينشأ بين الجنسين ويكون

حباً أقل من الأول وربما يزداد إذا دخلا فيما بعد نشوء الشعور ويدخل عليه ذلك الشعورين الأولين وهما الجنس والجمال ويزداد بالحرمان وينقص بالممارسة لكل شعور، أما قبل دخول الشعورين الأساسيين فيزد الحب الناشئ من العطف والخوف عندما يزداد أحدهما أو كلاهما ويتناقص عندما يتلاشى أحدهما أو فتسمع كثيراً عن الحب الناشئ في السجون والمعتقلات وفي أثناء الكوارث الطبيعية والمضائق الحياتية ومنها حب الأم لأطفالها وهذا ينشئ حتى في غير الإنسان لأن الشعورين موجودان وأساسيان وهما العطف والخوف. وهناك الحب الآخر وهو الناتج عن شعورين وهما الحاجة والجمال وتجده في الإنسان للأشياء في الطبيعة والكائنات الحية. وعلى كل حب ستفكك شعورين أو أكثر ممتزجان ولك أنت القياس.

الآن خذ فكرة كذبة الامتلاء وإنتاج الحب من شعورين، ثم دعهما يخرجان من المخ كومضة ومن العقل كامتلاء سترى حال العاشقين والمحبين لكل شيء. ولأسهل لك سأعيد الشرح بما بعد ما عرضته الآن كشرح جديد وعام يوافق عرض سياق ما طرح في هذا الكتاب:

سنشرح في البدء ما يحدث في عالم المحبين من منظور آخر

الحب كأن له أنواع أو تشكلات بين المحبين فهناك حب الإنسان للجنس الآخر من الإنسان بأنواعه المتفرقة، فحب العاشق أو العاشقين وحب الأم لأبنها وحب الأب لولده وحب الإنسان لشيء من الطبيعة وحب الإنسان للحيوان وحب الإنسان لنفسه وحب الإنسان لكيانه. وسندخل معهم من يتآلفان ويتوافقان بدون معرفة مسبقة بدون حب ولكنه كتعامل فقط وكل صنف له تفرقة بين الآخر ولكننا سنبحث عن القاسم المشترك بينهم لكي ننتزعه ونقول هذا هو لبٌ نتجت منه انفعال كلمة الحب.

لنأخذ أولاً الحب الواضح وهو حب الإنسان لمحبوبه من إنسان آخر لأنبه لن نتكلم على السلوك الإنساني وماذا فعل به الحب لا ولكن ماذا يتعرض للمحب في لحظة وجيزة ويؤسر بنظرة بثانية واحدة! فما هي تلك الصفة التي كانت في تلك الثانية لينتج منها الحب؟ بمنظور ما كتبت في كتاب الإنسان الحديث ولعنة العقل أقول أن المخ والعقل يتعامل بومضات الطاقة مجموعة من الإشارات التي لها تردد (أو مجالات أو تفاوت في قوة وكثافة الومضة الكهرو دماغية) معين ونوهت سابقاً على النظر وله طاقة وقربه من المخ يخرج النظر طاقة لتأطير الصورة التي سيأخذ نسخة منها كانعكاس الطاقة داخل العين لتصل للمخ ويتم تحليلها فهذه الطاقة التي تخرج من العين ومصدرها المخ هي أساس العلة وهي ومضة "المزج" ليخرج الحب وقد سماها الإنسان منذ القدم بسهام العيون ولا أعلم هل قيلة ووصفت بعلم عن ما تفعله تلك الومضة أم لا. لنبدأ بشرح لتلك الومضة التي خرج من توافق شعورين في داخل المخ لنؤكد بأن الومضة هي حزمة من الطاقة التي خرجة من المخ عن طريق العين لتصيب الهدف وهنا الهدف ليس الإنسان بكامله كما يشاع بين المحبين والشعراء لا ولكن تلك الومضة تصل لطاقة الإنسان نفسه فكأن تلك الومضة استعانت بطاقة المقابل وجعلتها جسر لتخترق الإنسان وتصل لمخ ومن المخ تمزج الشعورين ليخرج ومضات الحب لتنتشر في باقي نفسه أولاً قبل جسده فتعمل بطريقة رهيبة جداً <u>وكأنها تغير تردد ونوع طاقة الإنسان الآخر ليلائم طاقة الإنسان الذي خرجت منه تلك الومضة</u> أو حزمة الطاقة. وهنا عرفنا ما هي الومضة ومن أين تظهر وأين تصل فهي تخرج من المخ الممزوج بشعورين للمخ المقابل الذي مزج أيضاً شعورين ليخرج ومضة وتردد وانفعال الحب فكهجوم مخفي سلس (فهل هي ومضة منتقلة بالكامل من المقابل للمخ أو هي ومضة جديدة بالكامل تنتج من المخ بسبب المقابل وتعطي انطباع المزج ليظهر الحب !)
فماذا تعمل ومضة الحب بمن تلقاها من الآخر:
فيبدأ " الامتلاء الكاذب" فالإحساس أولاً وهو الأهم من الداخل بشيء غريب يسري في داخله فهو عذب وغريب لأول مرة يجد هذا الإحساس لأن شيء تغير من الداخل وأتت طاقه جديدة تسري بداخله، وكما قلنا عن القلب أنه يأخذ النسخة الأولى من كل ومضة طاقة تدخل وتخرج من المخ وبعد القلب تأتي الأحشاء فيصاب القلب بتلك الطاقة وتمتلئ الأحشاء بطاقة تولدت من تلك الومضة طاقة جديدة وغريبة فتضغط الأحشاء الممتلئة بفعل الطاقة في الأعلى على الحجاب الحاجز فيضيق المتسع المخصص لتمدد الرئتين فتجد من أصيب بتلك الومضة يبحث عن النفس بالوهلة الأولى بسرعة ثم ينسى النفس وينظر لمن حوله وكأنه أفاق للتو . عندها ينتقل لمرحلة سلوك الحب وماذا سيفعل به الحب وومضته فلن

يرى من يحب إلى بالنظرة الحسنة "بسبب الامتلاء" لأن طاقة المقابل تسري بداخله وهي من صنعه فيكون جميل في ملامحه ومقبول في كل ما يعمل. ويبقى قوة التحكم من الداخل لكل إنسان هي من تستطيع إخراجه من تلك الومضة الآسرة فمنهم من يتخلص منها بسرعة وينظف نفسه من الداخل لتسود طاقته القديمة الخاصة به ومنهم من تبقى كذكرى في داخله كلما ذكر ذلك اللقاء تغلغل ذلك الإحساس الجميل بالطبع بداخله ومنهم من لا يستطيع وكأنه أدمن عليه ومنهم من يتحول داخله من الطاقة ليوافق تلك الومضة وهو ما نسميه بالعاشق ومنهم من تكون كسم قاتل يسري بداخله رويداً حتى يهلك.

الأعصاب والجنس

كيف تعمل عملية ممارسة الجنس ولماذا تتبع تلك الطرق المتنوعة لفعل الجنس؟

من المحفز أو لماذا جعلني الجسد أعمل غريزة الجنس ماهي فائدة الجسد من ذلك؟

أين يكمن اختلاف ممارسة الجنس بين الإنسان والكائنات الأخرى؟

أصبح من المؤكد رؤية الإشارات الكهرو دماغية داخل المخ وتتنقل من مكان لمكان وتنشء بطرق كثيرة لا تعرف غالبيتها من أين نشأت ومن المحفز لإنتاج تلك الإشارات ومن هذه الإشارات الكهرو دماغية ما ينتقل عبر أعصاب الجسم كاملتاً ومنها ما يكون محدد لمنطقة معينة. فالأعصاب الناقلة لتلك الإشارات تكون حساسة جداً ومتصلة بالمخ مباشرة فهي على درجة من الحساسية كبيرة، فعندما تفكر في شيء داخل جسمك سيرسل المخ فوراً إشارات كهرو دماغية لتلك المنطقة، فإن كانت رقيقة وأتتها إشارات كبيرة وغير معتادة ستضطرب تلك المنطقة وهذا ما يحدث كمثال فقط يحدث في جهازك الهضمي فهو يعمل ويؤدي مهامه بطريقة روتينية وبطاقة منتظمة فالجهاز الهضمي يضطرب إذا ركزت فيه لأنك بتركيزك ترسل إشارات من المخ كثيرة ومتصلة للجهاز الهضمي فيضطرب الجهاز بسبب ارتفاع الطاقة بداخله وربما يكون الخوف أو القلق مسبب بإرسال طاقة عالية ومنها ما يصل للجهاز الهضمي فيضطرب الجهاز بسبب ذلك، لذلك نعلم بما قلنا عن الكهرباء والأعصاب ومدى حساسيتها وتأثيرها على كل أنحاء الجسم فعندما تعطيك تلك الأعصاب شعور بالألم المصاحب باللذة وهو ممتع لدى الإنسان فيتجلى في فعل أشياء غريبة فمثلاً عند عمل مساج لأسفل القدم أو لراحة اليد هو في الأساس عمل ضغط ويكون مؤلم ولكن اللذة المصاحبة لمداعبة الأعصاب الرقيقة التي تتمركز في أسفل القدم وفي راحة اليد ستعطي لذة يستسيغها ويحبه الإنسان وماهي إلى تحريك للأعصاب ولكن الأعصاب متصلة كما قلنا بالمخ مباشرة فتجد متلقي المساج متلذذ بذلك المساج ويتضح على تعابير وجهه تلك اللذة، نعم المساج يحرك الدم بفعل تهييج الأعصاب بالضغط وعمل وفوائد المساج كثيرة ولكن هنا أريد أن أركز على تلك اللذة فقط التي تحدث بسبب مداعبة الأعصاب وأريد أن أخرج بأن اللذة نتجت في الاساس من الاعصاب، ويوجد ما هو اغرب فيوجد أعصاب أقرب لسطح الجلد وتحتاج مداعبتها فقط لمس فقط بلا عنف كالمساج وتنتج لذة واضحة تظهر على قسمات وجه الإنسان وهي المنطقة التي في داخل جدار الاذن قبل الوصول للطبلة وهي منطقة خطرة وربما تثقب الطبلة بسبب هذه الأعمال أو تتسبب في التهابات ومع ذلك تجد من يدخل عود مخصص لتنظيف الاذن من الخارج ليلامس ويداعب بلمسات خفيفة ذلك الجدار وخصوصاً إذا كان داخل الأذن قليل الإفرازات أو نظيف من الإفرازات فيجد من اللذة بذلك الفعل ما يجعله لا يتوقف مع وجود منع وخطورة في فعل ذلك ولكن الشعور باللذة يدفعه لهذا الفعل وهو في حقيقته مؤلم ولكن اللذة طغت بكثير على الألم ويعلم عن الألم عندما يخرج ويتوقف عن عملة الخاطئ، وهناك مثل آخر وهو عندما ينكشف بدايات عصب أو طبقة حماية عن السن تجد الانسان يمرر عليه لسانه ويشعر بألم ولذة معاً ولا يتوقف عن اللعب بلسانه على ذلك السن حتى ينكشف العصب بمقدار يصعق صاحب السن بألمه القوي. نخرج بكل ما قلنا بأن الاعصاب تأتي بلذة لا توجد لها مثيل بطرق معينة ولكن الأعصاب حساسة إذا تعرت ستكون مؤلمة الم لا يطاق، فالألم مصحوب بلذة تأتي من مداعبة الاعصاب القريبة من سطح الجلد. بذلك نجيب عن سؤال كيف تعمل عملية ممارسة الجنس؟

أصبح الجواب واضح ففعل الجنس ما هو إلى مداعبة لأعصاب تتمحور حول مجمع الأعصاب والتي تظهر قريبة من الجلد في تلك الأعضاء المخصصة للجنس والجلد يكون رقيق لتصل اللذة لأدنى مداعبة. أنظر بتدقيق بعد هذا الشرح

فالجنس هو الم وعمل متعب وربما يكون عند البعض شاق ولكن قوة اللذة هي التي تدفع لفعل ذلك، فترى الجنس كل الجنس المرغوب والغير مرغوب والصحيح والخاطئ كله ألم يستخرج بسببه لذة لا توصف، وفي عمله هو فقط مداعبة الأعصاب حتى تصل للنشوة فقط، فعمليات المداعبة قبل الجنس هي مداعبة للأعصاب أيضاً ولكن برقة وهدوء.

يتمحور مركز الجنس في منتصف جسم الإنسان وفي الفاصل "الحوض" وهو نقطة الارتكاز للجسد وقاعدة الجلوس فيتكدس بذلك الشعور والاعصاب في تلك المنطقة كما تتكدس الشوائب في قاعدة الكوب المليء بالسائل العكر.

بعد هذه المعرفة يتبادر السؤال من الذي دعا لعمل هذه الغريزة في جسد الإنسان. الحقيقة أن الجنس غريزة في كل الكائنات (فهو عمل لتلقيح بويضة فقط) ولكن الذي يدفع لفعل ذلك الجنس هو اخراج الفضلات فكما أن لكل جهاز أو منظومة داخل الجسم له فضلاته الخاصة فبذلك الجهاز العصبي له فضلاته الخاصة فالجهاز الهضمي له فضلاته وهو البول والبراز والدورة الدموية لها فضلاتها التي تخرجها من الجلد والمخ له فضلاته وهو زيادة الكهرباء تخرج ببصيلات الشعر ومن الخروج بالنظر من خلال العين والعظام له مخلفاته وهي الاظافر ربما لا تعلم أو تتفق مع ما قلت عن بعض المخلفات ولكن نرجع ونؤكد بأن مخلفات الجهاز العصبي هو الافرازات النهائية الناتجة من عملية الجنس لدى الجنسين فعندما يكون هناك محفز أو مثير يتم الاستدعاء والدفع لعمل نوع من أنواع الجنس لإخراج تلك المخلفات. فكل شيء يعمل يكون له مخلفات وفي جسم الإنسان يكون هناك مناطق تعمل أكثر من مناطق ولكل إنسان اختلاف فمن هو أكول يظن بأن الجنس يمتع جهازه الهضمي ومن هو صاحب رياضة يظن بأن الجنس يمتع ويرخي عضلاته وأقدامه ومن هو صاحب فكر يظن بأن مزاجه وعقله يتم صفائه أكثر بعد عملية الجنس وقد صدقوا جميعاً ولكن التنقية تكون من كل الأعصاب في الجسم وكل إنسان يكون لديه أحساس وشوائب أكثر في منطقة يكون يعمل عليها اكثر في جسده وبالطبيعي مجمع الاعصاب وقائدها هو المخ وهو المستهدف أكثر بتلك العملية، لا يعني بان السائل أستجلب كله من كل مناطق الأعصاب لا فمعروف مكمن أنتاج ذلك السائل ولكن محفز وما لا نعلم هو من تجمع في مكان إنتاج السائل ليخرج على شكل سائل. فالأعصاب عملها أحاسيس وروح لا ترى ولذلك تنتج ما ينتج بعد ذلك كائن له أحاسيس وروح مع تحفظي على معنى كلمة الروح. (هنا أأتي لك بخاطرة ربما تكون بعيدة ولكن هناك خيط رفيع جداً ربما نسلط عليه الضوء في موضوع آخر وهو بأن كل سائل مستخلص ويكون أبيض شديد البياض يكون ذا طاقة وله نفع خاص عميق في داخل الكائن الحي. فتجد الحليب نفعه عالي من دون باقي السوائل والنباتات التي تفرز سائل أبيض تكون إما قاتلة بعمق وإما لها فوائد شفائية تختص بالأشياء الدقيقة في الأعصاب كالنظر والمخ وتكون تلك النباتات تعتمد على استهلاك الطاقة أو على جلب الطاقة بكميات كبيرة كما وضحت عنها في كتاب خطى الكون).

لنعد للموضوع فماذا يختلف عملية الجنس لدى الإنسان عن باقي الكائنات: هنا نرجع للعنة العقل مرة أخرى فممارسة الجنس عند الإنسان وباقي الكائنات هي هي لا تختلف في مدعاتها كإخراج فضلات أو في نهايتها وهو التلقيح والإنجاب واستمرار للجنس، هنى لا يختلف الجنس مع جميع الكائنات ويكمن تفرد الإنسان في العقل ولعنته كيف؟ يتعلم الإنسان طرق متعددة لعمل الجنس بتناقل المعرفة من عقل لعقل ومن مبتكر عملية جديدة لتنقل لعقل تعلم تلك الطريقة الجديدة ولم يعد الإنسان منذ زمن طويل يعمل عملية الجنس بطريقة واحدة ورتيبة فقد تعلم طرق جديدة قبل وبعد وفي أثناء معترك الجنس وهذا كله يعطيه العقل للإنسان أثناء البدء بعملية الجنس، وكلها تتمحور على تدليك وإثارة الأعصاب فإذا كانت الطرق صحيحة فيكون العقل مساعد وحليف وإذا كانت الطرق خاطئة أو شاذة فهذه من لعنة العقل هذا فقط في العمل الخارجي والعمل الداخلي أي الشعور فهناك من كون شعور جيد ومعلومات جيدة عن الجنس ويتمتع بها اثناء ممارسة الجنس مع الآخر وهذا جيد ولكن هناك من يستجلب أفكار سيئة أو محبطة أثناء ممارسة الجنس عن ذاته أو من هو مقابل له وتكون هذه من لعنات العقل عليه لتفسد عليه عملية الجنس بالكامل. فالعقل غلف وطور عملية الجنس لدى الإنسان بكثير من المعرفة والمعلومات ذات حدين فاصبح بهذا يتميز عن باقي الكائنات في عملية الجنس وعن كثير من العمليات الغريزية كذلك.

كل الكائنات يكون بين الذكر والأنثى تلقيح، أما مداعبة الأعصاب بأنواعه المختلفة فهو الجنس عند الإنسان .

التقاط الأفكار

أين تستقر المعلومة بداخلك:

كن هادئاً واستمع لصوت واحد وتتبع ذلك الصوت أين سيستقر بداخلك.

كل إنسان يستمع لصوت خارجي واحد سينظر إلى مصدر الصوت وعندما يتغير يستطيع تحديد ذلك الصوت بسهولة ويتجه نظره إليه بفعل توازن وتعادل كمية الصوت التي تدخل من كلتا الأذنيين، فتجد الراس يتحرك بفعل ضبط التوازن حتى تتعادل في المنتصف والمنتصف هنا هو أعلى الأنف متقاطع مع خط الحواجب فيعلم بنظره أن المصدر أمامه في المنتصف فتحدد بدقة من كل الجهات الأربع بالنسبة للرأس (فوق – تحت – يمين – يسار). وربما يوجد مسببات حسية لا أعلمها ولكن ما أريده هنا ليس في الخارج ما أريده هو في داخل الإنسان فأقول أين ينتهي الصوت الذي يدخل في رأسك فالعلماء المتخصصين من السهل أن يقول عن خبرته ينتقل الصوت من الأذن للأذن الوسطى للدماغ فقط ويقف وهنا أسأل ثم ماذا بعد ذلك. ضع سماعة متطورة لتأتي لك بالصوت المجمل مفصلا أعني تجد لقطات لفلم منتج إنتاج جيد تتبعه أصوات متشعبه تعطيك تلك السماعات تفاوت وتباعد بين تلك الأصوات وتميز التباعد وكأنك ترى المسافة والمكان الذي تأتي منه تلك النغمة وكل ذلك يحدث في رأسك فتحس بتلك المسافات والتباعد، فحقيقة أن هناك مسافات وتباعد ليس حسي يمتلكه جسدك ويتضح بهذه التجربة في رأسك، فكل العالم والمحيط الخارجي له رسم دقيق في رأسك نشأ من معلومات خزنت بدقة مع مرور الوقت. وهنا نصل بأن تلك الذبذبات الصوتية ذابت في النهاية بمساعدة المخ داخل عالم عقلك الذي يحمل كيانات العالم الذي ركب في عقلك بسبب معرفتك المتراكمة وكأن الصوت يستقر في وسط الرأس من الخلف. فعند انتهاء ما كنت تستمع له لاحظ مباشرة المعلومة التي تبعت وأتت بعد الاستماع وحاول معرفة سبب مجيئها بعد الصوت لتعلم أين استقر الصور ولماذا حفز تلك المعلومة التي تلته!.

وقت قبل الإدراك:

يعلم العلماء عن حالة ووقت ارتداد الإشارة بين المخ وباقي الحواس، وهي تخبر بأن هناك إشارات سيالة مستمرة التدفق من بداية إنشائها وهو المخ إلى كل الخلايا العصبية المنشرة في جسم الكائن الحي ومنها جميع الحواس ومثال على طريقة عملها هي إذا تعرض جلدك في أي منطقة لوخز سترتد الإشارة التي كانت حاضرةً أثناء الوخز للمخ فوراً ليتم تحليل تلك الإشارة مع تجميع معلومات لإشارات حضرة هي الأخرى من باقي الحواس ليصدر فيها تفسير وأمر ويكون التفسير مثلاً بأن هذا الوخز خطير والأمر هو بالابتعاد بسرعة وإزالة بقايا الأداة التي وخزة تلك المنطقة وينتهي الموقف . هنا نقف ونستنتج من هذه العملية أشياء لها ما بعدها الكثير فنستنتج ما يلي:

- تيارات الإشارة متأهبةً دوماً وأنت لا تعي بها وهي منتشرة في كل أنحاء الجسم ومستمرة ومركزها المخ.
- يوجد ذهاب واياب للإشارة من وإلى للدماغ لجميع أنحاء الجسم.
- الذهاب والاياب للإشارة يستدعي وقت وأن كان ضئيل جداً إذا حسب بوقتنا الخارجي في الطبيعة ونسميه بفجوة الإدراك والمعرفة ولكن في داخل الأعصاب تلك الفجوة طويل جداً وسمحت بالتحليل والاستنتاج ثم اختيار وإعطاء الأمر المناسب، وهذا يخبر بالسرعة الفائقة التي تكمن في داخلنا وداخل المخ وتلك السرعة المفرطة لنقل الإشارات من وإلى.

فالحواس ليست حسية لتنقل إشاراتها كما فعلة في الجلد ووخزه، فالعين ترى البعيد وتنقل كل ما تراه عن طريق تلك الإشارات للمخ لكي تحلل ويخرج انطباع مبدأي وهناك السمع للصوت وما هو إلى ذبذبات ترسل بطرقها على طبلة الأذن لكي تحلل ويستنتج ويخرج انطباع عن ذلك الصوت قبل أن نرى ونحس بمن أخرج ذلك الصوت. فنعلم من كل ما سبق بأن هناك من يعمل ويحلل ويستنتج ويأمر قبل أن يخرج ذلك على الوعي والإدراك الخارجي. فنتيقن حينها بأن لدينا ردة فعل أولية لكل شيء قبل التمعن في أي شيء وهذه الحالة الشاملة في كل كائن حي تحل الكثير مما نريد تفسيرها. فتبني على تلك الفجوة للإدراك الكثير منها الإحساس بخطأ في شيء لا تراه أمامك عرفها المخ ولم يعطك تفاصيل عنها ومنها الإحساس بحدوث شيء قريب أو بعيد قد استنتجه المخ ولم يعطى ادراكك الخارجي التفاصيل الكامل لتسلسل المعلومات التي خرجت منها تلك المعلومة وعلى ذلك فقس.
وسنكرر الشرح بإنك تعلم وتُحس قبل أن تعلم وتحس بطريقة النقل بالطيف والنبضات الكهرو دماغية:
لأن لكل شيء يحدث في الطبيعة له حركة ويعمل اهتزاز على الأثير فهي تصل للمخ بطاقة نابعة من تلك الحركة أو الاهتزازة ويوجد في عالمنا أنسجة متراكبة ومتداخلة تحمل كل نوع فنسيج الماء يحمل اهتزازات الماء واضطرابه ونسيج القماش يحمل موجات اهتزاز القماش ونسج الهواء يحمل موجات عديدة وهناك نسيج أدق يحمل الأشعة الادق وهناك من يحمل ويسير عليه الفوتون وهي تنفذ من كل الأجساد والمادة وتؤثر بداخلها بلا سيطرة من المادة عليها.

العين والنظر وباقي الحواس لهما خارج من أدوات في داخل الإنسان مكملة مثل العين يكمن خلفه جهاز النظر والسمع يكمن خلفه جهاز السمع بكل أجزائه وبقية الحواس كذلك وتتواصل تلك الحواس مع المخ بالومضات الكهربائية أو بما تسمى وهي في النهاية من مشتقات الطاقة وكل ما أوردت للتو متعالم به، ثم نرى بأن كل الحواس تعمل في المنام بكفاءة عالية وأدوات الحواس الخارجية تكون ساكنة! فهل النظر في المنام أستخدم (القرنية – العدسة – الشبكية - ... إلــخ) وهل السمع في المنام أستخدم (الطبلة – الأذن الوسطى - ... إلــخ) وبقية أجزاء الحواس الخارجية كلها لم تستخدم لإدخال الشعور للمخ. ولذلك ذكرت هذا لتعلم بأنك تمر على أشياء تعلم وتتيقن بها في الداخل وهي لم تمر على الجسد بكاملة من الخارج، فعندما عملت الحواس بطريقة مغايرة عن الخارج استخدمت الطاقة من الداخل فعلمت وأحست وأنت من الخارج لم تعلم وتحس بعد ولذلك هذا خيط رفيع يخبرنا بأن المخ يستجلب من الخارج قبل أن تعلم وتدرك حواسك الخارجية.

وبما أعلم بأن المخ هو يعمل بمنطق شبه صارم لدى الإنسان المتزن فيرى الغلط والغير طبيعي وما ينتج من ما هو واقع لأن الواقع والصحيح والروتيني لا ينبه ذلك الطيف للمخ فالواقع والصحيح والروتيني هو مركز لدى الطاقة الموجهة للحواس الخارجية الظاهرة على الجسد وتعتبر تلك الطاقة إذا نسبت لطاقة المخ الخالصة منه للخارج ثقيلة جداً، فإن كنت تريد أن تعلم قبل أن تعلم فهي تأتي قبل أن تعلم بجزء صغير من الثانية وتحتاج لدقة وصفاء ذهني لكي تنتبه لها فهي لا تتحدث لداخلك ولكنها تشير إشارة سريعة جداً فقط لمواقع في المخ ليتفاعل ويتعامل ويبرمجها المخ لتعلمها حين إذٍ، وهي تأتي قبل علمك الخارجي والواعي وهي الصحيحة دوماً قبل أن تعلم بما تملكه من إمكانات في عالمك الخارجي. وكثير من الأنسجة يحمل بسرعته ما يكاد لا يحسب به وقت فيحمل لمخ صور وأحداث نسج فيها مستقبلٌ ماء.

{لا يعني ما أقول هو الوعي والإدراك الخارجي الشامل كما يبحث عنه الجميع (كيف أعي بأنني أعي الآن) فالوعي يحتاج متقابلان وهما المخ والعقل كما شرحنا من قبل ويتضح عندما تعلم عن عمل كل واحد منهما كما قلنا}

مالا نبالي به:

١- في الطبيعة نرى كائنات تتبع كائنات. فالحيتان والأسماك الكبيرة تجد مرافق لها أسماك صغيرة تتغذى معها وتتغذى على نشوء الفطريات على تلك الحيتان وكأنها متخصصة في تنظيف تلك الكائنات العملاقة وتجد النباتات الكبيرة حولها وعليها من النباتات والحشرات ما يظن من توافقها دوماً مع تلك النباتات أنها جزء منها وتكاد تكون قاعدة. فالتابع لابد بأن يكون أصغر من المتبوع والأكيد بأن يكون أضعف من المتبوع وتابع المتبوع فيكون أكثر ضعفاً وربما صغراً، وإذا تعمقت في الصغر سيبحر بك المتخصصون بأنواع الحشرات والفطريات والبكتيريا وغيرها في عالمهم وما يتخبى في

جلد الكائن الحي وفي فروة شعره وداخل جلده ولن تتصور تلك الأرقام من عدد تلك الكائنات التي تعيش على سطح كائن حي أكبر ومن تلك الكائنات الإنسان.

يجدر بالذكر أن أقول عن فكرتي التي طرحتها في كتاب خطى الكون عن الحشرات والكائنات التي ليس لها قلب ودورة دموية وقلت بأنها تنشأ وتتحرك بفعل طاقة الأرض أو طاقة تستمدها من مكان خارج جسدها تكون بمقدار معين فإذا كانت الطاقة عالية احترقت من الداخل وماتت وإن كانت الطاقة قليلة جداً دخلت في سبات حتى تحصل على مقدار الطاقة المناسب لها لكي تمارس حياتها. وبذلك فكثير من الحشرات والفطريات وغيرها من العالم الصغير الدقيق هو نتج وخلق بفعل طاقت ذلك الكائن الحي الذي تعيش عليه كما نتج وخلق كريات الدم البيضاء التي تعمل في داخل دم ذلك الكائن الحي وكما خلق الدماغ العقل فالخلق هو إنتاج جديد من شيء موجود، وقد توقف العلماء في هذه الكيفية لأنهم يضعون تلك الكائنات الدقيقة ككائنات مستقلة نعم في ظاهرها مستقلة ولكنها لن توجد ولن تنتج في البداية إلى من وعلى الكائن الحي ثم تتكاثر. وما نرى من الحشرات الكبيرة أيضاً التي ليس لها قلب إنما هي نشئت من الأرض وتكاثرت على ضهرها بسبب طاقة الأرض. فأنت لم تعد تتبع كائن آخر ولكنك تعيش وتستمد الطاقة من شراب وطعام كائنات أخرى فيكمن الخطأ في دونية الإنسان بأن يركن لكائن معين أو يكون تابع بلا رأي لأحد من جنسه وهو مستقل.

٢- أقول بلا برهان ولا جزم: عندما تستمع وتقرأ لعلماء الطاقة الحقيقية والذبذبات ومستوياتها التي لا تحصى وكيف لكل كائن طاقة وذبذبات معينة ولها اقسام وتنوع في أوقات وظروف متعددة للذبذبات وأيضاً الطاقة التي ينتجها كل كائن حي وغير الكائنات الحية في ظاهرها وأيضاً في عالم الفيزياء يعلمون ببقاء الطاقة من الانفجارات على مستويات متدنية من الحرارة يجدونها في موقع الانفجار والحرارة هي طاقة من ذلك الانفجار وكذلك الطول الموجي للنجم يخبرك عن مسافته. فيؤكد ذلك بأن هناك حزم من الطاقة والذبذبات تكون متحررة في الجو لا تعلم من أين مصدرها لصعوبة التتبع لها أو لأنها منقطعة تجوب الأجواء بحرية، فتجدها تصطدم بأغلفة طاقة الكائنات الحية منها ما يعلق أو ينفذ لتلك الاغلفة ومنه ما يرتطم ويبتعد. وما لا نبالي به بأن تلك الحزم التي تدخل على عالمنا وأغلفة أجسادنا بفعل قرب كائن له اغلفته أو أن تلك الحزم التي تجوب الأجواء لا نبالي ولا نتذكر بأن لكل طاقة وذبذبة قراءة تجعلها وكأنها شفرة تحل من قبل محلل الشفرات إذا وصلت إليه. فعندما يتذكر الإنسان فكرته ليخبرك بتفاصيلها وتجده ينظر للأعلى وكأن فكره يجتذب تفاصيل الفكرة من الذاكرة فلابد بأن تكون طاقة المخ تتوجه للعقل وتعمل بشكل بديهي لا يعلمه الإنسان الواعي. ولربما تغيرت طاقة أحد الأغلفة القريبة من جسد ذلك الإنسان لتؤثر أو تغير الطاقة التي تحتاج فيبدأ بشرح فكرته وتعديل الشرح ليلائم طريقة الشرح المطلوبة. فنطق الإنسان يخرج ذبذبة وطاقة وربما تكون طاقة لا تبقى وتبرد أو تتشتت ولكن منها ما يكون أقوى وتدوم أطول في المكان فإذا جلس إنسان في موقع قد تواردت فيه أفكار ومكثت ربما يجذب طاقة العقل الآخر تلك الطاقة أو يوصل تلك الذبذبة للمخ ليفك تلك الشفرات ويخرج بفكرة تتوافق مع فكره أو يخرج بفكرة جديدة عليه أو مقولة لا يعلم من أين أتته أو تنبيه لشيء ليس له علاقة به ومن بتلك الطاقة يغتنمها العقل وينسج عليها تركيبات داخله لتخرج لوعيك بمعلومة أو فكرة أو شيء لا يمت لك بصلة سواء أكان جيد أو سيء! فهذا من التقاط أفكار من الخارج.

فخلاصة القول اللامعقول أن أقول لك بأن هناك كائنات لا ترى تكون من نوع طاقة معينه ولكل طاقة كائناتها المتوافقة مع تلك الطاقة. ولأن الأجساد المحسوسة من الكائنات الحية لها طاقة ومنها الإنسان بلا استثناء فاعلم أن هناك كائنات تتكون من تلك الطاقة وتجتذب التي تخرج من ذلك الكائن الحي ومنها ما يكون مرافق على الدوام لذلك الكائن الحي ومنها ما ينفصل عن تلك الأجساد. وتلك الكائنات التي من الطاقة تجتذب ما يوافق في نوع طاقتها من الخارج وتبعد ما تتنافر معه فطاقتك تنتج ما يرافقك فإن كانت طاقة سلبية أو إيجابية أو متذبذبة ستتأثر أنت بها، وتكون مجموع من الكائنات منك ومن كائن غيرك تلتصق بك وتجوب الاماكن وقد وصفت في الحضارات وفي الأديان والرؤى والكتب بأسماء كـ (شيطان الجسد – القرين – الحارس – المعلم – الريح - ... إلـخ) ولكن المؤكد أن هناك من يرتبط بك فيكون جيداً أو سيء فطاقتك وما في داخلك هو من يحدد ذلك.

مواقع الغيبيات

حدود الوصف:

وصل العلم في كثير من النواحي لأشياء لا يستطيع وصفها لعدم وجود مسمى يصف تلك الأشياء ولذلك أصبح الإنسان واللغة متأخر عن سرعة الاكتشافات، وكان العلماء يضعون رموز متعارف عليها لما يريدون الاشارة إليه فاصبح الرمز كشرح سريع لكي لا يتأخر الشرح في الوصول لإكمال الفكرة وإدامة فعالية الرموز والمسميات حتى بدأت تقصر عن الوصف فكان الأسهل عند بعض اللغات أخذ حروف من كل جملة لموضوع أو ما ترمي له ليتسمى الجديد به وكانت مناسبة إلى يومنا هذا. ولكن مما لم ينتبه له وجود ما لا يوصف وبلا علم نضعه داخل مصطلحات موصوفه مثل المكان والزمان فلن يقتنع الإنسان بوجود أشياء ليس لها مكان وليس لها زمان فعندما وصف الإنسان لدقائق داخل نواة الذرة أصبح يبحث عن لا شيء ولكنه يعلم ويتعامل معه وليس له دقة المكان الذي يذكر ويحدد للأشياء المحسوسة ولربما تعمق اكثر ووجد في اللا مكان لا شيء وتعامل معه وكذلك اللا زمن ووضعها في إطار سرعة الضوء ما قبله وما بعده ولكن هناك أشياء لا تعلم عن السرعة ولا الوقت الذي يمضي.

فإذا كنا وعالمنا كله وما نعلمه نكون في شيء في داخله (ذكره الفيزيائيين بالتشابك الكمي) فهذا الشيء لا مكان له ولا يعد له زمن ولا نعلم له مقابل ونهاية! فكيف بوصفه. فالحلم في المنام له أحداث ولكن لا مكان ولا زمان يحده ونستطيع الإشارة إليه بيقين ثابت وكذلك حديثنا عن اللاشيء وهو العقل وعمله ولعناته فله وصف ولكنه في النهاية محدود لحقيقته الشاملة.

هل الجسد يعلم عن المستقبل فيتأهب له:

الذكريات تدون في داخل الإنسان ويختلف الكثير عن مواقعها وتجزئتها في تلك المواقع والمتفق عليه أنها في داخل الإنسان. وعلى هذا الأساس المتفق عليه جدلاً فالحلم أثناء النوم أحداثه تتكون من معرفة ومعلومات مخزنة داخل الإنسان وفي جمجمته تحديداً. ولكنك ربما تجري في الحلم وتأكل وتضحك وكلها ليست ذكريات ومعرفة فقط ولكنها عمل حسي ومع ذلك لا تراه ظاهراً على الإنسان المتمدد على الفراش مما يعني أن كل ما يعمله في الحلم ليس بما تحسه فهناك أقدام وأيدي وجسد كامل ورؤية وسمع وتحدث لا ترى وهي من تعمل في الحلم! فالجسد الفكري المخزن بذاكرة داخل الجمجمة هو من يعمل الكثير والقليل في الحلم تعمله النفس بالانتقال من موقع الجسد الحسي الظاهري لمواقع أخرى، ولذلك ينقسم فعل الحلم لقسمين إذا كان الحلم فيه ارهاق وحركة بالجسد فهذا عمل النفس في الحلم فيكون ذلك الحلم بسبب النفس وما تحمله معها من ذكريات ومقدرة قليلة على تدوين الأحداث لابتعاد النفس عن الجسد والطاقة الرئيسية لتدوين الذكريات هذا هو القسم الأول. أما القسم الثاني فلا إرهاق للجسد فيه ولكن الحلم يكون معارف وفكر وذكريات تتألف وتنتج وتتصارع بين بعضها إما على منطق واضح كأنه في اليقظة أو بلا منطق ولا تسلسل كخلط لأحداث ومعارف متداخله ليس لها أي ضابط فهي ليست حلم صريح ولكنه تبعثر بسبب أثر نفسي مثير لتلك الفوضى داخل العقل المتطور ولعنته.

هناك جدل وهو الحلم وأخباره بمستقبل ماء! فيعني أن المستقبل ينسج فيما لا نعلمه قبل أن يأتي ولكن (أجسادنا وأنفسنا وكل ما نعرفه عنا هو محدود) أم هو يتكون في غور كما يشاهد أغوار الذرة والنواة والكوارك وما دونة! "غور أخدود المثل" فيخبر من كان حلمه تنبأ بمستقبل أشياء بعيدة عنه وعن ذاته وهناك أحلام صريحة تنبأ عن أحداث ستحصل لصاحب الحلم. ينبه العقل المخ أثناء النوم بكثير من الأفكار الجيدة والغير جيدة وينسج بطريقة اعتباطية بأحداث في

ظاهرها ليس لها رابط لأن المخ يكون في سكون ويتمتع العقل بالعمل في وقت النوم بلا قيود فينسج العقل بما يريد لإظهار حدث معين أو يوقظ المخ ليحدث أحد لعناته التي بتنا نتعرف عليها في كل موضوع نذكره. فبمنظورنا هنا نستطيع تفسير أحلام التنبؤ بالمستقبل ونقول بأن المخ منذ تكون وهو في الرحم تكون معه معرفة وصرامة منطق نراها جلية في السلوك الغريزي الظاهر أمامنا من جميع الكائنات فالإنسان والحيوان والطير وغيرهم لهم أعمال غريزية كثيرة تنشأ منذ الولادة ولهم جميعاً مخ مشترك فتكمن المعرفة لأسس الحياة في ذلك المخ الصارم المنطقي. هنا نرى الإنسان لديه ذاكرة يحمل في داخلها كل المعارف التي امتلكت من قبل الإنسان فعند النوم يهدأ المخ وتهدأ صرامته ويبدأ العقل عمله بإدخال المعرفة والفوضى المعرفية وينسج في منطق المخ تصور لما سيحدث بمعطيات ما أدخل فيه فمنها ما يخرج ما سيحدث في المستقبل بوضوح ومنها ما ستنسج ما سيحدث ولكن بأدوات مركبة لا تمس لواقع المستقبل بصلة وهنا يأتي الذين يبرعون في فك تلك التداخلات وكأنها طلاسم ومنها ما يكون فوضى بلا معنى وهدف من ذلك الذي نسج ونسميها جميعها حلم فكانت الأحلام منها الصادق والمتوقع والخرافة.

نتج العقل في الإنسان ففرح وتلقى به المعارف ولكن الكثير أفقده العقل للإنسان

فكل معارف من لا عقل له كان الإنسان سيحصل عليه ولكن العقل أخذ حيزه

الانفراد

مفردات (العزلة ، الوحدة ، الخلوة) كلها تعني في بداياتها لشيء معين وهي أن يكون الإنسان بعيد عن غيره في مكان يهدأ ويطمأن فيه ولكن ما رأيته يشكل على الكثير بأن يتبع المتكلم عن أحد تلك المفردات بقوله كن مع نفسك ولا تفكر بشيء آخر خاطب نفسك وهذا من نواحي ما أطرحه في نظر:

- أن الإنسان يكون مع عقله وليس مع نفسه والتحدث يلزم المقابل الفكر والعلم ولكن النفس تابعة للعقل وليس للمخ فحديثك يكون في انفرادك هو مع ذاتك التي سترسل وتدون من خلال آلة التشفير وهي المخ لتستقر أولاً في العقل ومع التكرار تكون طابعة في المخ بكثرة تكرار تشفيرها فأنت تكون بمفردك عن الناس وتكون مع النفس والمخ والجسد فهل أنت منفرد.
- العلم والمعرفة والسلوك الذي تريد معرفته أو تغييره يكمن في المخ والعقل فلن تنفرد عما تحمله.
- تأثرنا بمقولات الحكماء والفلاسفة عن محاورة النفس وتأديبها وهي نابعة بأنهم يعتبرون العمل والتغيير والانقياد هو من النفس.

الانفراد بكل معانيه يعني إيقاف السرعة والتداخل في مساعي الحياة وتشابك الأفكار لتكون محدد الاتجاه لفكرةٍ واحدة ولتعلم مقدار قوتك ومعرفتك وإمكانياتك التي تمتلكها في جسدك وخارجك وتتعرف على أخطائك هذا هو الانفراد الحقيقي الذي يبتغى أن يعمله كل إنسان بلا استثناء ويعمله الناجحون والجادون في أي مجال. فانفرد بجسدك عن الأجساد الحسية والأجساد الكامنة في الذاكرة.

فكل ما ذكر هو العمل لعامة الناس أما التفكر في الوجود وفي حقائق الوجود فالكل لديه الحق أن يفعل ذلك ولكن لن يستطيع أحد الوصول لذلك لأن هذه عميقة جداً لا يظنها أحد سهلة ولن يصلها إلى من انقطع فكره عن ملذات العامة واستكن لرؤية الكون وسيره طويلاً فعندها يصل لبحر ينفرد فيه ليرى كل شيء متعري بلا هالات مزيفة. وهذه هي وحدة الحكماء والفلاسفة الحقيقية. هنا تنفرد بذاتك عن جسدك وعن الحياة المنظورة.

فندعو الناس للانفراد لأجسادهم لمعرفة حالهم فقط وهذا المستطاع للكل لأنهم لن يتقنوا مصارعة لعنات العقل بسهولة.

- ❖ ما هو الشيء الخاص بك ولا يستطيع أحد أن يأخذه منك – إذا خرجت من هذا الكتاب وأنت تبحث وتعلم عن هذا الشيء فهو يكفي. ولكن قبل أن تجيب وجب عليك إذا كنت واعياً ما هو الشيء لذي لا يستطيع أحد أخذه منك أو المساس به فستجد بأنه الماضي هو فقط الذي ليس لأحد أن يمسه حتى أنت فحافظ على حاضرك الذي سيكون هو ماضيك.

فلسفة الفجوة

هل العقل ملك للإنسان:

لم يكن الإنسان منذ أن فتح عينيه على العالم يرى في نفسه مجرد كائن يعيش بين الكائنات بل كان يرى نفسه مركز المشهد والمقياس الذي تُقاس به الأشياء والمرآة التي لا يكتمل الوجود إلا بانعكاسه فيها. ومن هذا الشعور الطويل بالتفرّد وُلِدت فكرةٌ راسخة مفادها أن العقل امتيازٌ إنساني خالص وأن ما عداه من صور الحياة لا يتجاوز حدود الغريزة ولا يملك إلا تكرار ما أودعته الطبيعة فيه. ومع اتساع أدوات الرصد وتعاظم قدرة الإنسان على المراقبة الدقيقة بدأت صورة العالم تتبدل. فالعدسات المكبرة والكاميرات البطيئة وأجهزة التتبع والتجارب الممتدة عبر السنوات لم تكشف عن تفاصيل الحركة لبقية الكائنات فحسب بل كشفت عن أنماط من السلوك يصعب اختزالها في كلمة واحدة وهي الغريزة. لقد ظهر أن كثيراً من الكائنات تتعلم من الخطأ وتُعدّل سلوكها وتبتكر حلولاً جديدة وتنقل الخبرة بين أفرادها وتختار بين بدائل متعددة وفق معطيات البيئة. فالغراب يصنع أدوات ليصل إلى غذائه ويغير طريقته عندما تفشل المحاولة الأولى، والأخطبوط يحل المشكلات المعقدة ويفتح الحواجز ويتذكر الحلول، والنحل لا يبني خلاياه اعتباطاً بل ينظم عملاً جماعياً تتوزع فيه المهام بدقة مدهشة وتتغير فيه الأدوار بحسب حاجة المستعمرة، والنمل يبتكر طرقاً بديلة عندما تنقطع مساراته ويعيد تنظيم شبكته بما يحقق أفضل كفاءة للوصول إلى الغذاء وحتى الطيور الصغيرة التي طالما وُصفت بأنها مجرد كائنات مدفوعة بالغريزة أثبتت دراسات عديدة قدرتها على التخطيط والادخار والحياكة الهندسية لأعشاشها والتعلم بالملاحظة بل وتمييز الوجوه وتذكرها لفترات طويلة. فكلما تراكمت هذه الشواهد أصبح السؤال أكثر إلحاحاً وهو إذا كانت هذه الكائنات تجمع المعلومات وتقارن وتختار وتحل المشكلات وتتعلم من التجربة ومعظمها سلوك عقلي بتركيب وتمييز بين المعارف في الذاكرة فبأي معيار يبقى العقل حكراً على الإنسان؟

ولعل المفارقة الكبرى ليست في سلوك تلك الكائنات بل في اللغة التي استخدمها الإنسان لوصفها، فعندما يفعل الإنسان فعلاً معقداً يسميه تفكيراً أو عقلاً أما إذا صدر الفعل نفسه أو ما يقاربه من حيوان أو طائر أو حشرة فإنه يبحث عن اسم آخر: غريزة أو برمجة أو استجابة تلقائية وكأن تغيير المصطلح كافٍ لتغيير الحقيقة غير أن الأسماء لا تبدل الوقائع فهي قد تخفف وقع الفكرة على الذهن لكنها لا تلغي مضمونها.

إن هذه المقدمة لا تهدف إلى مساواة الإنسان بسائر الكائنات ولا إلى إنكار ما يمتاز به من لغة وتجريد ورمزية وقدرة على بناء الحضارات وإنما تدعو إلى إعادة النظر في الحدود التي رسمها الإنسان. وإذا كان التاريخ قد علّمنا أن الطبيعة أعقد من تصنيفاتنا فإن أول خطوات المعرفة ليست الدفاع عن يقينٍ قديم بل امتلاك الشجاعة لطرح السؤال من جديد.

الفجوة في أصلها تصورية وهي حالة تقع بين أثنين أثناء الانتقال، وهي بين من إلى. فتكون بين كل شيئين.

عندما نكبر عدسة الرؤية والشرح فالأكيد في عالمنا الملموس ستصبح الفجوة بالدقة هي المكان الفاصل بين الشيئين والمحدد لحدودهما. ففجوة لا تنتمي لأحدهما ولكنها بكيان آخر امتزج بمادة المتقابلان أو أنتج ما هو مغاير للمتقابلين. فبينك وبين مقابلك وضوح فجوة كما هو بينك وين القمر فجوة كبيرة، وبين مادة ومادة فجوة إذا لم يمتزجا بتوافق موادهم أو تغيير خواصهم لتكونا مادة أخرى بلا تقابل. فالحديد بينه وبين الخشب بتقاربهما حتماً سيكون فجوة تملأ بخصائصها

التي تبنى به. وبين جدار الذرة ونواتها يوجد فجوة، وكذلك جدار النواة مع ما في داخلها يكون هناك فجوة لها خصائص مغايرة. فسنجد كل انتقال من دقيق لأدق سيكون هناك فجوة باستقراء ما نعرفه من تقابل كما قلنا.

والآن لننتقل للفجوة التي بين المخ والعقل:

نعلم بتغاير المخ والعقل، فهما من المادة وغير المادة والمحسوس والغير محسوس ونؤكد ذلك بالاستقراء وتسلسل الاستنتاجات الواقعية والفكرية الناتجة من خيال معطيات المعرفة. فإذا أقرينا بذلك سنسلم بوجود فجوة بضرورة الحتمية للتقابل. وهذا سيخرجنا لما هو جديد إذا ثبت اختلاف الطرفين في الطبيعة والصفة وطريقة الظهور فلزم أن يكون لهما حداً فاصلاً لا بمعنى الجدار الصلد بل بمعنى المجال الذي يحقق الانتقال بين مستويين مختلفين وهذا الحد يعتبر وجود ثالث مع وبين المخ والعقل! وهو ما سميناه فجوة تمثل أخدود يكمن فيه فضاء كبير وكأنك ترى كوكبين من بعيد في الفضاء البعيد وكأنهما متلاصقين والحقيقة بينهما فجوة كأخدود عظيم يحوي ويضفي لفضاء كبير جداً.
وبصياغة أدق: فالفجوة هي المسافة المفهومية والكيفية التي تمنع اختزال العقل في المخ كما تمنع في الوقت ذاته فصل العقل عن المخ فصلاً تاماً. فهي لا تسمح بالدمج الكامل ولا تقبل الانقطاع الكامل بل تفرض علاقة من نوع خاص علاقة عبور وتحويل وفي حالات متقدمة انتاج. فموقع الفجوة علمياً ليست نفياً للعلم بل تسمية صريحة للمنطقة التي لم يتحول فيها الارتباط إلى تفسير كامل. إننا نعرف أن هناك صلة لكننا لا نعرف بعدُ طبيعة العبور الكامل من الشحنة والنبضة والشبكة إلى الذات المتكلمة من داخلها.
فحتمية الفجوة تنشأ من استحالة المساواة المطلقة بين المخ والعقل. فلو كان العقل هو المخ نفسه بلا زيادة ولا اختلاف لكان كل وصف عصبي وصفاً مكتملاً للمعنى وللشعور وهذا ما لم يتحقق. ولو كان العقل منفصلاً تماماً عن المخ لتعذر تفسير أثر الإصابات والمواد الكيميائية والنمو العصبي في القدرات الذهنية. وبما أن الدمج الكامل فاشل والانفصال الكامل فاشل ثبتت ضرورة موضع ثالث في الفهم: موضع الواسطة أو العبور فنكتشف أخدود المثل يعمل كفجوة. إن الحتمية هنا نتيجة منطقية لبنية المسألة نفسها. فنحن أمام طرفين متلازمين مختلفين: أحدهما شرط لظهور الآخر، لكنه لا يستنفده والآخر متحقق عبر الأول لكنه لا ينحصر فيه. ومن هذه العلاقة المركبة تولد الفجوة. وتتضح أكثر عندما نبحث ونسترسل في خصائص تلك الفجوة ونقول بأنها ليست شيئاً مادياً بسيطاً يمكن عزله في موضع تشريحي محدد، بل هي بنية علاقة. وهي تظهر كلما حاولنا اختزال المعنى في الآلية أو اختزال الوعي في المخرجات العصبية. وهي ليست جهلاً مؤقتاً بالضرورة بل قد تكون وصفاً لمستوى حقيقي من مستويات الوجود الإنساني الأرقى المتقدم في عصوره المتقدمة حيث تتجاور المادة والتجربة دون أن تُبتلع إحداهما في الأخرى. ومن خصائصها أيضاً أنها حساسة للغاية فأي اضطراب في مسار التحويل بين التمثيل العصبي والخبرة الواعية قد يظهر على هيئة انفصال داخلي أو تشوش في الهوية أو خلل في التوافق بين ما يعرفه الإنسان وما يعيشه. ومن هنا يمكن للفجوة أن تكون مفتاحاً تفسيرياً لبعض الاضطرابات التي لا يكفي فيها الوصف العضوي وحده ولا الوصف النفسي وحده. فالفجوة ليست مخ ولا عقل ولا فراغاً خاملاً بل ينبغي التنبيه إلى أن لفظ الفجوة قد يوهم بالعدم أو الخلو. غير أن المقصود هنا ليس فراغاً خاملاً بل مجال فعّال. فكما أن المسافة بين الشيئين قد تحدد طريقة تأثيرهما في بعضهما، كذلك الفجوة بين المخ والعقل ليست غياب الصلة بل هي صورة الصلة حين تصبح معقدة ومركبة وتتجاوز التفسير المباشر.
فحساسية دقائق المادة وما دون دقائق المادة التي أخرجناها افتراضاً لنتعرف على تلك الفجوة. سنعلم بأن هناك ثالث سنسميه الفجوة، ولكنها أصبحت شيء مقابل لشيئين متقابلين هما المخ والعقل وحتماً ستؤثر وتنتج تلك الفجوة. فأي شيء يثبت مغايرته أو ترقيه عن نتاج المخ والعقل سننسبه للفجوة. وأي اضطراب ليس فعلي أو فكري سنقول نتج من تلك الفجوة. ولا يجوز توسيع فكرة الفجوة حتى تصبح اسماً لأي مجهول كما لا يجوز تضييقها حتى تختفي. حدّها الصحيح أنها تُستعمل حين يكون لدينا ترابط واقعي بين المخ والعقل مع بقاء فرق نوعي بين الوصف العصبي وبين الخبرة الذاتية والمعنى. فإذا أمكن تفسير حالة ما تفسيراً عصبياً كاملاً من غير بقاء بُعد ذاتي أو دلالي مستقل، ضاقت مساحة الفجوة في تلك الحالة. وبهذا الانضباط تصبح الفجوة مفهوماً منتجاً لا ملجأً للغموض فهي لا تُستدعى لوقف البحث بل لتحرير موضع السؤال الحقيقي.
فالفجوة ليست فقط جواب لـ كيف نعبر من المادة إلى المعنى؟ وكيف تتحول الإشارة العصبية إلى تجربة واعية؟

لنسلم بحقيقة الفجوة وننتقل لتبعات ذلك:

ماهية – تأثير - إنتاج

الفجوة هي فراغ مما وقعت بينهما. فهي لا تنتمي لا للمخ ولا للعقل.
ربما أتيت بما هو جديد في موضوع الفاصل بين المواد الذي ذكرت تواجده في الطبيعة وشرحته مفصلاً في كتاب خطى الكون، وهنا في عرض المخ والعقل لعلي تأثرت من تلك الفكرة الأساس وربما وافقت سلوك الطبيعة كمادة وحياة في سلوكها في الطبيعة والكائن الحي! فالفاصل في مواد الطبيعة يحدث بسبب تنافر مادتان بمستوى ذري، وكأن الذرات لمادة تتنافر مع ذرات المادة المقابلة لها بسبب تغير في مستوى طاقة وحرارة ودفع كل ذرة من المادتان المتقابلتان، فأصبح بينهما فجوة بمقاس ذري دقيق. وتلك الفجوة تكون فراغ من تلك المادتان ليكون محتوى الفجوة هو المادة التي نشأت وتقابلت فيها تلك المادتان. فمثلاً للتقرب فقط: كأنك ترى صفيحتان متقابلتان وبينهما فراغ وما خلف كل صفيحة مادة مختلفة عما خلف الصفيحة الأخرى.

الآن لنضع في مخيلتنا تلك الصفيحتان وفجوة بينهما ونقول بأن الصفيحة الأولى هي المخ والصفيحة الثانية هي العقل.
وسنرى الآن طريقة العمل العامة ثم نستنتج ما هو عمل وتنوع التأثيرات لتلك الفجوة: فالمعلومة تأتي من المدخلات والحواس من الخارج لتستقر في معالجات المخ ثم يخرج منها ما يطلب ترقيته فكرياً للعقل، فيرسل المخ ومضة كهرو عصبية لتتحول لما هو دون الكهرو عصبية لتتأثر بالعقل وماهية مادته "وما هو بمادة"، فعند الإرسال تخترق الومضة تلك الفجوة حتى تصل للعقل ثم تعمل هناك وتسترد بما تحمل من تغييرات لتتخطى تلك الفجوة مرة أخرى لتلج في المخ ومن ثم المخ يعطى الإدراك الخارجي من معرفة وفعل السلوك يظهر للعلن. كل ما قلنا هو استنتاج فلا الإنسان يحس بتلك المراحل ولا نستطيع رصدها حتى الآن بما نمتلك من معرفة ومعدات.
فبما تصورنا وشرحنا ستكون الفجوة شبه فراغ لومضة ما دون الكهرو عصبية. وهي ما ستخرج لنا بتساؤلات استنتاجية كثيرة من أهمها:

- هل الفجوة حقيقة أم هي حتمية فكرية لما بُرر لها.
- هل الفجوة إذا نسبة للومضات الكهرو عصبية التي تعبرها هي كبيرة جداً:
  ١- فتضعف الومضة في داخل الفجوة.
  ٢- هل الومضة ستفقد من ماهيتها الطاقية بسبب الفجوة.
  ٣- هل الومضة ستفقد شيء مما تحمله من معرفة في تلك الفجوة.
  ٤- هل الومضة تؤثر في المعرفة المحمولة داخل تلك الومضة العابرة للفجوة.

- هل ما تكونت به الفجوة تؤثر فيما يمر بها من معلومة (تزيد فيها – تنقص منها – تصقلها – تحميها)
- هل الفجوة واحدة متعددة المداخل أو متعددة ومتكررة بين المخ والعقل وكأنها الفراغات بين المشابك العصبية.
- هل للفجوة نتاج ينسب لها:
  ١- نتاج خاص بها فقط.
  ٢- نتاج يؤثر على المخ ويخرج للوعي.
  ٣- نتاج يؤثر على العقل فقط.
  ٤- نتاج متداخل مع المعرفة الكلية.
  ٥- هل للفجوة نتاج لو لم تكن موجودة لم يظهر.
  ٦- هل هي سبب لرقي أو أساسه في الإنسان أم هي تنشأ بطريقة حتمية لكل كائن.
  ٧- هل الفجوة تتعدد وتتنوع بين الناس. وهل هي توجد في الكائنات الأخرى.

الجواب لما أستطيع استنتاجه لبعض تلك التساؤلات سيكون في عرض الشرح والنقاط القادمة.

الفجوة هي حقيقة أنسنت الكائن البشري:

عندما أستعرض الإنسان المخ والبحث في طريقة تكونه وعمله سواء أكان علم تشريح أو فكر وماهية للخروج بتصور كبير بأن المخ منظم وآمر ومحرك لكل فعل خارجي وداخلي يصدر من الإنسان. ثم انتقل الإنسان للأصعب لأنه مستتر وهو العقل وأكد بأن العقل نتاج وجزء غير مادي تابع للمخ. ثم تعمقنا في كتابنا لفرز القليل من السلوك البشري الناتج بالغريزة والذي يخرج من المخ بلا عقل ولأنه يتعادل في سلوكه مع بقية الكائنات التي تحمل الدماغ والمخ فقط بلا عقل، وكان أيقونة وحدود البحث في ذلك كما شرحنا من قبل هو برهان الخمسة وهم (الحيوان – والطير – والمجنون – والنائم – والطفل) وقلنا هؤلاء الخمسة لهم قاسم مشترك بأنهم لا يمتلكون عقل وهو ما يثبت بأن أي سلوك يتوافقون عليه هو بالأكيد ناتج من المخ، وأي سلوك يزود عليهم الإنسان فيه فهو يكون نتاج العقل، ثم أبحرت في ذاكرتي ومخيلتي بكثير من السلوك الذي يتوافقون الخمسة عليها حتى وصلت لدرجة الصدمات من تلك الأفعال وردة الفعل المغلفة بلباقة الإنسان وما هي في الحقيقة إلى غريزية.

والأعجب أن أصدم نفسي بأنني وجدت بأن العقل له طريقة ومسار ربما فوضوي ولكنه محدود في فوضويته! كمثال أن تأتي بغرفة تضع فيها أطفال ومعهم ألعاب وتتركهم بحرية تامة وفوضوية عالية كما يريدون فتكون الفوضى والنظام مختلطان في فعلهم ولكنهم في الحقيقة محدودون في حدود الغرفة فهذا هو العقل. وحاولت بأن أخرج من هذه الفكرة بلا جدوى. فكانت تلح تلك الأسئلة الفضفاضة والعميقة لمن لا يعرف أساسها عن عضم ما أخرجه العقل البشري وهي كمثابة إثبات لعلو العقل. ولكن الجواب على تلك الأسئلة في مجملها هو بأن الأفكار الكبيرة والنقلات النوعية أتت من استنتاجات وقفزات ترابطية بين الكم الهائل من المدخلات المعرفية في كل تخصص، وكانت الثورة التكنلوجية وعملها الدقيق هو أحد أمثلة وأجوبة كيف ينتج العقل مما قلل من بريق العقل وتقديسه، وأيضاً كما أنتجت الثورة التكنلوجية في كل مجال ولا زالت تتطور وتطور عقل الإنسان معها (ولذلك أصبحت تهدد البشر وعقولهم). فليس ما بررت هو تقليل من أهمية عمل العقل ولكن هو تأطير لعمل العقل ثم الانتقال بواسطة ذلك التأطير لمعرفة طرق جديدة أخذ منها العقل أو دعمة العقل الإنساني. وهنا تنويه تأكيدي فقد وجد لبعض الكائنات تعامل وحل لما يقابلها من معضلات لتظهر بمظهر حامل العقل كما ذكرنا في البدايات. ولكن ما يوقف النظرة لتلك الكائنات لماذا لم تتطور وتغير من سلوكها الرتيب! "فهنا عرفنا بوجود دماغ ومخ وعقل لتلك الكائنات ونستنتج بوجود شيء في الإنسان يختلف ويفتح المجال للتطور ويمنع العمل الرتيب بلا تغيير وبلا امتلاء ولا توقف".

فأصبح لم يعد هناك للإنسان أمامي ولا يستطيعه أي كائن أو أي آلة إلى المسميات والكمالات التجريدية التي أخرجها الإنسان وعمل بها ولأجلها بتقابلاتها الضدية مثل (الفراغ والملء – نهاية شيء هي بداية شيء آخر والعكس بداية شيء هو نهاية شيء آخر فنتجت ثم قتلت فوراً النهاية المطلقة والبداية الحتمية – فالفراغ انتج ثم قتل كل مطلق – العمق السحيق يقابله الارتفاع بلا حد – المسافة حساب للمكان فلابد بأن يكون هناك حساب لما هو غير المكان فأنتج الزمن – المكان وجود والفراغ تيه – البناء في الفراغ لا حدود له فلا تمام فيه ولا نهاية كمال – الفراغ لا مكان ولا رمز فكانت الحيرة – ... إلــخ). ولشرح تلك الجمل: فالمخ مادة ومحدود والعقل ناتج من المخ المحدود ففضائه محدود لكل ما سيعالج إلى إذا عالج العقل والمخ في مكان غير محدود وذلك المكان يكون كفراغ إذا نسب بما سيعالج فيه. فهي الفجوة: فكل ما يعالج ويخرج من تلك الفجوة يكون بلا حدود. ومنها خرجت المسميات التجريدية المطلقة ومثالها الجمال ففي المخ جمال مقارن بغيره في الطبيعة وفي العقل جمال بسبب الزيادات والتحسينات بمقدار المعرفة والإمكانيات أما الجمال في الفجوة فهي جمال لا محدود وجمال مطلق لا يوصل إليه أبداً، وعلى هذا فقس مثل (الكمال – الخوف – البداية – النهاية – البعد – العمق – الارتفاع – الغياب - ... إلــخ).

ولعلي أعطي مفارقة غير مقبولة بأن أضع فراغ في حيز ولكن كفكرة مجازة. فكل كلمة ستقرأها تنتمي لفراغ فـ(التيه – الحيرة – العدم – الحقيقة – الوجود – ما قبل المادة – الإحساس – مكان في داخلك لا ينتمي لك ثم الانتقال منه وبسببه لمكان خارج العالم المعروف والمحسوس لرؤية وتقييم العالم - المستقبل – الماضي - ... إلــخ) كل هذه في عمقها تنتمي وتخرج من حيز الفراغ الذي يمتلكه الإنسان {والفراغ هو نتاج الفجوة التي في وسطها فراغ من مادة المخ والعقل لكي لا تنتمي لكليهما} فتعطي منهما ولهما مالا ينتمي لمادتهما ولطبيعة تركيبة الإنسان. وأقول بجرأة كل المُثل الكبرى خرجت

وتأسست من فراغ الفجوة وانتجت وصنع صور لها باختلاطها بمعارف ومعالجات المخ والعقل لتعطي نورقها وقداستها على مر السنين فلا يتوقف سعي الإنسان بسببها للبحث في كل شيء. فكما أن أفلاطون أشار إلى عالم وسماه المثل فالفجوة هي الحيز لتحويل تلك الإشارات إلى نظام تفسيري متكامل يربط فلسفتها البدائية بالبنية والطاقة ثم الادراك بتلك الفجوة.

الفجوة أتت من داخل الإنسان بـ:

- اللا مكان.
- اللا إستقرار.
- الزمن. فالدماغ محسوس ويرى المسافة للمكان المحسوس، والعقل لا يرى المكان ولكنه يرى وحدة قياسه الخاصة وهي الزمن وهي وحدة قياس علاقة المحسوس بغير المحسوس. لأن الفراغ النسبي لا يقطع بمسافة بل يقطع بزمن ينسب له.
- الوعي خرج من الفجوة ولأنها يرى فيها ومن خلالها التكون والفكرة والتضاد قبل وبعد الإدراك.
- بالـ الأنا فكانت ككيان يتحدث عن ذات الأنا.
- الحلم أنواع من الدماغ ومن العقل ومن الفجوة. فحلم الفجوة حقيقة.

كل تلك وما قبلها لم تكن لتوجد إلى بالفجوة.

- التشريح المادي للمخ لن يصل للفجوة. وإن أشير بأن الفراغات التي بين التشابكات العصبية هي مكان الفجوة ففراغات التشابك هي صلة المخ بالعقل، فيكون الفراغ بين التشابكات مليء بمادة ينشط من خلالها العقل فكلما كثرة التشابكات زاد الاتصال بالعقل وزادة معه كفاءة الذكاء كعلاقة طردية فقط. وبين المادة التي ينشط فيها العقل وتشابكات خلايا المخ هي مكمن الفجوة. وللشرح المجازي لتصوير الغير مادي بالمادة نقول وكأن المكان الذي ينمو فيه العقل في المخ هي فراغ الفجوة إذا لم يكن فيها عقل والعقل يملئ أو يترك فجوة. وهذا تصور فقط**!**
- يوجد ذكاء وعبقرية ترتبط بالعقل وكفاءة المخ للمعالجة. ويوجد فجوة تزيد في مساحتها لتعطي عمق فكري وليس سرعة معالجة. فالفجوة ليست خللاً بل شرط لزيادة في أنسنت البشر.
- ربما يرى القارء بأنني أعطيت الكثير لتلك الفجوة على حساب العقل. ونسبت لها الكم بلا ضبط. ربما سأتفق معه فقط لأقول بأنني أريد تسليط النظر عليها.
- من الذكاء إلى العبقرية ثم لعنة العقل وكأنها تحجيم للعقل. وبعد قفزة الفجوة تجد دور العقل تقلص كثيراً في منظور الكاتب. الأهم هو الإنسان ماذا سيستقي من مجمل النظم العام لما طرح.

ختاماً:

الفجوة بتوضيح متجسد يتجاوز من الغير مادي للمادي ضع في مخيلتك نهاية لتشابك عصبي متقابلان "المشبك العصبي هو من مادة المخ" وبينهما فراغ ضئيل يرى بالمجاهر. فمنطقة الفراغ هي الفجوة وهي الفضاء الكبير بالمقاسات الذرية وهذا أيضاً هو الوسط الذي يتكون وينموا فيه العقل ويتصل منه العقل للمخ بالمشابك، فكلما كان هذا الوسط مليء بالعقل صغرة الفجوة وكان صاحبها عقلاني بمنطق صارم. وكلما كان المخ ذا كفاءة عالية ويعمل على التخيل الطويل سيكبر لديه الفجوة وستعطيه عمق في التجريد واستخراج الماهيات لأن العقل سيجد دوماً وسط أكبر منه يتجرد فيه كل معنى وفكر**!**.

إن الفجوة في أقصر تعريف جامع لها: ليست اسماً لفراغ سلبي، بل اسماً لموضع التوليد الخلاق ليتزود منه المخ والعقل، ويفصل فيه بين المادة والمعنى، وبين ما يمكن قياسه وما يمكن عيشه وهي في هذا الفهم لا تُبطل العلم ولا تستغني عن الفلسفة بل تستدعي كليهما معاً لأن الإنسان ليس آلة خالصة كما أنه ليس شبحاً معلقاً خارج جسده وليس كائن له مخ

وينموا لديه عقل فقط. وحين تُقرأ الفجوة على هذا النحو، فإنها تغدو دعوة إلى التواضع المعرفي وإلى الجرأة التأملية في الوقت نفسه لأن ما نعرفه عن الإنسان لم يكتمل.

- ❖ ليس كل إنسان له تلك الفجوة المؤثرة. فالمخ الصحيح وعالي الكفاءة يكون لديه تلك الفجوة لينشأ فيها العقل. وتكون هناك علاقة طردية بين الملء للفجوة من العقل وبين تجاوز الفجوة لمقدار العقل، وهنا وضعنا الأمر كمحسوس وهو فقط لإيصال الفكرة. فالفجوة تتسع بالتأمل والخيال ولكل مدهش فيسابق العقل لملء ذلك الاتساع بكثرة الثقافة وتزاوج المعارف والاستنتاجات، فإن لم يستطع العقل لملء الفجوة فيصبح صاحب ذلك المخ والعقل ذا فكر مصقول وتجريد وسبك للمعنى العميق المميز والدقيق وذا بعد لا يسبر أغواره. ولكن إذا مُلئت الفجوة بالعقل لحد الامتلاء الذي يضيق على تأثير الفجوة فسيصبح صاحب ذلك المخ والعقل يعترك ويستنتج مما لديه من ذاكرة المخ الغريزية وذاكرة العقل المتطورة بلا سبك نوعي للأفكار.

رجوم للفلاسفة

المحدثات:

الحديث في هذا الجزء مما لا طائل منه وعندما نصل لنتيجة مما لا نتيجة له يتمكن منها الإنسان المحدود ولكن النتيجة هي توافق على شيء وسط فقط. مما جعل الحديث بطريقة سطحية جداً تصل للسذاجة في نظر من حشد ذاكرته بمقولات وتقاطعات للعلماء في مقالهم عن كل مفردة. فالأمر هنا فقط لتسجيل موقف لما هو براق في رسمه كجمله وهي لا تظفي لشيء سوى للمتحدثين والمستمتعين في ثرثرتهم وإعادة الحديث مما لا فائدة ولا طائل منه.

فسميت رجوم للفلاسفة لأن الرجوم لها وجهان رجم كعلامة على علم وهي مزية وتنويه ورجوم تتهاوى من صفحة السماء وكما ذكر في بعض الأديان بأن تلك التي تتهاوى هي رجم لسراق المعرفة. فضع في مخيلتك عند قراءته أي رجم سيكون. فكل ما رتاه من عناوين ستأتي جميعها بسيطة الشرح ثم ضخمها العقل وهي من لعنات العقل التي تلاعب بها العقل بالعلماء لذلك سيغضب كل عالم لسذاجة وبساطة وطريقة تلك الشروح.

تمرد الإنسان على محدودية كيانه الجسدي والنفسي والخيالي والمكاني.

أنتجت محادثات الإنسان مسميات وأشياء ليست في الواقع ولكنها نتجت بفعل الانتصار والرد في الجدل القائم بين عالمين كلاهما يريد الانتصار فقط، فنتجت بعض المسميات لأشياء ليست في الواقع وللأسف بني عليها حقائق وأصبحت كفيصل لبعض النقاشات وسعى العلم في البحث عنها ومن تلك المسميات التي نريد تفنيدها هنا :

- الفراغ
- النهاية المطلقة
- الكامل
- اللانهائي
- ما وراء عالمنا
- الانفراد

فإذا كنت قد تفهمت ما قلنا عن العقل وانه محدث وبذلك كل ما أنتجه محدث وليس بأصيل، فستجد كل تلك الكلمات التي سبقت وقد تبدوا كبيرة المعنى وعميقة الغرابة وتحدث بها الكبار ستجدها ساذجة وقليل الكلمات يردها لتتموضع كفكرة منتجة من العقل ويرد بذلك العقل نفسه عليها كما ستقرأ عنها :

الفراغ :

الفراغ المتداول بين عامة الناس وبين علماء العالم هو نسبي بين وسط ووسط آخر فالهواء يعتبر فراغ بالنسبة للوسط المائي والكبير يعتبر الدقائق الصغيرة فراغ كما الإنسان يعتبر ما أمامه من هواء ومنه الأكسجين لكي يتنفس به لا يراه ولا يحس به فيعتبر الإنسان ما أمامه فراغ. فكلمة فراغ مبتكرة من الإنسان وهي نسبية من شيء لشيء يكون هذا الشيء الأول أمامه شيء لا يتأثر به ولا يحس به اطلاقاً فيعتبره الشيء الأول فراغ فقط فلا يوجد فراغ مطلق بنفسه وكأن الإنسان وضع الإنسان نفسه بمأزق الفراغ وأصبح يبحث عن الفراغ لعله يجده بعد المجرات أو يجد نقطة فراغ خلف

نواة الذرة وما دونها وفي كل مرة يرتد خائب فكلما طور علمه ومعداته أكتشف أن لا فراغ. ولنفرض جدلاً أنه قيل لنا قد وجد فراغ خلف أبعد مجرة ونستطيع الوصول إليه وسنرمي بداخله شيء من المادة فنقول لمن أتى بذلك الخبر:

١- ما هو الفراغ الذي وجدته فلن يستطيع تفسيره فتفسيره يدخله في الشيء والمادة ولن يكون فراغ إذاً.

٢- كيف علمت بأنه فراغ مطلق وهو ما يبحث عنه الإنسان.

٣- باي حاسة من جسدك أخبرتك عن الفراغ وهل الحواس ستعمل داخل ذلك الفراغ أم هل جسدك سيتمزق ويتفكك بسبب ذلك الفارغ؟

٤- هل رأيت الفراغ وأنت على حدوده أم وقعت فيه؟

٥- هل ذلك الفراغ له حدود أو لون؟

٦- هل ذلك الفراغ عبارة عن هوة سحيقة وهل يمتد نظرنا بداخلها؟

٧- من وكيف وضعت تلك الحدود؟

٨- أتيت بلا شيء لا تعرف كيف علمت عنه ولا تستطيع وصفه فهل يعقل أن تصدق!

٩- فإن هممت برمي شيء من المادة التي نعرفها هل ستدخل داخل ذلك الفراغ أم لا؟ وإن دخلت تلك الكتلة من المادة هل ستتعلق أمامنا أم ماذا وأين ستتجه للأعلى أم للأسفل أم للأمام في خط أفقي أم سترتد إلينا. وإن تحركت في أي أتجاه ومن أعطاها الدفع والقوة لكي تتحرك في الفارغ وتلك القوة لماذا لا تفنى وتنتهي في الفراغ. (وضعت كرة فراغ في كتاب خطى الكون وهي فراغ نسبي لمادة كوننا وليست فراغ مطلق فلا يكون فراغ مطلق إلى باختفاء الكل).

ملئ الإنسان كل جنباته بالعلم وبالتوسع المفرط ليعرف كل شيء عن أي شيء فكاد أن يهدم كل شيء.

النهاية المطلقة

نعلم في حياتنا التي نعيشها ونراها أن لكل شيء بداية ونهاية سواء في أي مكان أو في أي عمر وحياة فالنشأ مبتدأ والموت نهاية ولكن أتى من يقول بأن عالمنا له بداية ونهاية كجملة مبدئية متفق عليها كمادة كوننا. ولكن الذي غير متفق عليه هو لابد من أثبات بأن مادة كوننا لم تخرج أو تنتج من شيء آخر في البداية أو ليست متصلة لكي يكون مادة عالمنا لها بداية وكل هذا لكي نعلم بأن مادة عالمنا عندما تنتهي تنعدم ولا تتحول لما كانت عليه قبل بداية المادة لكي نقول بيقين بأن هناك نهاية لعالمنا، هناك فرق كبير بين بداية ونهاية وتحول وانتقال من شيء لشيء. فدعهم يضربوا لك أعداد كبيرة من السنين ويقول لك قبل ملايين من السنين أو مليارات من السنين كان كذا وكذا فقل نعم كانت المادة وقبلها أيضاً كانت المادة تتحول من شيء لشيء ولا بداية يستطيع الإنسان أن يصل إليها لكي يصل لنهاية فهو من تحول مادة لمادة يكتشفها هنا وهناك.

الكامل

تجد في عالمنا كل شيء ناقص والكامل في نظرنا يطور للأفضل وهو أخبار بنقصه لأنه تطور فلا شيء كامل إذا كان يتطور فالتطور فرجة وجدت في المستقبل لكي تحسن للأفضل وهو كما قلنا دليل النقصان فالإنسان ومهارته وجسمه وفكره وعالمه والطبيعة من حوله كلها تنموا وتتطور وتتحسن فلا كمال لأي شيء في عالمنا. فكلمة كمال لا تنطق بيننا إلى بمحدودية الزمن المؤقت لها وهي كلمة أبتكرها الإنسان فقط.

اللانهائي

كلمة اللانهائي باتت تطلق بأريحية فكلما زادة أصفار وأرقام كمية معينة قيل لا متناهي، فكل ما يذكر باللامتناهي يقصد في أعمه لعدم قدرة الإنسان للوصول لنهاية ذلك الشيء مكانياً أو عددياً، وعندما ترى حبات الرمل في منطقة رملية شاسعة جداً ستسارع بالقول بأن عدد حبات الرمل لا متناهي وهو بأنك لا تستطيع حسابها بما تملك الآن من معدات ومعرفة حالية وهذى صحيح أما من يقصد بأنها لا متناهية فعلاً فيكفي الجواب بأن تشير إلى مكان لا يوجد فيه حبات الرمال وتقول هنا تكون الحبات قد تناهت وإن لم تجد مكان قريب منك فقط أشر إلى الأعلى وقل هنا لا يوجد حبات من الرمل فهي هنى متناهية، هذا في حديثنا عن المادة والأشياء المحسوسة فقط. أم الأشياء الغير محسوسة فكيف تحصر في حيز أو تعد وهي غير محسوسة وكيف بمن يطلق عليها حكم بأنها غير متناهية. لذلك فكلمة اللامتناهي كلمة مجازية تعبيرية عن الكميات الكبيرة التي ليس بمقدور الإنسان احصائها فقط لذلك لا يعول عليها ولا تكون أساس لأي معلومة أو حقيقة توضع داخل أي نقاش.

ما وراء عالمنا:

إذا قلت ما وراء الشيء فيعني ذلك أنك وصلت لنهاية الشيء ثم نظرت لما ورائه.

فعالمنا بالنسبة لنا حتى الآن لم نصل لنهاية له لذلك سنقول ليس له نهاية وله اختلاف في تشكل وتصرفات المادة والطاقة المترامية الأطراف في كل مكان فالنهاية كلمة ليس لها وجود في طبيعة عالمنا فكيف بمن لم يصل لنهاية العالم أن يقول ما وراء عالمنا فهذه الجملة "ما وراء عالمنا" ليس لها حقيقة واقعية أبداً.

يوجد لبعض الديانات نصوص ومقولات تتحدث عن عوالم أخرى وعدد من الافلاك وكل هذه تعد من عالمنا الموحد ولكنه انتقال من مكان لمكان آخر له خاصية للمادة والطاقة تختلف وله هيئة مألوفة أو غير مألوفة تعطي مكان أفضل أو مكان أسوأ، فكل ما يقال إذا صدقت منها شيء أو أشياء فاعلم أنها امتداد لعالمنا فقط.

التراكيب:

هل يوجد في عالمنا انفراد.

لا يوجد انفراد في حياتنا فكل شيء في حياتنا مكون من عدة اشياء مهما تعمقت في تفكيك الأشياء فطارد الإنسان بعلمة ومعداته وهم الشيء الواحد ولم ولن يصل إليه حتى الآن.

ربما وصل لأشياء تعتبر ما قبلها وبعدها لا ينتميان لبعضهما في الصفات بسبب الاختلاف الذي أحدثه ذلك الشيء الذي يعتبر في المنتصف أو أصبح في مفترق الطرق، فقد وصل للذرة وقال هي اساس المواد نعم أساس المواد ولكنها ليست واحدة فعند تفكيكها تجد أجزاء قائمة بذاتها حتى وصل النواه فوجد النواه داخلها اشياء قائمة بذاتها فتوقف اليقين والقدرة على التفكيك لما هو اقل واكتفى بمتابعة السلوك لتلك الاشياء ومنها الكواركات فلا يستطيع أن يفكك الكوارك ليثبت أن لا شيء بداخله وقد وصل بذلك لنهاية عمق الشيء أو المادة وما ورائها نظريات فقط مثل نظرية الأوتار أو الاهتزازات. أما ما هو أعلى ومشاهد في الإنسان وفي الارض وما عليها أو في الكون فهذا لا يستطيع أي إنسان أن يقول عنه شيء واحد لوضوح التراكيب من أشياء متعددة. فالإنسان هو مركب من مواد كثيرة وكذلك الحجر والتربة والماء والأرض ولا حصر لذلك. فانسجام التراكيب هو ما يميز أفعال الكون فتركيب مواد في الطبيعة سينتج تركيب متناسق مكتمل فالثمرة مثل التفاحة تنتج بفعل تراكيب من تراكيب من مواد لتخرجها الشجرة تفاحة متكاملة بترتيب الطبقات لكل تفاحة في العالم فلن تجد نصف تفاحة ناضجة مدلاه على الغصن تنتظر القطف وتستساغ ولن تجد تفاحة قد قلبت معادلتها وجعلت القشرة في الداخل وعلى ذلك فقس كل شيء يتكون من تراكيب ولا يتدخل فيه صناعته أو انتاجه الإنسان، وعندما أُنتج الإنسان نحتت تفكيره الخبرات المتراكبة فأنتج مثل الطبيعة وأصبح كل شيء له نسق متبع يكون هو المعتاد والذي يتغير يكون شاذ في البداية وإن كان ذلك التغيير بدافع التطور والتحسين أو الابتكار ولكن مع الوقت القصير يتماشى مع النسق العام فمثلاً كرة القدم لن تستساغ لتكون كرة سلة وكرة السلة لا تستساغ بأن تكون كرة قدم مع أنهما اختراعات من الإنسان

ولكنهما حكما بالعادة والنسق المتبع والكرتان هما تراكيب من مواد تم دمجهما وتركيب تلك المواد من خبراء لينتجوا تلك التركيبة وهي الكرة فالإنسان بذلك حاكى الطبيعة في التركيب وتعميم النسق.

فبحتمية التركيب والنسق وهي سمة كوننا مهما نُظّر لغير ذلك وبحتمية أن لا فراغ في الكون لذلك لا وجود لبعد واحد في أي شيء في عالمنا ولا لبعدين أطلاقاً فكل شيء له أبعاده الأربعة في تراكيبه والأبعاد الأربعة الحتمية لكل شيء في عالمنا هي الطول والعرض والارتفاع وناتج الثلاثة يظهر البعد الرابع وهو العمق فقط "وليس الزمن".

فكلما تعمقت في تفكيك تراكيب المادة أختلف مكانها وتغير حساب الزمن بداخلها.

لن تعيش في الماضي:

كما قلنا عن الخيال هو فك لمنطق التفكير المنضبط بقوانين الطبيعة والحياة فلا يتوقف الخيال أبداً عن التركيب والابتكار والاستنتاجات ولكن عندما يبدأ الإنسان بالنطق أو بكتابة ما هو في خياله فهذا يعد إيماناً منه بأهمية فعل ذلك لما يدور في خياله فيخرج بما هو صحيح وبما هو غير صحيح وما هو معقول وبما هو ليس معقول فتبدأ العقول الأخرى بالأخذ والرد على ما جاء من العقل الآخر. تكمن المشكلة أن الخيال ينتج في العقل ولا يوجد له منطق ومن يريد أن يرد على هذا الخيال يستخدم منطق الوعي والمحسوس في حاضرة فيجد صعوبة كبيرة في الرد، نمثل لما يقوم عليه جدل العقلاء في خيالهم وهو موضوع السفر إلى الماضي أو للمستقبل:

فعندما تقول سفر أو انتقال للماضي أو للمستقبل تثبت بأنه مكان آخر ليس بمكان المتحدث الآن فانظر لنفسك أنت ولمستقبلك فهل إذا مُت الآن فكيف سيوكون سفر لمستقبلك فلا مستقبل صحيح فنسأل كيف ينشأ مستقبلك فلا ينشأ مستقبلك إلى بك فأنت اللبنة الأساسية للإنشاء في المستقبل والماضي أيضاً. ففي كل لحظة من حياتك تكون حاضر أو ماضي فلا مستقبل لأن لا يقال للمستقبل إلى لمن لم يأتي ولكنه يفعل له في الحاضر والماضي، فهنا عندما تكون في سفر للماضي فماذا سيدون في تاريخك لهذه اللحظة فلست في الحاضر ولست ماضي فأنت هربت من الحاضر لترى الماضي ولست من الماضي (هذا جدل عقيم متعمد لنعرف أين تكمن العقدة) فستقول فقط جسدي في الحاضر ووعيي منتقل بطريقةٍ ماء للماضي وهنا نبدأ بهذا التبرير نتلقى معقولية مناسبة للبحث، فالإنسان يريد أن ينتقل بشيء يرى فيه الماضي وجسده يمكث في الحاضر كما تريك أحد الشاشات هذا جميل ومتوقع ويقابل من العقول الأخرى بكلمة ممكن أو ربما يحدث هذا في المستقبل. فالكمرة تعطي نسخ عن ماضي ما يحصل ولكن بلا شيء مجسد فالمجسد قد أنتهى منذ ذهب الوقت، فهناك قصة للرد ولمنع التفكير للسفر للمستقبل وسأنقلها بتصرف يقول لك عندما تسافر لماضي يبلغ خمسمائة سنة وتعيش بين هؤلاء الناس وترى طفل مات بفعل خطأ ارتكبته أنت وعندها حاولت للرجوع لحاضرك وقيل لك لا تستطيع العيش فتقول لماذا يقولون لأن الذي مات الصغير هو جدك السابع مثلاً وبذلك أنت قد قطعت تناسله لأجدادك ليأتوا بك فتقف قصة السفر للماضي لهذا السبب. ولكن الحقيقة أن السفر للماضي هو غير مجسد وغير محسوس فقط مسموع وربما يتطور ويكون مرئي بلا تدخل فكيف تدخل ماضي غيرك وهو مكتمل ومنتهي منذ زمن وإن قلنا جدلاً أنك دخلت ذلك الماضي مع شخوصه في تلك الحقبة من الزمن فبدخولك أصبح زمناً حاضراً بسببك وبسبب شعورك وما يحصل فيه حاضر بشخوص قديمة لا تأثر أحداثها على مستقبل هو ماضي لتلك الشخوص حتى تصل للحاضر الفعلي وهو الآن. فخلاصة الموضوع بأن العقل بخياله يأتي بما هو غير حسي ولا يخضع لمنطق الحاضر فعالجه وناقشه بمقتضى ما خرج من الخيال وبالمنطق الذي صنعه الخيال وليس بمنطق الطبيعة الصارم. فكل موضوع يخرج من العقل بحدود المنطق الطبيعي الصارم يكون فكرة ولكن كل موضوع لا يخضع لقوانين الطبيعة فهو خيال ولكلاهما احتمال الصواب والخطأ " لكي لا يتحول لأحد لعنات العقل".

لتنويه على المادي والوصول إليه بعقلانية:

ما هو ماضي من مئات السنين قد ذهب أهله تحت التراب وتفتت عظامهم ولكن هناك بصيص من الأمل للانتقال لرؤية حياتهم وليس لملامسة والاحساس بشخوصهم كيف الجواب في كتاب خطى الكون قلت بإيجاز بأن الارض تطلق طاقة

من باطنها ومن قلبها الذي في المنتصف ومن تلك الطاقة على كل نبضات تطلق موجات كروية تتخطى كل الارض من الأسفل حتى تصل لنهاية الغلاف الجوي ومنها ما يتعدى الغلاف الجوي ليصل لمناطق لا نحصيها ولا نعلمها وتلك النبضات ترسم صور متراتبة عن ما يدور على اليابسة وكأنها ترسم على شرائح الفلم القديم، فإذا أستطاع الإنسان لوصول مستقر تلك النبضات فلربما سيستطيع رؤية الماضي كفلم يرى ويسمع ولا يستطيع الدخول والتغيير فيه.

هل النفس فانية:

تحدثت عن النفس في كتاب الإنسان الحديث عن نشأتها وطريقة عملها وارتباطها بجسد الإنسان ولكن هناك سؤال يثار عن النفس هل النفس فانية فهي نشأت وكل شيء ينشأ نراه يصل بعد مدة لفنائه أو لعلامات الفناء وأدخلت النفس معه ولذلك الأسئلة عن نهاية النفس كما يلي:

- هل النفس كائن حي أو كائن طيفي هل هي محسوسة أو غير محسوسة؟
- هل النفس تعلم وتتأثر بالزمن؟ وإذا كانت تتأثر هل لها زمن كزمننا أو لها زمن آخر؟
- هل النفس يمر عليها مراحل النمو كبقية الكائنات الصغر والتوسط والكبر؟
- هل النفس متحدة أم متفرقة بأجزاء؟
- هل النفس لها موقع محدد تستقر فيه؟
- هل النفس ترافق الإنسان لأرض الميعاد لمن يؤمن بذلك المآل؟

أسئلة كثيرة تطرأ عندما تذكر النفس عند ممن يؤمن بوجود النفس بالأساس فقد ذكرت في كتاب الإنسان الحديث عن النفس ماهي وما طريقة نشوئها بما أنني أأمن بوجودها وقلت باختصار أنها نشأت من طاقة الجزيئات التي تنموا وتجمعت وتكون منها الإنسان منذ نشأته في بطن أمه وكلما زاد الحجم وتعددت الأجزاء تنامت النفس بنفس الصورة التي ينموا بها تلك الأجزاء حتى يكتمل نمو الإنسان وتكتمل النفس كجسد آخر للنفس ولكنه بشكل طيفي مكون من طاقة فقط. فنستنتج بأن النفس تنشأ وتكبر مع الجسد ومترابطة وليست مجزأة مثل الجسد ولها مقر هو جسد الكائن التي تكونت في الأساس منه النفس. ثم يأتي السؤال هل تعلم النفس بالزمن فالجواب نعلم بالاستنتاج المعرفي والاستقصائي البعيد والقريب لما ينشأ في هذا العالم أن لكل شيء عمر مهما كان ولكن مرور الوقت المزعوم هو ما يختلف فمن تلك الأشياء فكأنه لا يعرف بمرور الزمن لقوته وفنائنا قبل أن يتغير فيه شيء مثل الجبال والبحار وغيرها ومنه ما يتغير بل ويفنى ونحن أطول عمراً منه وهي في الطيور والحيوانات أما النفس فهي لا تُرى ولا تُحس حتى نعلم هل هي تكبر وتهرم بسرعة أو تكون طويلة العمر جداً عن جسد الإنسان فالظاهر هو أن النفس أطول عمراً من جسد الإنسان بشيء لا يقارن فلا وقت كوقتنا يمر عليها ليفنيها لأنها من الطاقة. فالنفس هي من ستذهب لأرض الميعاد أو هي من ستسبق الجسد الدنيوي لأن الجسد يفنى قبل النفس ويتفكك ويتحلل ليعود للأرض كما نمى من الأرض.

فالنفس طاقة تكونت من طاقات متعددة لعناصر الجسد وكما قلت في كتاب خطى الكون عن الأسس الثلاثة بأن الطاقة التي في عالمنا على الأرض منشأها من لب الأرض فإن الأرض لها نفس أيضاً فهل النفس البشرية جزء من نفس الأرض أو هي طاقة من الأرض ولكنها تكونت بطريقة نفس مغايرة! هذا مالا يجاب عليه فهل كل النفوس ومنها الإنسان والأرض بطاقاتهم سترجع لمكان يتسع لتلك الطاقة أو تعاد توزيع الطاقات في مكان آخر لأجساد جديدة وهي ما نسميه لأرض الميعاد أو الجنة! الجواب يكون على قدر المعرفة وهنا ولجلنا بما لا نستطيع الوصول إليه وسنجد جواب عند بعض الديانات وتفاصيل حدوث ذلك فمن يؤمن بتلك الديانات لن يشق عليه تصديق ذلك ولكن الجزم بشيء هو بمقدار التصديق به.

من منظور هذا الكتاب فما ذكر من محدثات تكون من لعنات العقل. وأسر لتلك العقول مما خرج من تلك الفجوة

فكر الطبيعة

الطبيعة فيما تفكر وكيف تفكر بل هل لها فكر في الأساس!

الطبيعة جزء ضئيل جداً من الكون ففهم الطبيعة هو بداية مشوار للوصول للكون.

لم يتوقف الإنسان من تتبع عمل الطبيعة والكواكب وكل شيء ولكنه تتبع بطريقة السلوك وردة الفعل ولم نحيد كثيراً عن هذا المسا، فلم نقل يوماً بم تفكر الأرض مجملاً وبم تفكر تلك الصخرة! لا تأخذ كلمة فكر بمعناه العام الذي نتداوله بأن الفكر يتحتم دماغ وعقل ومنطق لحدٍ ماء نعم ربما هرطقة ما أقول. فنقيس عمل الطبيعة بمقاس فكرنا ونضع منطق صارم متوالي الأحداث لكل ما يحدث ولكن في التفاصيل تضيع كل معرفتنا، فإذا خرجت نبته نستطيع شرح كيف نمت وكيف ستستمر في النمو وما هي وما نوع الثمر التي ستخرجه ولكن عندما تموت بين ألف نبته تحيط بها نقف مكبلين بجهلنا. وعندما يحدث زلزال أو بركان أو فيضان لا نستطيع الحصر ولا التنبؤ الدقيق بتفاصيل التبعات في محيط تلك الكارثة من منافع ومضار (فالقوة تمنح الارتخاء في التتبع والصرامة وكأنه تنبأ بضعف السيطرة). هل بعد كل هذا هناك فكر للطبيعة أو للحجر للجبل للنبات للماء نعم نعلم عن سلوكها ولكن هل هذا السلوك نابع من وعي.

عندما تعرفنا على الأبعاد الثلاثة وزاد البعد الرابع مع تحفظي عليه، وخرج أصحاب نظرية الأوتار الفائقة بأبعاد تفوق العشرة وتكون لنا حاجز فكري بأن الابعاد من الأسس للمعرفة ولا تكون الابعاد إلى من عنده إحساس ونظر ليعرف الأبعاد. فنحن لا نستطيع أن نعرف كيف سيكون فكرنا عندما نكون فقط لا نملك إلى بعدين فقط لن نصيب ولن نستطيع أن نصل لتلك المرحلة فكيف سنعرف كائن يعمل على بعدين والأعظم أن نتكلم عن صاحب البعد الواحد الذي لم نراه أبداً ولم يخطر ببالنا، فقط نحن نهرب لكثرة الأبعاد ولا نرجع للوراء. فكيف إذا كانت الطبيعة لها شيء كأنه فكر يدير نظامها بدقة متناهية أو بقوة بحيث تسمح الطبيعة بتجاوزات عفوية لأجزائها من قوة الطبيعة اللامركزية. فهل ستدرس كلٍ على حدى من النواه وما دونها أو الذرة والجزيء أو حبة الرمل أو كتلة الطين أو الحجر أو الجبل أو الأرض أو الكواكب أو درب التبانة أو الكون! فالكل مجزئ والجزء من الكل فقط عملنا هو تتبع سلوك للجزء سواء كان صغير أو كبير وهذه حدودنا فقط فما هو الكل الكون كله أو ما هو حدود الجزء النهائي لا جواب فمن يصل لجواب حتماً سيعرف عن فكر أو ما هو هذا وقد يسميه بدهشةً لدينا كائن ويخبرنا عنه الكثير.

نظام الطبيعة

لأعطيك نظام صغير في جزء فقط:

نبحث دوماً عن نظام موحد تعمل به الطبيعة ولم نصل إليه بعد لكي نستطيع معرفة الخطأ والصواب والظلم والعدالة بناء على ذلك النظام الموحد الذي يبدوا صعب المنال. فنرى المفترسات تهجم بلا رحمة على الضحية كل وقت يسنح لها ذلك وبذلك لن نستطيع أن نجرم المفترس في الطبيعة لأنه يتبع غريزته وربما نتعاطف مع الضحية ولكن لا نستطيع منع افتراسها دوماً في الطبيعة، وكذلك نرى من يتعدى على حقوق الغير من الناس وربما استطعنا في نطاق الأمن أن نأخذ حق المعتدى عليه ولكن لن نستطيع حصر كل المتجاوزين في العالم. فالحل هو في فك التناقض فعندما تتكلم بان الطبيعة تعمل كذا وكذا وتريد تعديلها فأنت من الطبيعة أولاً فالطبيعة جعل فيها ميزان يتناسب مع ما يكون بداخلها ولذلك أستمرت كل الطبيعة آلاف السنين حتى وصلت أنت، الطبيعة لها نظام دقيق ومتشعب نراه معقد لقصور في قدراتنا وفي تتبع عمل وعلاج تلك الطبيعة لما يحدث في داخلها، فالطبيعة أو من خلق الطبيعة قد جعل الضحايا تتكاثر أكثر من

المفترسات مع طول الوقت وبتكاثر مناسب لا يطغى بعضها على بعض فتجد الأسود عددها قليل بالنسبة للجواميس ولكن الموت نراه للجواميس كل يوم والغزلان اكثر من الفهد والنمر بعدد مناسب ونرى كل يوم ضحية تسقط من تلك الغزلان والمفترسات أقل موت ومع ذلك المفترسات هي الأقل عدداً، وكذلك نرى الأعشاب التي تلتهم من حيوانات كثيرة متكاثرة أكثر من الاشجار التي لا تلتهم ومع مرور الوقت لم يتبدل الحال فالحشائش تتكاثر وتنموا اكثر من الأشجار! نعم علامة تعجب سيطلقها مخ وعقل الإنسان للمنطق الذي يحمله: فكأن الطبيعة بتلك الافعال تقول لنا منطقك ليس لي وهو لك أنت أما منطقي أنا كطبيعة مختلف عنك فدعني أيها الإنسان فأنت لك الجزء من كل شيء في الطبيعة فقط تعمل عليه لتنميه أو تصلحه أو تحوره لتنتفع منه أو لتتفادى مضرته فقط وأنا كطبيعة لدي دقة ومعالجات عامة تتناقض مع منطقك ولكنها هي الصالحة وتناسب طبيعتي فقد استمريت ملايين السنين حتى أتيت أيها الإنسان فدعني وأهتم لمحيطك الصغير فقط فهو الشيء الوحيد الذي تستطيع التغيير والتحكم فيه.

وبما أن الإنسان معظم جسده من الطبيعة فستجد سلوكه العام كالطبيعة وبالوصف الذي قلناه ففي الاماكن البدائية وربما تجدها جليه في قراءة التاريخ الإنساني فتجد المعتدي والظالم (المفترس) في القرية أو المجتمع الصغير يمثل نسبة ضئيلة جداً بالنسبة لبقية الناس ومنهم الضحايا وتجد العاملين والكادحين (الحشائش) أكثر من الأغنياء والمتسلطين (آكلات الأعشاب) وفي المنطق لابد من تكاثر العكس لتوفر شروط الحياة المناسبة للتكاثر ! .

فكل هذا يعطي ندية لنظرية الانتخاب الطبيعي

التنقيب بما في داخلك

نسمع قلة من القراء عن شوقهم لكل كتاب ويتبعونه بجمل مشابهة لمعنى أنهم يتوقعون شيء في كتاب يبهرهم أو يغير مسار حياتهم أو طريقة نظرتهم للحياة ويفتح أبواب مغلقة ويوضح ما هو مبهم، وترى علامات الترقب والشوق لذلك وهو يحكي لك عن انتظاره لهذا الشعور ولا يعلم بأنه لم يجد ذلك بذلك الشوق الذي يتوقه لماذا! (من وضع هذا الاحساس واليقين بداخله) ذلك لأنه لم يصل لليقين ولمعرفته بأنه يحتاج أو يعلم بأن هناك مالا يعرفه أو أن هناك ما هو أفضل مما هو فيه إلى لأنه نضج تعقلاً وتبصراً في حاله ومحيطه بانفتاح فعلم وتيقن بوجود ما هو افضل وأصح من الصحيح الذي هو فيه وتعتبر هذه المرحلة صعبة المنال ولن يصلها إلى من هو منفتح ومتواضع لحالته الراهنة ولم يغتر بحالته وعلمه. فأنت حقيقة متفرد من بقية القراء فالكثير يقرأ للمتعة أو ليجد ما يتحدث به او طبع تطبعه لدوام القراءة أو علاج لوحدته أو يقرأ بأنفه في تخصص هو يحفظ منه الكثير ... إلـخ ومن النادر من يبحث كما تبحث عنه بصدق. عندما تصل لهذه المرحلة فإنك الآن مكلف لتعطي العالم الحكمة وليس لتأخذ منه، فأخذُك في السابق من الكتب وعلوم الحياة المتفرقة تكون من كل شيء في أي شيء أما الآن وقد وصلت لهذه المرحلة وظهر عليك هذا الشعور فخذ من العالم ثلث وأخرج ما في داخلك ثلثين لكي ترتاح من الداخل نعم لكي ترتاح من الداخل فكل ما تقرأه بعد ذلك كأنك تستعين به ليعطيك مفردات ودعامات لطريقة وتوجه ما ستعطيه لهذا العالم. فقد أصبح داخلك مليء بالمعرفة والحكمة وأنت لا تكترث وستعلم عن ذلك عندما تخط أول جمل في موضوع قررت الكتابة عنه بمنظورك الشخصي فقد تلاقحت كل تلك المعلومات التي تكدست في عقلك وتنتظر البوح بنتائجها إما بالقول أو الكتابة أو الفعل وأفضلها كبدايةً الكتابة لأنها تعطيك مساحة لتعديل والتراجع والتدقيق قبل خروجها. يتبادر السؤال كيف أعلم عن ذلك أو كيف ابدأ: أولاً أبدأ بالرد والتدوين على ما تقرأه أو تسمعه في ورق ثم اعرف اهتماماتك وما تحب وهذه قد تكون سهلة عندما تقرأ عناوين الكتب والمواضيع التي تبحث وتقرأ عنها دوماً فتجد الطاغي عليها أتجاه واحد فلن يحكمك هذا ولكنه سيحدد الأولوية في البداية لما ستنتجه.

الأنسجة والإنسان:

من قرأ كتاب خطى الكون وعلم عن الأنسجة وكيف هي متداخلة وكيف هي تحمل بعضها بعض وتؤثر في بعضها. فالإنسان مادة متراكبة من أنسجة، ولتعلم عن أساس الانسكاب "الجاذبية" ستعلم لماذا حب التوقف ككتلة الإنسان وكيف هي محببة في انتصاب جسد وأحبها الجلوس والأهم الاضطجاع والثبات، وستعلم كيف هو مسبب الانحدار للأدنى في كل طارئ، وهذا للجسد المجسد. أما بما هو دون المادة والذرة ستتجلى لك تلك طبقات الأنسجة التي تحمل دقائق المادة وتتعرف على حركتها لترى كيف أنت متعدد فيها لا تعلم أأنت نسخ أم أنت متفتت ومتتابع فيها. ثم سترى لا مكان ولا زمن على منظور طبقات تلك الأنسجة لتعلم كيف أنت تحتوي على عمق وبعد لا مكاني وتيه وحيرة لا متناهي يجلب منه كل جديد وغريب وحلم.

الثبات لا التصلب

لتعلم أن لكل رأي له رأي يخالفه في أي شيء فليس للآراء حدود ولا مقدسات وأنت كونك إنسان كبير في العمر لم تعد طفلاً فقد نمى عقلك بمسلمات واعتقادات وأفكار كثيرة منها ما تعتبره ثابت لا يتغير ومنه ما أنت مؤمنٌ به رغم التشكيك فيه من إنسان آخر ومنه ما لم تعر لحقيقة صحته بال.

ولتعلم أيضاً بأنك كيان مستقل وإدراكك هو من يتحكم وهو الحاكم على هذا الكيان لا يستطيع أحد الوصول إليه ولكن تغزوه الأفكار بسهوله فإما أن يرتقي بسبب تلك الأفكار أو تنحدر اهتماماته بسبب تلك الأفكار فلا تهمش من ذاتك ليتلاعب بها آراء الآخرين. نعم يوجد أفكار تغير مسار فكر الإنسان من جهة لجهةٍ أخرى مغايرة ومن الأفكار ما ينبه الإنسان عما هو غافل عنه أو لم يكن يعلم عنه شيء من قبل. فتغيير العمل المادي يكون باستمرار إذا دعت له المصلحة ولا يوجد إنسان إلى وقد غير من مسار عمله المادي ولا يضير فهذا هو ديدن كل الناس فالكائنات التي ليس لها عقل هي التي تمكث على نظام وعمل واحد رتيب طول عمرها، فالخطورة والخطأ يكمن في تغيير الأفكار الرئيسية بسرعة بلا تمعن ولا تتبع كلما ورد عليه فكر جديد مما يخص الأفكار الرئيسية كمعتقد ديني أو تغيير أيدلوجية مسلمٌ بها من قبل أو تغيير مسار حياة متكامل لأجل فكرة مرة عابرة. فكل الكتب مليئة والعقول من حولك مليئة بالأفكار الجديدة والمتغايرة عن بعضها البعض لذلك كن ثابت نعم كن ثابت ولا تكن متصلب فلا تُغير إلى بعد التمحيص والاقتناع التام بعد مدة طويلة فالزمن له عمله الخاص في الافكار والعقل، فمهما قال الشيء كبير العلماء أو كبير المقام فهو فكرك وملكك وهي حياتك فلا تكن العوبة بين الأفكار ولا تكن معتقداتك ورقة تستشف من كل كتاب.

هناك إيمان مزروع أو تزرعه أنت في قلبك وليس في عقلك لا يقتلعه ورق كتب ولا مقولة قائل

الأدب أم الفلسفة

من الأول الأدب أم الفلسفة .

لا نستطيع الإجابة بجملة محددة لأن كلاهما متشعبان في تناولهما لكل شيء ومتداخلان في كل إنسان ولكن سنضع مسارات ونحدد في كل مسار من هو الأول إن تبين لنا ذلك:

المسار الأول معرفة الإنسان وتنقسم معرفة الإنسان إلى حسية ومجردة فنبدأ بالحسي وبلا شك بأن الإنسان يتهيأ المخ وعقلة للحد الأدنى ليستجيب للإدراك والمعرفة، ويظهر جلياً لنا عندما نرى من هو قاصر على تلبية المعرفة الأدنى لتعامل مع تفاصيل الحياة اليومية فنعلم أنه لابد من وجود نسبة من كفاءة عمل المخ والعقل وهنا من البديهي أن نقول لأي مدى من نسبة الذكاء نحتاجه في المخ والعقل لكي يصل للأدب أو الفلسفة وهل لكل واحد منهما مدى معين**!** هنا نجد معضلة لأن من البديهي أن يكون الجواب هو لم لا نرى الأدباء والفلاسفة ونقيس من هو الأكثر ذكاء فيهم أم هل هم متساويين فإن كنت خبير في المخ والذكاء فستعلم بأن الذكاء هو مجرد ولن ترى الذكاء فتجد أنك ملزم بفعل عمل كبير لابد من القيام به وهو في أوله معرفة سلوك الكبار في الفلسفة والأدب لترى هل سلوكهم سلوك الأذكياء ثم تنتقل للعمل المجرد وهي البحث والقول هل أعمالهم التي أنتجوها هي نتاج متتابع من ذكاء طبيعي أم هل هو نتاج عبقرية. ثم تجرد أفكارهم أيضاً لتراها بعمق أهي أفكار عبقرية أم أفكار مستنسخة ومستنتجة بفعل التتابع من غيرهم وممن سبقوهم وسيتساقط بهذا التتبع العديد من الاسماء البراقة التي ستربك ذلك البحث وتحدث له صدمة. ونكون بذلك العمل ذهبنا للإنسان وتركنا صلب السؤال وهو الفلسفة والأدب ولكننا بعملنا السابق علمنا بأن الفلسفة والأدب كلاهما خرج لنا بنطق وكتابة كلمات تكون فلسفية أو أدبية أو متداخلتان فيتكون سؤال جديد هل اللغة ناتج أدبي أم فلسفي، فعندما نجعلها خرجت كضرورة حتمية تتابعت وتطورت مع الوقت فتدخل هنا في الأدب وعندما نقول أنها في البداية كانت كذلك وعندما تعددت كانت خروجها رفاه وتأمل فهي تدخل في الفلسفة. فسيأتي من يضع اللغات الدقيقة في الوصف والتفرقة بدقة لكل شيء يمت للإنسان فهي لغات الفلسفة واللغات التي تكون سطحية وليست بمتشعبة وقليلة المفردات تكون نتاج الأدب العام للإنسان. فبمعرفة علو الأدب ودنوه في تفاصيل حياة الإنسان تجده هو داخل في المعارف البدائية للإنسان ويكون له السبق في المعارف التي تدخل على الطفل والشاب وتتابع لتكون ثقافته وسلوكه ولكن بمعرفة عمق الفلسفة واتصالها بالغيبيات والمجردات ومالا يمت للواقع بصلة محسوسة ولا يصلها ويتقنها إلى القليل جداً ستعلم بأنها تتطلب مخ وعقل مهيئان لذلك العمل والتتبع المضن فنعلم أن المخ وعقل الإنسان قد تهيئا من قبل الولادة ليكون حاملهما.
عندها تعلم بأن العبقري إذا توجه أو وجه في صغرة للأدب فسيتخطى الأدب للفلسفة حتماً. وتعلم أيضاً سبب توقف ظهور الفلاسفة الجدد في العصور الأخيرة لأن التنافس منذ أجيال إلى يومنا هذا أصبح في المحسوس والمعامل والمصانع فتوجه العباقرة لذلك وكان قديماً التنافس في الأدب والمجرد فكان العباقرة فلاسفة والأذكياء أدباء بامتياز.

انحراف الفلسفة:

عندما تدور الفلسفة والعلوم على بحث في محاور رئيسية وهي الإنسان والكون والله تخرج لنا معرفة ثرية ومفيدة.
يتعدد طرق الفهم من إنسان لآخر ويعتمد ذلك على ما يحمله كل إنسان في المخ وعقله من صفات خلقية وثقافية، فطريقة تلقي كل إنسان لأي معلومة هو مرهون بما يحمله من ثقافة سيزن عليها تلك المعلومة وتتدخل الصفات الخلقية أيضاً في تلقي كل معلومة فتلقي العبقري لمعلومة رياضية معقدة يختلف عن تلقي إنسان محدود الذكاء جداً لتلك المعلومة المعقدة.
فإذا كان التلقي هو واضح لدينا اختلافه من إنسان لآخر فكيف بطرق اخراج المعلومة من إنسان لآخر فمن المؤكد أن

المسألة أو الموضوع الواحد عندما يتحدث عنه إنسان سيختلف طرق الشرح وربما يبسط أحد المسألة وربما يعقدها الآخر أثناء الشرح ومن المؤكد أنك ستجد من يجنح بعيداً عن مفهومها الأساسي، تتعلق المعلومة بطريقة شرح ونطق قائلها إذا كانت تلك المعلومة جديدة لديك أما إذا كنت تعلم عن هذه المعلومة فعندما تكون قد عرفت المعلومة من قبل ستكون عند الاستماع لتلك المعلومة كمقيم فقط لمدى براعة شرح ذلك الشخص لتلك المعلومة. فتصادف إنسان يجادل من أجل الجدل فقط فلا يتوقف ولا يقتنع ويتلاعب بالفاض اللغة لكي لا يقر بالنتيجة ونهاية الحوار وهذه العقلية هي محرقة المعرفة والتخصصات نعم نريد من يغربل كل معرفة ولكن لأجل التوسع في المعرفة ولتأكيد صحة المعلومة أما فقط للجدل أو للانتصار لمعتقده الفكري أو العلمي أو الديني فهذا ما يَحرف ويُحرف كل شيء بلا تردد، فقد بليت العلوم في كثير من مجالاتها بتلك النوعيات وانشأت مع الوقت تكتلات كل تكتل يؤمن بشيء مخالف لغيره وكونت صراعات فكرية في بداياتها تثري العلوم وآلت بعد ذلك لتعصب فكري لتكتل معين فاصبح هم تلك الكتلة إخراج الجديد لا لأجل زيادة المعرفة ولكن لأجل تأكيد وتوثيق ما تعتقد تلك الكتلة لتنتصر على الكتل التي تنافسها واصبح النقاد والقراء يصنفون كل عالم بما ينتمي لأي كتله ناهيك عن نقاد مناصرين لكتله عن كتله أخرى. هذا ما يضر بالمعرفة ويكثر من اجترار المعلومات القديمة والزيادة عليها وتدوين كل هذا كعلم وما هو إلى قوالب لتقلب علكة في فم لا يتوقف عن الثرثرة.

وابتليت الفلسفة بالأخص في أيام الترف الغذائي والأمني بأناس ليسوا بفلاسفة ولكنهم يتسلقون على فكر الفلاسفة، وقد كانت الفلسفة والعلوم معقوله حتى أقتحم البعض كلمة الفكر الخيال العقل بزعمهم بأنهم سوف يفككون ويعرفون مصادر وطرق عمل كل واحدة منها فاستعانوا بالعقل لتفسير العقل وبالفكر لمعرفة الفكر والخيال لتحديد ما هو الخيال فاستباحوا المنطق لمنظومة الإنسان المتكامل لوعيه بذاته وفكره المحدد مع قدرات حواسه ليخرجوا لك مقولات ونظريات جميلة في نظمها تبهر السذج وما هي إلى زوبعة لا تأتي بأي جديد فبسببهم أنفرط علم المعقول الذي يصل بنا للا معقول بطرق واضحة وأتو لنا بأقل ما يقال عنها خرافات عقلية .

من الدكتاتور:

عندما يمر على كل عالم مهما كان علمه كثير من الطلبة ويأخذوا من علمة وهو يحذرهم بأن لا يتوقفوا عن طلب العلم ونقد الماضي لأثبات الصحيح وأبعاد الشيء الخاطئ. فحتماً ستجد بعد مدة طويلة كثير من الطلبة يتمسكون بما ورثوه من علمائهم فلا تستنكر من أولائك الطلبة الذين حُذِروا من هذا الفعل لأن الأمر يتعلق بعقولهم فتصنيف العقول التشخيصي والذكي والعبقري في كتابي السابق يخبرك بأن كل العقول التشخيصية تتمسك بالماضي إذا كان الأمر تحت سيطرتها فلهذا المشكلة أولاً خلقية من النشأة ولا تحل هذه المسألة بسهولة إلى بفرز تلك العقول لكي لا تكون هي من تحمل العلم العميق لتعليمة، فالذكي المتقدم سيكون مرن عندما يحمل العلم العميق ويتقبل التجديد والعبقري ربما قلبه رأساً على عقب ولا يبالي وهو في ذلك يشكل خطر أكثر من اللازم أما العلوم العميقة يأخذها الذكي وهو الموثوق فيه من ناحية التصنيف للعقول، فالتصنيف هذا لا يتغير أو يتأثر بنوع العلم سواء كان ذلك من علماء الطبيعة أو من علماء الدين. ولكن التاريخ الأوربي يحكي بأن فترة من الزمن سيطر علماء الدين على علماء الطبيعة وسيطروا عليهم بل أجبروهم على التفكير بحدود لا تنقد ولا تتجاوز المسلمات الدينية لدى تلك الديانة ولكن المسبب ليس هو الدين بعينه ولكن هو حملة الدين من التشخيصيين وهذا يعد جزء صغير. فالمسبب الأكبر هو امتلاك السلطة لتلك الفئة إما بأنهم أخذوها أو منحت لهم من الطبقة السياسية فاستخدموها لإرهاب علماء الطبيعة فقط. وعندما انتهت السلطة عن علماء الدين في تلك الحقبة الوقتية المعينة أنتهى التشبث بتلك المسلمات. وعندما أصبحت الدفة منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا لصالح علماء الطبيعة والكون أصبح علماء الدين متوارون ولم ينتهي الدين نفسه لأن الدين نفسه لم يكن هو المشكلة الرئيسية ولكن عقول حملت الدين هم من تسببوا بتلك الدكتاتورية الفكرية. وما لا يقال بأن العلماء المسيطرون الآن هم الآن يمارسون الدكتاتورية على علماء الدين فتوارى علماء الدين في معابدهم ولو أعيدة الكرة لعلماء الدين لأنتجوا الدكتاتورية من جديد والكل سيتسم بالدكتاتورية لكل من سيملك زمام الأمر. فترى علماء الطبيعة لا يلبثون بأن يأتوا بكلمات وبأفكار عن عدم وجود الله وعدم وجود أي إله ولا يتوقفون فكل اكتشاف في الطبيعة يحولونه إلى الاستغناء عن الإله وكأن لديهم عقدة في داخلهم عن الإله والدين في أي مكان وقد كان يعمل مثل ذلك علماء الدين عندما كان لهم السلطة فالأمر متبادل في الحقيقة وتكمن المشكلة في العقول وليس المحتوى التي تملكه العقول وتمكين الأمر لتلك العقول (التشخيصية بالخصوص).

فالعلوم الطبيعية تمددت ونضجت نضج حتى أعتلت على الفلسفة فدفعت الفلسفة لزاوية علماء الدين وخرج علماء المادية البحتة لأن الفلسفة تهتم بالتأمل والسكون وتتداخل بنظرة ساذجة مع أعمال الدين فكانت المادية تعادي الفلسفة النفسية وعلماء الطبيعة يطلبون الأثبات الحسي أو المعملي بما لا يطلبه الفيلسوف فابتعدوا عن الفلسفة كثيراً في وقت مبكر من القرن الماضي، ولكن سرعان ما برزت الحاجة للفلسفة من طرفي النزاع في العلم الديني والطبيعي فطلب الدين من الفلسفة الرد بفلسفة دينية جديدة على ادعاءات العلوم الطبيعية وأوعز علماء الدين المنفتحون على العلم بالفلسفة الدينية بأن تحيي جوانب الدين من غير المساس بمسلمات الدين الرئيسية لأن الفكر الدين كاد أن يتحجر من كثرة ترديد قول الفقهاء في مواضيع مستجدة، فالفلسفة المتزنة هي النفس الجديدة لتلك العلوم وفعل مثل ذلك علماء الطبيعة فالمعامل قد كاد أن يتوقف تقدمهم العلمي بقفزات كانت معهودة في الماضي والآن أصبحوا ينتجون ويكتشفون من تفاصيل ليخرجوا تفاصيل التفاصيل ولا أبواب جديدة لأن العلم يتطور بخط متوازي مع الإمكانيات المتاحة والامكانيات تتطور ببطء شديد مقارنة بالفلسفة التي تعطي علوم جديدة بلا قيود منها ما هو الوهمي ومنه ما يعطي ابواب كبيرة لعلوم جديدة. فالفلسفة المتزنة هي مشعل لابد منه لينير طريق العلماء في كل التخصصات وهي المحارب الحقيقي للعقول التي تنتج الدكتاتورية في أي علم.

كيف أثبت الإنسان

الله الإله الخالق

من الذي أوصل للإنسان أن هناك إله ومن الذي أخبر الإنسان بأن ذلك الإله هو من خلق؟

من قال للإنسان بأن يقول وينطق لأول مرة أسم الله بأي لغة؟ ومن الذي حدد معانيها؟

إليك قصة قصيرة كان هناك جماعة تعيش في مكان منقطع عن العالم ولا يعلمون عن العالم. فأتاهم فيضان وحمل أم وطفلها حديث الولادة إلى جزيرة منقطعة عن الناس وتلك الأم لا تستطيع النطق بسهولة ولا تعرف عن أي دين شيء وهي جاهله كل الجهل بكل الثقافات المدنية الحاضرة وكل التاريخ فقط تعرف أن تأخذ من الطبيعة ما يعينها لصنع طعامها وإيوائها فتربي تلك الأم بتلك الصفات أبنها حتى يكبر قليلاً ويبدا يساعد أمه في تحضير الطعام وهو يصدر اصوات لا يعلم معانيها لأن أمه لا تتكلم إلى بصعوبة جداً وتحاول أن تعلمه النطق الصحيح قدر استطاعتها فماتت أمه بلدغة ثعبان سام ولم يعرف الشاب ماذا حدث فأمه ملقاه على الأرض لا تتحرك هذا ما يعرفه وكان ينتظرها لكي تستيقظ بظنه أنها نائمة فشاهد بداية تعفنها ولم يستطع تحمل تلك المشاهد والرائحة فنقلها بعيداً وعلم أنها انتهت مثل ما رأى تلك الجثث لبعض الحيوانات وما يحصل فيها ، عاش ذلك الشاب لوحده حتى بلغ عمره يقارب التسعين سنة ولم يشاهد أي إنسان في حياته ثم مات فانتهت بذلك قصته!

هل عرف طول مدة حياته بوجود الله؟

هل تبادر بعقله أن هناك خالق خلق هذا الكون؟

هل عرف أن له وجوب التعبد لإله؟

هذه الأسئلة ربما يستطيع السفسطائيين الإجابة عليها بوضع افتراضات وتأملات يعملها ولكنني أريد الإجابة بصراحة بوضع حالته العامة في إطار الجواب وليس سرد التسلسل التقليدي من عمل هذا ومن أتى بهذا ومن ورأى هذا. إذاً لابد من وجود خالق هذه المقولات المرتبة قد وضعت وسردت للرد على المشككين بوجود خالق وأن العالم ليس كله سرمدي. ربما يتبادر في عقل ذلك الشاب هل هناك غيري وهل هناك من سيساعدني وربما يتراء له أن هناك أشياء غريبة وأصوات لا يعلم مصدرها وربما تساءل عن أشياء في الطبيعة لا يستطيع الوصول إليها مثل ما هو ذلك الشيء الأبيض الذي يلقي على قطرات الماء وهو يقصد السحاب ومن الذي يدفعه نحوي ومن رفعه ومن يحرك موج البحر بلا توقف وما هذا الذي أراه أثناء منامي والكثير من الأشياء قد تمر عليه طيل حياته فربما يعزوا أي شيء لشيء آخر والآخر لآخر ايضاً وهكذا ولكن هنا نريد كلمة ومن تلك الكلمات الله الإله الخالق بأي لغة ومعنى هل سيصل لكلمة الله لا بالطبع ولا نقول أن الكلمة تطورت مع الزمن من جيل لجيل فالمعنى هو المقصود باي لغة كانت هل طرأت عليه وهل هناك مسبب لكي يجعل تلك المعاني او الكلمات تطرأ عليه. ناهيك عن كيفية علمه أن الإله الله والخالق موجود فقد عمل واخترع بعض الناس في أماكن وأوقات متفرقة طرق وحركات تعد كطقوس تكون تحث أو تستعطف بعض من ظواهر الطبيعة كرقصات لأبعاد الجفاف أو لجلب السحاب والمطر أو لإيقاف البراكين والفيضانات ولكن كيف وصلت فكرت وجود خالق واحد وإله واحد وله أسم محدد هو الله جعل كل الديانات والكثير من البشر تذكر كلمة الله بلغتها وأفعالها مع وجود فارق فيما تعنيه تلك الكلمة وهي كلمة الله. أتفاق الغالبية على مر التاريخ على كلمة الله واتفاق الغالبية على أن هناك وجود خالق لكل هذا الكون ومنه الإنسان هو من نبحث عن نشأته أو من أخبر به.

لكي أجيب أقول تتفق بعض الديانات بأن الإنسان الأول حذر تحذير واحد وهذا التحذير أتى من خالقه أي من خارج الإنسان وكون الإنسان وطبيعته وكان التحذير منه هو عدم الاقتراب من شجرة واحدة وهذا يعطي منع وتحذير واحد ليتغذى على أول معاني لوضع حد لشيء وهو عدم الاقتراب ووضع حد معين لا يتجاوزه الإنسان ثم تطور الإنسان بوضع الحدود وعدم تجاوزه، فنقل الإنسان الأول ما حدث بينه وبين خالقة ليتلقى ذلك التحذير فعرفت الأجيال كلمة أو مسمى (خالق – إله - الله) بالنقل المتواتر بعد ذلك ممن تلقوا التعليمات من الخالق نفسه وسموا بالرُسل.

لماذا بحثت في هذا لكي أوصل للإنسان أن أسم ومعنى وحقيقة الإله الله الخالق لا يستطيع أي عقل مهما كان من الناس أن يصورها ويظهر لك أنه يستطيع اكتشاف ذلك بعقله فكل عقل يقاومه عقل آخر وينفي ما ينتجه العقل الآخر والإله الله الخالق ليس إنتاج عقل إنسان ولكنه حقيقة وصلت حقيقته عن طريق النقل المباشر وليس الاستنتاج العقلي، فلما خاض أهل العقول باستنتاجاتهم لوجود الله الخالق وأنهم استطاعوا بزعمهم أن يعرفوا بوجود الله الخالق الإله بعقولهم خرجت في المقابل عقول أخرى تستنتج العكس عدم وجود إله خالق أسمه الله فتسمو بمسميات لها معانيها ولكنها خرجت بسبب جدل العقل (ملحد – لا ديني – لا ادري - ... إلـخ) فيحق لعقل بما يحق للعقل الآخر. فكنت ولا زلت أرجوا أن لا يتعدى عقل بشيء لا يستطيع الوصول إليه ويسفسط القضية لنا بكثرة الكلمات وجلب تاريخ قريب في تدوينه صغيره بالنسبة لعمر نشأت الإنسان الأول.

فيتضح من ما قلت بأنني أأمن بأن كلمة الله لم يستطع أي عقل في البداية الإنسانية أن يستنتجها أبداً ولكنها أتت تلك الكلمة من الله نفسه مخبر بها إنسان ليبلغ ذلك الإنسان بقية الناس ربما يأتي أوقات بعد ذلك في أحد الاماكن تنطق كلمة الله ولا يعرف معناها، ولكن قد استحدثت في الاساس من الله ثم عمت تلك الكلمة بين الناس والاجيال على طول الزمان ووضعت كثيراً على معاني كثيرة ومختلقة من الإنسان بعيد العهد عن من نقل تلك الكلمة في البداية.

أما أنا فلا أقول أنني قرأت وتحققت من تلك الكلمة وعندي براهين لأثبات ذلك ولكن أقول أحمد الله انني مؤمن ومسلم بوجود الله الخالق الإله فقط بلا برهان ولكنه إيمان رسخ ولا أدعي قوتي على التمسك بذلك لأنني لم أأتي بما أأمن به الآن بقوة ولكنني أعتقد بأنه طبع على القلب من الله فليس في الامر لي تدخل لا صغير ولا كبير في فعل ولا فكر. ربما تعتقد ما أقول ينافي قولي عن انه لا يوجد حقيقة مطلقة نعم لا يوجد حقيقة مطلقة ولكنني آمنت بالله ليس لأنني رأيته بنفسي أو استنتجت وجوده لا ولكنني أبلغت عنه وثبت في قلبي ذلك فإن أتى من هو لا يؤمن بوجود الله وقال ناظرني أو أقنعني فسأقول أقرأ ما جاء عنه ممن أرسلهم فإن لم تؤمن فليس لدي شيء آخر.

{وجود الله ليس فكرة ولكنه خبر وصل إلينا منه وصدقنا به}

فقمة الحرية أن يكون علمك عن الله هو خبر ويكون لك الحرية أن تصدق الخبر أو تكذبه، وعندما تقول هو نتاج تسلسلي في العقل أو مطبوع في الإنسان فهذا ليس حرية بل إرغام للانصياع بما بنيت عليه جسدك ونفسك فلا حرية لك في الاختيار فإن أتبعت فأنت منفذ ما أملي عليك من جسدك ونفسك وعقلك وإن لم تفعل فأنت في عداد المتمردين على طلب عقلك وجسدك وبذلك لن يكون هناك أي حرية تنتج المحبة بحرية خالصة لله.

فاعلم بأن البحث والمعرفة المستمرة بلا توقف هي من أجل الإنسان وليس من أجل البحث عن الله.

وبمستوى شخصي أكرر أنني آمنت كتصديق ما وصل لي **{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا}**

تمام الكمالات:

عندما تقول لشيء جميل هذا جميل ويخبرك صاحبك أن هناك ما هو أجمل منه وعندما تقول لشيء هذا متقن وتام وكامل لا يوجد فيه نقص ويخبرك من هو خبير في ذلك الشيء بأنه يوجد فيما تراه عيوب ولكنه يرشدك على شيء في مكانٍ ماء يقول عنه بأنه هو الكامل وترى ذلك الشيء بأنه هو الكامل في نوعه على الإطلاق وتقام مسابقة على من هو الأفضل والأكمل والاجمل في ذلك الشيء وتتفاجأ بأن ما تظنه تام وكامل وجميل أخذ درجة متأخرة في الترتيب وهناك

من سبقة وأيضاً في العام الذي يليه تراجع الذي في المرتبة الأولى وحل محله آخر فيتبادر في الذهن هل هناك ما هو تام تماماً ليس بعده وهل هناك كمال كمالاً ليس بعده وجمال جمالاً ليس بعده واتقان أتقاناً ليس بعده ... إلـخ. هذه الأسباب والاستنتاجات جعل الدافع لعقل الإنسان يضع بأن هناك منتهى لكل خاصة من كمال وجمال وغيرها ولا ريب فإن البحث عن تلك الكمالات وغيرها متأصله داخل الإنسان وهو يبحث عنها في كل اعماله وأقواله ولكن السؤال هل يوجد منتهى لكل خاصة الجواب في عقل الإنسان أكيد يوجد فلم توجد في داخل الإنسان إلى أنها موجودة ولكنها لم ترى أبداً فنقلها الإنسان لعالم بعيد المنال في حياة الإنسان وهو عالم المثل العليا ونقلها الغير باسم الجنة عالم متكامل من الكمال والديمومة فالديمومة كمال الزمن لأن الزمن له منتهى وهو عدم الانتهاء وعدم الإحساس بمروره. ولكن حقيقة الكمال الذي يطلبه الإنسان شيء والكمال الحقيقي شيء آخر فالكمال الحقيقي لا يستطيع الإنسان العيش فيه! أما الكمال الذي يطلبه الإنسان في كل شيء بأن يكون الشيء ليس بعده شيء ولا يؤثر فيه الزمن فأي شيء لا يخرج بعده شيء فهو عند الإنسان منتهى لأنه لن يصل إليه ما هو أتم ليعلم عن نقص الذي عنده والزمن لا يمر وكأنه متوقف لدى حواس الإنسان لكي لا يحسب على كمالات الأشياء التي يعتبرها كامله وتامه قد مرّ عليها زمن وفي الاساس يعتمد الإنسان بأن في عالم الكمالات لا يوجد زمن فحقيقة الكمالات لدى الإنسان تتطلب مقابل ما يراه في حياته فلا آخر أفضل بعد المتاح لكي لا يعلم عن نقص الأول ولا زمن كما هو في حياته فقط.

هل تعرف صفات الله الخالق:

ولكن تمام الكمالات في الحقيقة تتطلب اتحادها بالكامل مع بعضها البعض فكمال الاتقان يتطلب الاتقان في العمل فيأخذ كمال الاتقان كله والاطلاع يتطلب كمال الاطلاع والمعرفة فيأخذ كمال المعرفة ومعها كمال الحكمة ويتطلب ايضاً أخذ كمال الاحساس كله ولابد بأن يكون جميل فيتطرق لكمال الجمال فيأخذ كمال الجمال كله ويأخذ الكمال بالاستقلال فلا يعتمد إلى على ذاته فيأخذ كمال الذاتية لأن من أساس اتمام الكمال أن لا يتحكم ولا يعتمد على أحد ومن اتمام الكمال القوة لكي لا يتأثر ويطرأ عليه الضعف فيأخذ كمال القوة ومن اتمام الشيء أن لا يكون له حيز لكي لا يرى ويحصى ولا يكون اتمام عدم الرؤية والتحيز وعدم أحساس المكان به فيأخذ كمال التخفي فلا يطرأ ولا يعلم به لا مكان ولا زمان ... إلـخ فهل تستطيع تخيل هذا التام بدمج تمام الكمالات وتمام أيضاً ما يستوجب ولا يطرأ على عقل الإنسان فهذا هو اتمام الكمالات فلابد في النهاية من اتمام الكمالات أن تتحد كل الكمالات في شيء واحد وواحد وليس أثنان حتى لا يكونا محل مقارنة أو ندية فمن تمام الشيء يكون واحد لا ند له ولا شبيه له وهو ما يعبر عنه بكلمة الله فتمام الكمالات يأوي إليها الإنسان وليس يأخذ منه الإنسان. فعندما يفكر الإنسان في أي شيء فهي من النواقص التي يريد إكمالها بحدود فكره ومقدرته مهما بلغت ومن تلك الأشياء التي يفكر فيه الإنسان الخلق فيبحث عن من خلق وأوجد هذا وذاك وله أن يبحث ليجد سلاسل من السلالات المتصلة والمنقطعة لا يستطيع بلوغ منتهاها لحدود مقدرته وسيستخرج معلومات وعلوم تفيد في تطوره وهذا لا بأس ولكن بحثه يصل لكلمة ورثها ممن قبله وهي كلمة الله التي يعتقد أنها هي المنتهى ويسأل سؤال الناقص للكامل من خلق الله فالله هو من أوجد في حياة البشر فكرة الخلق في الأساس ولكن ليس لها معنى في الكمال وهو كمال الله .

(الله بكماله هو من أوجدك بكمالات ناقصة فكيف أنت من يعثر عليه)

جنة الإنسان:

فمبتغى الإنسان هي عالم آخر يكون أصلح وأتمم من عالمه في فترته هذه وقد عبر لها بأسماء كثيرة عند الكثير من الديانات وغيرها والحالمين للأصلح ووضع لها أسماء ومنها (الحياة السرمدية – الجنة – أرض الميعاد - ... إلـخ) وكلها تتحد في طلبات يطلبها الإنسان ولكن بصيغة وجودها هناك وهي تمام بلا معاناة فلا جوع لا عطش لا خوف لا فقر لا طغيان لا ظلم لا نهاية ولا موت وكثير من المتطلبات فكل إنسان هنى يريد الحياة الأخرى التي يؤمن بوجودها بأن تكون خالية مما وجده هنى من ما لا يحب وبلا انقطاع من ما يحب هنى. فالإنسان يطلب على قدر معرفته وثقافته الشاملة لحياته هنى فالذي يعيش في أرض كلها حوادث طبيعية في أرضة كالزلازل التي لا تهدأ إذا سألته عن الحياة الأخرى سيقول لك أن لا تكون بلا زلازل، والمظلوم سيقول بلا ظلم والجائع سيقول الطعام هناك لا ينقطع وهكذا ستجد

كل وصف للحياة الأخرى سيقول مقابل لما هو في حياته هنى. فالكمالات والمثل والأمان والسرمدية التي ينتظرها الإنسان هي في عالم كعالمه فقط محسن بعدم مرور الزمن وعدم الانقطاع ويتوفر كل ما يمر على مخيلتك أو كل ما سترغب به بفكرك المحدود فمحدودية فكرك جعلت كل ما تتمناه وكل الكمالات التي تعرفها والتي تريد توفرها تكون محدودة بمحدودية فكرك وستجدها في ما سمي بأرض الميعاد أو جنة الإنسان فقط ويتممها عدم وجود زمن لينقطع الموت وما قبله التفكك والهرم.

{سقط المؤمنون في دوامة التلاعب بالمعاني والألفاظ من الغير}

العوالم الأخرى:

تتعدد العوالم التي لا نراها أو التي لم نراها، فالإنسان محكوم بقدراته فقط وما يتعداها يكون لا شيء وربما مقالة اللا شيء في كتاب الإنسان الحديث تبين معنى اللا شيء عند الإنسان. فالكائنات الحية والجمادات يراها الإنسان مجسده أمامه والدينصورات من العوالم التي لم نراها ولكننا علمنا وأثبتنا وجودها من الأحافير ولكن أشكالها متعددة لا تعرف بدقة فقد ساد عند الإنسان الحديث ما صوره العلماء عن صور الدينصورات المنتشر الكثير من صورها في كل مكان فمن الممكن والسائغ للعقل الآن بعد أثبات وجود كائنات منقرضة كالدينصورات وبعض السلالات التي انقرضت قريباً أن يتصور أو يقتنع بوجود كائنات أخرى قد انقرضت ولكنه سيتردد بالموافقة قليلاً عندما تريه تلك الكائنات الغريبة فربما وضعت أسد ضخم برأس إنسان أو خيل برأس إنسان والصور والتركيبات كثيرة في عالم الرسم ولكننا هنا نبحث عن ما ذكر في بعض كتب التاريخ أو بالكتب المنسوبة لأحد الديانات وكل ما ذكرته على الارض فكيف بخيال الإنسان إذا ذكر كواكب وكائنات تقطنها فسترى العجب بطرق الرسم لتلك الكائنات. ونرجع ونقول نركز عن ما ذكر في الكتب القديمة فالدينصورات نقطة ارتكاز للفكر لمن لم يصدق والكتب الموثقة للتاريخ والديانات توجه الكيفية أما الخيال العلمي الآن فما هو إلى توقعات ولهو فكري.

فكل شيء يكتمل بتناسق وتدب فيه الطاقة سيعمل ويكون كائن علمته أو لم تعلمه

فلابد من التيقن بأن عالمنا وعلمنا له منتهى واليقين أن عندما ينتهي مقدرتنا للوصول لآخر حد فإن خلفه شيء آخر ولا ينطبق عليه منطق وعلم وفيزياء علمنا ولذلك هناك حد يتغير بعده كل ما نعرف وهذا يعين على التعقل والتقليل من السفسطة والتلاعب بالنظريات الطائشة بلا برهان.

فكل ما يمتد يتوقف ولك شيء له حد

اكتمال الدورة

بدأ عالمنا من كرة من فراغ ونُص عليها في كتاب خطى الكون. لتتنامى تطورياً في الأجسام وتنتهي بالفجوة!

ولكل من لم يقرأ أو يسبر أغوار ذلك الكتاب "خطى الكون" أقول له اليابسة نسيج مكون من حباته الرملية والحجرية والماء نسيج مكون من جزيء الما والغلاف الجوي نسيج مكون من عناصر وذرات وشوائب. ولكل نسيج كائناته التي تعيش بداخله ويتداخل بعض الكائنات في أكثر من نسيج. فضع في مخيلتك تلك الأنسجة ممزوجة ومتداخلة مع بعضها البعض، ثم حدث ثقب في تلك الأنسجة الثلاثة بحيث ذلك الثقب يصبح فراغاً مطلقاً فقط من تلك الأنسجة الثلاثة! فلا ذرة ولا جزيء ولا فوتون أبداً فلن يكون الضغط الفيزياء موجود ولا حرارة. والدخول إليه مستحيل لأنه يفقد القوة الدافعة إليه حالة الوصول لحدوده. فماذا سيكون ذلك.

الأكيد بأن المادة والجزيئات والذرات المحيطة والمقابلة بذلك الثقب ستتفجر بفعل ضغطها الداخلي لأن الضغط المقابل سيكون صفر. فتحدث انفجارات كبيرة ومدمرة على حدوده ولا تستطيع الولوج بداخله لتغلقه فتدوم تلك الانفجارات على كل حدوده، فيصبح المشهد من بعيد جداً كرة من الانفجارات الذرية العنيفة لا تتوقف تلتف على كرة فراغ "نجم"! وتدوم بلا توقف حتى تغطي تلك النجمة شوائبها المتتابعة مع الوقت الطويل لتكون درع حامي ومغطي وملتف على ذلك النجم. ثم يزداد سمك ذلك الدرع ليبرد السطح، وتنشء على سطحه حياة وتتغذى تلك الحياة من موجات طاقية نابعة من الباطن الذي لا يتوقف ولا يهدأ. فتتكون البذور ثم النباتات ثم الحركة للنباتات الثابتة الجذور ثم المتنقلة ثم الكائنات الدقيقة والحشرات بلا قلب لأنها فائقة لالتقاط طاقة الباطن فلا تحتاج للقلب ثم الكائنات الأكبر والمجسدة بالقلب والمخ، حتى تسود وتتطور بكائنات عقل ثم نصل لكائنات بفجوة تؤثر في الفكر وهذا وقتنا الحالي ثم تتمادى الفجوة في الأتساع لتؤثر على مسيرة المخ وتتلف العقل فتزداد الاضطرابات للمخ ويصبح حاملها لا منطق ولا يفصح ثم ماذا؟ أترك لك بقية المسير.

تمام العمل:

قدمت لك في خارجها ثلاثة كتب متتابعة (خطى الكون ثم الإنسان الحديث بين الذكاء والبقرية ثم لعنة العقل) لأصور لك هذا المسير من الفراغ إلى الفجوة. ففراغ يكون بداية وليس نهاية وفجوة تكون مكمن الأنسنة.

العقد نُظم واكتمل

الخاتمة

لا خاتمة للعقل ولا لعلم الفلاسفة ولن يتوقف التبيان لثرثارين في كل شيء يتعلمه الإنسان

فقط تتوقف الحياة عن الاستمرار ليتوقف العقل ولعناته بالتلاعب بالجسد

أبورآهـد